

الخطوة



العدد
٤

مجلة فصلية ثقافية عامة تُعنى بالتراث البصري، تصدر عن العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث البصرة

العدد (٤) السنة الثانية. شهر ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ. كانون الثاني ٢٠١٦ م



نهر العشار تاريخ يُحكي



استعراض فرقة العباس القتالية
في البصرة



مخطوطة التهاب نيران الأحزان

مرقد الشهيد
الخالد (زيد
بن صوحان)
عنوان نهج
وانتماء





العتبة العباسية المقدسة



مظهرٌ ولائيّ يعكس الأيدي الولائيّة المربيّة للأمهات الطاهرات، وهي تمسك شبّاك الإمام الحسين عليه السلام كما تصوّر حالة زائر الأربعين وهو يتروّج بعبق الولاء.

بريشة الفنان: صالح الرديني



الإفتتاحية

كلمة العدد

شكّلت الزيارة الأربعينية لأبي الأحرار (عليه السلام) - التي تعدّ من بديهيّات هذا البلد الجريح - أساطير لا تصدّق في بلدان آخر، وهذه شهادة لا يجوز كتمانها عن شعب يجترح معجزات إنسانية لا نظير ولا مثيل لها في الكون عامّة. عفواً من شعوب الأرض جميعاً، ولكنّ شعبي لا يُدانيه أحدٌ في المعمورة، في الكرم، والنبيل، والذّوق، والإنسانية، ولا تقرّعوا أنفسكم أيّها العراقيّون، ولا تهنوا، ولا تحزنوا، ولا تيأسوا، فأنتم شعبٌ عظيمٌ، ومتألّقٌ، وصابرٌ، وناجحٌ، كيف لا تكونون كذلك، وأبوكم عليّ بن أبي طالب، وقائدكم ولده الحسين (عليه السلام)، وحرّيّ بكم أن تكونوا في مصافّ كبريات الدول، التي لا تستطيع إدارة وتنظيم وترتيب وتقديم ما فعلتموه في أربعينية سيّد الشهداء (عليه السلام).

وإذا تخيلنا نزول ملايين البشر من داخل العراق وخارجه، ومن مختلف الجنسيّات والأعراق، واحتلّهم الشوارع لعدّة أيّام، ينعمون بالخدمة والرّاحة، والطمأنينة والسّكينة، والدفع والحنان، لمُدّة أربع وعشرين ساعة في اليوم - في بلدٍ يعاني مشاكل أمنيّة وسياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة وبيئيّة ... - فلا يعدو كون ذلك كلّ معجزة بكلّ ما لهذه الكلمة من معنى. والأغرب في هذه التظاهرة المليونيّة العفويّة أنّها:

- بلا قائد يُديرها.
- ولا تمويل حكوميّ يُديمها.
- ولا تنازع، أو تشاجر، أو مشاكل، أو اختلاف، بين الجميع، من سائرين وخدم، وبلا ظلم من الجميع.
- بلا من، ولا أذى، من أهل الخدمة للوافدين.
- بلا ملل، أو كسل عن الخدمة.

فكلٌّ من سار هذا الطريق، الذي امتدّ إلى مئات الكيلو مترات، وخصوصاً من أهالي البصرة الفيحاء - الذين كان لهم الدور الفاعل، خدمة وسيراً وتنظيماً لشؤون الزائرين - رأى أروع آيات الحبّ والرّحمة والإنسانية، فكلّ يضحيّ بنفسه وماله ووقته؛ من أجل خدمة زوّار أبي عبد الله الإمام الحسين (عليه السلام)، فكان السير نحو كعبة الأحرار، وقبلّة العاشقين - بحقّ - هو سيراً إلى الإسلام بكلّ معانيه وتحليّاته الحضاريّة.

يا سيّدي يا أبا عبد الله، عندما شاهدنا الأمواج والجموع المليونيّة وافدةً وزاحفةً نحو ضريحك المقدّس، عرفنا سرّ أنّك عندما أعطيتَ الله تعالى كلّ شيء، فقد أعطاك كلّ شيء، وعندما فرغت فؤادك من كلّ شيء إلاّ له - جلّت قدرته - جعل الله تعالى الأئمة كلّها تهوي إليك، ومن قبلها هوت إلى جدّكم الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله)، خصوصاً أنّ حدّثَ زيارته في يوم وفاته، ومن بعدها حدّثَ مولده المبارك، قد تقارباً مع ذكرى أربعينتك، فكانا الحدثان الأبرزان على قلوب محبّي أهل البيت (عليهم السلام)، عاشوا أيّاماً ملؤها التقرب والتزلف إلى الباري - جلّ شأنه - فخرجوا من أحزان صفر، ليدخلوا في أهمّ مناسبة عندهم، ألاّ وهي مولد نبيّ الإنسانية ومنقذ البشريّة (صلى الله عليه وآله)، متزامنةً مع ولادة حفيده صادق أهل البيت (عليه السلام)، فتوافد المؤمنون من كلّ حذب وصوب نحو سلطان الدّنيا والآخرة، أخي رسوله وأمير المؤمنين حقّاً وصدقاً؛ ليباركوا له أولاً، ولعامة المؤمنين بهذه المناسبة العطرة.

فهنيئاً لمحبيّ أهل البيت (عليهم السلام) عموماً، ولأهل البصرة الكرام - تحديداً - حضورهم - وبقوّة - في هاتين المناسبتين العظيمتين، إذ كانوا - بحقّ - (أولى الناس بالحسين (عليه السلام)).

فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم

• رئيس التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطوة

مجلة فصلية ثقافية عامة تُعنى بالتراث البصري، تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية. مركز تراث البصرة
العدد (٤) السنة الثانية. ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ. كانون الثاني ٢٠١٦ م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (٢٠٨٧) لسنة ٢٠١٥ م



أسرة التحرير:

الإشراف العام

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير

الشيخ شاكِر المحمدي

مدير التحرير

ياسين يوسف اليوسف

سكرتير التحرير

هاني نمر عجمي

هيئة التحرير

السيد شبر السويج - الشيخ مُدرك الحسون

أحمد وادي الموسوي - علي سلمان كنعان

عبد العزيز مسلم عبد الله

الإشراف اللغوي

د. ضمير لفته حسين

التصوير

علي صادق مهدي - أحمد عبد العباس راضي

التصميم والإخراج الفني

ميثم علاء الدين الحلفي

العنوان ورقم الهاتف

العراق - البصرة - شارع بغداد - حي غدیر خم -

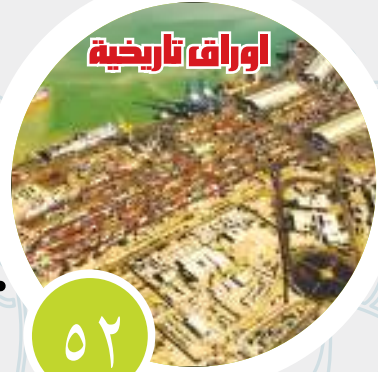
هـ: ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣ - ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩

البريد الإلكتروني

basrah@alkafeel.net

اقرأ في هذا العدد

أوراق تاريخية



٥٢

البحرة
نقطة التلاقي الحضاري
بين العراق والهند

أخبار



٩

استعراض
فرقة العباس في القتالية في البحرة

فلكلور



٤٦

من تراث الإجداد (الطبقة)

اعلام



٦٦

قبس من سيرة ابي عمرو بن العلاء
البحري

فقيه من البصرة



٥٦

السيد مهدي الخطيب :

من عبق
التراث



٨٤

سكك الحديد واقف
وتحديات



● وحدة الإعلام



مركز تراث البصرة يواصل عقد اجتماعاته الدورية

ضمن الاجتماعات الدورية التي يعقدها مدير مركز تراث البصرة الشيخ شاكر المحمدي مع كادر المركز، عُقد اجتماعٌ موسَّعٌ، تناول سماعته فيه عدَّة أمورٍ، منها ضرورة العمل الجاد والدؤوب بما يتناسب مع انتماء المركز إلى صاحب الجود المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وأكَّد - أيضاً - ضرورة التفاني في العمل لتوثيق ما يمكن توثيقه من التراث البصري؛ ليكون نواة لإصدار موسوعة شاملة عن تراث البصرة وتأريخها، وفي الأثناء استمع مدير المركز لشرح مفصَّل قدمه رؤساء الوحدات والعاملون فيها عن عمل الوحدات ونشاطاتها خلال الفترة الماضية. وفي السياق ذاته واصل كادر مجلة تراث البصرة المحكَّمة اجتماعاته الدورية من أجل استقدام الأبحاث العلميَّة الخاصة بالمجلَّة ومناقشتها، ووضع آليَّة لموضوع الاستكتاب وضوابطه، وتقرير الجلسات الدورية الأسبوعية، واستمرَّ كادر مجلة الخطوة الثقافية بعقد اجتماعاته ومناقشة المواضيع التي تخصُّ المجلَّة.

المبارك يستعرض دور علماء البصرة في تطوير معاني المفردات اللغوية

نظّم المركز ندوة ثقافية : ودورهم في اللغة العربية، وأكد : المفردات اللغوية، وتهدف كغيرها حوارية بعنوان «دور البصرة في : ضرورة التمسك باللغة العربية، من الندوات التي ينظمها المركز تطوير معاني المفردات اللغوية»، وتفادي الأخطاء التي يقع فيها : لإقامة علاقات تعاون علمي استضاف فيها الأستاذ المتمرس : الكثيرون. وتحلّت الندوة التي وبحثي متواصل بين الباحثين، في جامعة البصرة الدكتور : شهدت حضوراً متميزاً لبعض : ومن الجدير بالذكر أنّ الدعوة عبدالحسين علك المبارك، وأدارها : علماء الدين، وأساتذة جامعيين : كانت عامة للجميع لتعم الفائدة مسؤول وحدة الدراسات في المركز : وباحثين، وبعض وسائل الإعلام : أكبر قدر من الحضور، وقد شكر د. طارق محمد حسن، وقد سلّط : المحلية عدّة مداخلات بينوا فيها : الحضور مركز تراث البصرة الدكتور ((المبارك)) الضوء على : تفاعلهم فيما طرح من أفكار : والقائمين عليه على إقامة مثل بعض المفردات البصرية وتطورها : ورؤى . هذه الندوات لما لها من تأثير إيجابي إلى معانٍ أخرى، وذكر الدور : وقد كان هدف الندوة تسليط : على المجتمع البصري، متمنين البارز لبعض العلماء البصريين : الضوء على التراث اللغوي : على المركز استمرار هذه الندوات في ذلك، كالمازني، وأبي عمرو : البصري وبيان دور المدرسة : الفكرية لما لها من علاقة بالتراث بن العلاء ، والخليل، وغيرهم، : البصرية في تطوير بعض معاني : البصري الأصيل..



مركز تراث البصرة يحيي فاجعة عاشوراء بمجلس عزائه السنوي

احيا مركز تراث البصرة الذكرى الأليمة لفاجعة عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) عبر إقامة مجلس العزاء الحسيني السنوي، وبحضور الخطيب الحسيني سماحة الشيخ أجد الأسدي، وفي لقاء أجرته مجلة الخطوة مع سماحته حول إقامة الشعائر الحسينية، وتفاعل العراقيين بشكل عام، والبصريين خاصة مع فاجعة الإمام وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، بين سماحته أننا نحتاج الى تطبيق بعض المفاهيم عملياً حتى

معرفتها، فكل مفهوم له بعدان، أحدهما نظري، والآخر عملي، ولا يفهم النظري إلا بالتطبيق العملي، وقضية الإمام الحسين (عليه السلام) وكل ما يرتبط بها من جانب نظري قد أغنت تطبيقاتها عن مفاهيمها، فمفهوم الإيثار مثلاً تجسّد عملياً في كربلاء الحسين (عليه السلام) بصورة أغنتنا عن الشرح النظري للإيثار، وهكذا غيره من المفاهيم الأخرى المرتبطة بالواقعة الحسينية.

وعن واقع الشعائر الحسينية أفاد سماحته أن الشعائر الحسينية في العراق عموماً فاقت حدّ الوصف؛ لذا تضيق العبارات وتقصر الجمل عن توصيفها، وللبصرة خصوصية؛ لواقعها الخاص

وحالة التنوّع فيها، وأضاف سماحته قائلاً: وكوني أحد المهتمين والمتابعين للشأن البصري في هذا المجال، أقول: الذي يرى كثرة المجالس والمواكب الحسينية، وسعة البذل، يُدهش بما يرى، وأكد قائلاً: تكلّ الألسن وتعجز الأقلام عن وصفه وهذا ما موجود في العراق بشكل عام، ولكن للبصرة خصوصية، فمع تنوّعها الأيديولوجي تبرز الشعائر بهذا الحجم الكبير، وهي منبع التشيع، وقال الأسدي: لفت نظري الحضور الواسع لأهالي البصرة في مجالس الإمام الحسين (عليه السلام)، وخصوصاً فئة الشباب، وهذا ما يدعونا للسرور والفخر.



استعراض فرقة العباس القتالية في البصرة.





حضر وفد من مركز تراث البصرة الاستعراض المركزي الذي نظمته فرقة العباس القتالية في البصرة. ومثّل المركز كلاً من مسؤول وحدة التنسيق والمتابعة السيد جاسم محمد حسن، ومسؤول وحدة الذاتية السيد سعد صالح بشير، وأمين المكتبة في المركز السيد مجيد محمد، وكان لوحدة الإعلام في المركز حضور فاعل في تغطية الاستعراض. وجاء الاستعراض العسكري لفرقة العباس القتالية بمثابة رسالة طمأنة للشعب العراقي مضمونها ان ابنائهم قد استجابوا لنداء المرجعية الدينية العليا، وشاركوا في الدورات العسكرية، والجدير بالذكر أنّ ما يقرب من ٤٠٠٠ أربعة آلاف مقاتل قد شاركوا في هذا الاستعراض الذي نُقل نقلاً مباشراً عبر بعض وسائل الإعلام.





مركز تراث البصرة يحضر المؤتمر السنوي الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه

تلبية للدعوة الكريمة المقدمة من مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة لمركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة لحضور المؤتمر السنوي الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه، مثل مركز تراث البصرة في الحضور كلاً من الشيخ مدرّك الحُسُون عن وحدة الطف، والشيخ ياسين اليوسف عن وحدة التراثيات، والدكتور طارق محمد حسن عن وحدة الدراسات، كما حضر عن اللجنة الاستشارية في المركز كلاً من الدكتور حسين علي المصطفى والدكتور توفيق الحجّاج.

هذا، وقد تضمّن المؤتمر كلمة قيّمة لسماحة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) جاء فيها: «إنّ من حقّ الأمم أن تفتخر بحضاراتها، وإن هذه الحضارات جاءت نتيجة تضحيات كبيرة، وجهود جاهدة، بذلها الأسلاف....» وأضاف سماحته: «نحن أمة نفتقر للتوثيق ونحتاج إلى صحوة وحالة من الجهد للمحافظة على موجود اليوم لأنّه تراثنا في الغد»، كما أكّد سماحته أنّ العلماء السابقون - رحمة الله عليهم - أسّسوا لنا تراثاً في حقبة معينة من الزمن، الذي يختلف بحسب

التفاوت الزمني، إذ إنّ كلّ مرحلة كان لها نحو من الأفكار والجهد والتطلّعات، وتركوها لنا. وتطرّق السيد الصافي في كلمته إلى جانب من أسباب عدم التوثيق وذلك بالقول: «لعلّ الأسباب في ذلك السياسة الجاهلة، التي ابتليت بها البلاد، فقد ابتلينا بسياسي جاهل أوّل ما يُعادي يُعادي العالم، ويُحاول أن يجتثّ كلّ ما يختلط بالعلم، سواء خالفه بالرأي أم وافقه، لكن لم يتفق معه في نهجه، وبالنتيجة خسرنا كثيراً من أجل نزوات لساسة لا تفقه شيئاً، وتأريخنا حافل - مع الأسف بهذه المشاكل الكثيرة وخسرنا الكثير، فهناك أسماءٌ لامعة لها تأريخ، وعندما نأتي إلى التراجم نسمع أنّه له كذا وكذا من المؤلّفات والمصنّفات، لكنّها غير موجودة؛ لسبب واحد هو القسوة في التعامل مع هذه الحضارة...».

وأضاف قائلاً: «لا بُدّ من التأكيد على مسألة التوثيق والحضارة، ولا بُدّ أن نُفتش عن الآثار، وننبش التأريخ بريشة دقيقة حتى نستخرج النفائس، ولا بُدّ لنا - أيضاً - أن نحترم علماءنا؛ لأنّ لهم اليد الطولى في حفظ تراثنا وحضارتنا».

وجاء في كلمته: «أنّ المخطوطات تحتاج إلى مراكز للتحقيق ومراكز للطباعة، وإنّ الناس المثقّفين عموماً يحتاجون أن نطلّ عليهم بإطلالة من خلال المخطوطة، أو مراكز التحقيق أو الطباعة حتى نشعرهم بالقيمة الحقيقية التي عندهم».

وتضمّن المؤتمر - أيضاً - إلقاء عدّة بحوث خاصة بحفظ التراث المخطوط وإحيائه كما طُرِح فيه العديد من الأفكار والرؤى والدراسات في كيفية الحفاظ على المخطوطات التاريخية والنفيسة.

أ

خ

ب

ا

ر

مركز تراث البصرة يواصل زياراته وعمله التوثيقي

يواصل مركز تراث البصرة وشهدت الأيام الماضية حملة عن توثيق بعض المدارس الدينيّة، عمله التوثيقي فيما يخص الجوانب أخرى لتوثيق شهداء الحشد والجوامع والحسينيات، وحفاظ التراثية والأثرية في المحافظة، الشعبي المبارك في البصرة، فضلاً القرآن الكريم، واستكمل كادر



مركز تراث البصرة في ضيافة عمادة كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

المركز استعداده لتوثيق المواقب تراث البصرة جامعة البصرة الاسدي فضلاً عن زيارة كلية الحسينيّة في شهري محرم الحرام كلية التربية للبنات، والتقى الآداب، والمكتبات العامة في وصفه. عميد الكلية، د. أمل عبد الرزاق الجامعة؛ لمدّ جسور التعاون وضمن الزيارات الميدانيّة المنصوري وعميد كلية الإدارة المشترك بين المركز والمراكز البحثية لوحدة الإعلام زار وفد من مركز والاقتصاد د. يوسف علي عبد فيها.



مركز تراث البصرة يزور عمادة كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة البصرة



مركز تراث البصرة في زيارة لمركز دراسات البصرة والخليج العربي.

المركز ينظم معرضاً
للصور الفوتغرافية
يجسد المسيرة
المليونية في أربعينية

الإمام الحسين عليه السلام
الخالدة



تحت شعار «طريق الحسين عليه السلام طريقنا الى الجنة»، وضمن الأنشطة التي يقيمها مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة نظم المركز معرضاً للصور الفوتغرافية بعنوان «طريق الجنة»، ضم «٢٠٠» صورة، جسدت المسيرة المليونية لعاشقي الإمام الحسين عليه السلام في أربعينته الخالدة، وقد حضره كثير من الزائرين المتوجهين نحو المرقد الطاهر لابي عبدالله الحسين عليه السلام الذين عبروا عن سرورهم بهذه الخطوة من مركز تراث البصرة وعدّوها الاولى من نوعها في محافظة البصرة .



المهرجان الشعري



المعرض ليلاً



الحضور النسوي

هذا وقد شمل المعرض
مرسماً للطفل الحسيني،
شارك فيه بعض الاطفال
الذين عبّروا بلوحاتهم البريئة
عما بداخلهم من حبّ وولاء
لسيد الشهداء الإمام الحسين
عليه السلام، وتضمن المعرض
-ايضاً- عرضاً لأفلام وثائقية
عن المسيرة المليونية الخالدة
وعرضاً آخر لبعض صور
شهداء الحشد الشعبي، الذين
استجابوا لنداء المرجعية العليا
في النجف الاشرف للدفاع
عن المقدسات والعرض
والوطن، كما شمل عرضاً
خاصاً لاصدارات المركز في
فترة عمله المنصرمة، هذا وقد
تخلّل المعرض مهرجاناً للشعر
الشعبي الحسيني شارك فيه.
نخبة من شعراء البصرة .
يذكر ان المعرض استمر
مدة ٨ ايام متواصلة



جانب من زيارة
سماحة السيد عزّ الدين
الحكيم (دام توفيقه)
والوفد المرافق له، من
مكتب آية الله العظمى
السيد محمد سعيد
الحكيم (دام ظله)





إصدارات



نسيم الشهادة الجزء الثاني



كتاب «ملائكة الرحمة في الزيارة المليونية»



كتاب « المبسوط في اولاد ابي الفضل العباس بن أمير المؤمنين » واحفاده »

صدر عن المركز خلال واحفاده في المصادر، وتحقيق الطير إنما جاء من طريق الأشهر القليلة الماضية عدّة القول فيها، واخراجها كتاباً الضعفاء من الرواة. إصدارات، منها: الجزء الثاني مستقلاً. كما صدرت - ايضاً - عدة من دليل «نسيم الشهادة» وضمن سلسلة قضايا كتب توثق المسيرة المليونية الخاص بتوثيق شهداء الحشد بصرية في الفكر والعقيدة الخالدة لسيد الشهداء الامام الشعبي المبارك، وكذلك صدر الأصدار الثاني، وهو الحسين (عليه السلام)، منها كتاب كتاب « المبسوط في اولاد كتاب «حديث الطير من رواة «ملائكة الرحمة في الزيارة ابي الفضل العباس بن أمير البصرة ومحدثيها»، للباحث المليونية» وهو كتاب توثيقي المؤمنين (عليه السلام) واحفاده » الدكتور نزار المنصوري، وقد للمفاز الطبية التي شاركت للباحث الشيخ علاء لازم عقد الباحث هذا الكتاب في في خدمة الزائرين، وكتاب العيسى عمد فيه المؤلف الى تخريج حديث الطير برواية «مواكب الزينيات» وهو جمع ما ورد من ذكر لأولاد رواة البصرة ومحدثيها ، رداً كتاب يوثق المواكب الخدمية المولى ابي الفضل العباس (عليه السلام) على ما قيل من أنّ حديث النسوية في الطريق الممتد من

أ ب خ ر



كتاب «زيارة الأربعين والادوار التي مرت بها»



كتاب «مواكب الزينبيات»



كتاب «حديث الطير من رواة البصرة ومحدثها»

الفاو وحتى منطقة الجبايش بها»، للشيخ مدرّك الحسّون، تاريخ استشهاد الإمام الحسين على حدود محافظة البصرة سلّط فيه الضوء على أهمية عليه السلام والى وقتنا الحاضر. مع الناصرية، وكلا الكتاين زيارة الأربعين، ومدى مضافاً الى ذلك فقد صدر للسيد شبّر السويج. مشروعاتها، وبعض المظاهر العدد الثالث لمجلة الخطوة وصدر كتاب «زيارة التي تتخلّلها، والادوار الثقافية. الأربعين والادوار التي مرّت التاريخية التي مرّت بها، من



مجلة الخطوة الثقافية.
العدد الثالث



نبذة تعريفية عن وحدة الطف في

مركز تراث البصرة

وحدة الإعلام

تتلخّص مهامها - وفق مُقرّرات هيكلية المركز - بالتحقيق والبحث في كلّ ما يتعلّق بالشعائر الحسينيّة المقدّسة في مدينة البصرة، عبْرَ الجولات التوثيقية التي تقوم بها، وكذا المآتم الحسينيّة المنعقدة في المناسبات الدينيّة والمواسم التبليغيّة، ولها في هذا المجال عدّة أنشطة وهي كالآتي:

أنشطة



وحدة الطف



- العمل على سلسلة باسم والتعريف .
- توثيق المسيرة المليويّة لزيارة الأربعين المنطلقة من البصرة إلى كربلاء المقدّسة، عبْرَ توثيق المواكب الخدميّة والزائرين، ولها في ذلك سلسلة إصدارات باسم
- المآتم الحسينيّة في البصرة، أو مجالس المحبّين، وهي عبارة عن توثيق المآتم المنعقدة في المساجد والحسينيّات قديماً وحديثاً في مختلف مناطق البصرة عبْرَ التدوين
- (مواكب الولاء الحسيني)، وقد اصدرت الوحدة كُتُب باسم (مواكب الزينبيّات) يستعرض بعض المواكب الخدميّة التي تُديرها بعض النسوة في تلك الزيارة، وآخر بعنوان (زيارة الأربعين



والأدوار التي مرّت بها)، يُوثّق زيارته ﷺ من زمن شهادته إلى وقتنا الحاضر على نحو الاجمال، وإعداد كُتَيْب ثالث باسم (ملائكة الرحمة في الزيارة المليونية)، يستعرض مفارز الطبابة الأهلية والحكومية، ومستشفى البصرة المتنقل أثناء زيارة الأربعين.

والشعبي، وإصدار كتاب فيها، وقد صدر الجزء الأوّل منه باسم (شهداء العقيدة والوطن). ب - رُفد مجلّة الخطوة الثقافية ببعض المقالات.

ج - الاشتراك في لجنة السّلامة الفكرية لتقويم بحوث المجلّة المحكّمة.

والمخاطبات، وإخراجها. و- تصميم ساعات جدارية تحوي كلّ واحدة منها صورة أحد شُهداء الحشد الشعبي، لتقديمها هدية متواضعة إلى ذوي الشهيد باسم مركز تراث البصرة.

المشاريع المستقبلية:

١- إعداد معجم لخطباء المنبر الحسيني في البصرة قديماً وحديثاً.

٢ - إعداد معجم لمواكب البصرة التي شكّلت بعد عام ٢٠٠٣م.

٣- إعداد معجم لحسينيّات البصرة ومآتمها.

٤- إعداد سلسلة فولدرات باسم (أعلام المنبر الحسيني في البصرة).

٥- إعداد ألبوم صوري للمواكب والمآتم الحسينية في البصرة قديماً وحديثاً.

٦- إعداد ألبوم صوري عن الزيارة المليونية باسم (ميراث الأربعين).



٣- توثيق الحسينيّات عبر إصدار سلسلة باسم (مجالس الذاكرين). وقد أنيطت بها أنشطة أُخر ، منها:

أ- توثيق سيرة شهداء الحشد

د - المشاركة في الكتابة حول أعلام البصرة ضمن سلسلة (أعلام بصريّة).

هـ - العمل على تصميم بعض إصدارات المركز، والكتب



معالم

مرقد الشهيد الخالد (زيد بن صوحان) عنوان نهج وانتماء

• مهدي لعبيبي الخزاعي

ابن صوحان، وكان مَن عَرَف أمير المؤمنين عليه السلام حق معرفته وهذا ما شهد به الإمام الصادق عليه السلام حين قال: «ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه»، وله مسجد في الكوفة، وقبره الشريف في البحرين.

كان قبر زيد بن صوحان - إلى زمن قريب جداً - مجرد غرفة تتكون من أربعة جدران، تعلوها قبة صغيرة في منطقة غير مأهولة بالسكان تُسمى (كوت الزين)، وفي بداية عام ٢٠١٣م، تمت إزالة البناء القديم والشروع ببناء المرقد الشريف، وقد بُني على ضريحه مسجد كبير تتوسطه قبة زرقاء، نُقش عليها عدد من أسماء الله الحسنى، وأسماء المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وعلى جانبيه مآذنتان عاليتان، طُرزتا بنقوش إسلامية جميلة، وقد أحيط المرقد بباحة كبيرة تَسع العديد من الزائرين

زيد في معركة جلولاء، وكان هذا الحديث من مبشرات النبي صلى الله عليه وآله بدخول زيد بن صوحان الجنة.

أما اسمه ونسبه، فهو زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن المهجرس بن صبرة بن حدرجان ابن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو ابن وديعة بن أفصى بن عبد القيس ابن ربيعة، وقد كُنِيَ نفسه بـ(أبي سلمان)؛ لفرط حُبِّه للصحابي سلمان المحمدي، كما جاء في كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، أمّا أخواه فهما: سيحان بن صوحان، وكان صحابياً صدوقاً، وفارساً صنديداً، شارك في حرب الناكثين حاملاً راية قومه عبد القيس، فنال السعادة بشرف الشهادة على يد الخارجين على إمام زمانهم، ويُقال إنه دُفن مع أخيه زيد في قبر واحد كما جاء في طبقات ابن سعد، وأخوه الآخر هو صعصعة

حملت صفحات كتب التاريخ العديد من الأسماء المهمة، التي استطاعت أن تُغيّر مسار بعض الأحداث، وبمواقفها الإنسانيّة النبيلة، وإيمانها الصادق، تاركة وراءها عقب الوفاء والولاء؛ ليكون سبباً في خلودها، ومنهجاً واضحاً بعدها.

واعترافاً بأولئك العظام، وما كان منهم من مواقف مُشرّفة في نصرة أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتخليداً لتلك المقامات الشاخات، عمل شيعة أهل البيت ومحبيهم على جعل قبورهم مزارات يتبركون بها ومنازل هدى يُستدل بها على الحق والحقيقة، ومن بين أولئك الأبرار (زيد بن صوحان العبدي)، الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان»، وقد تحقق قول النبي صلى الله عليه وآله عندما قُطعت





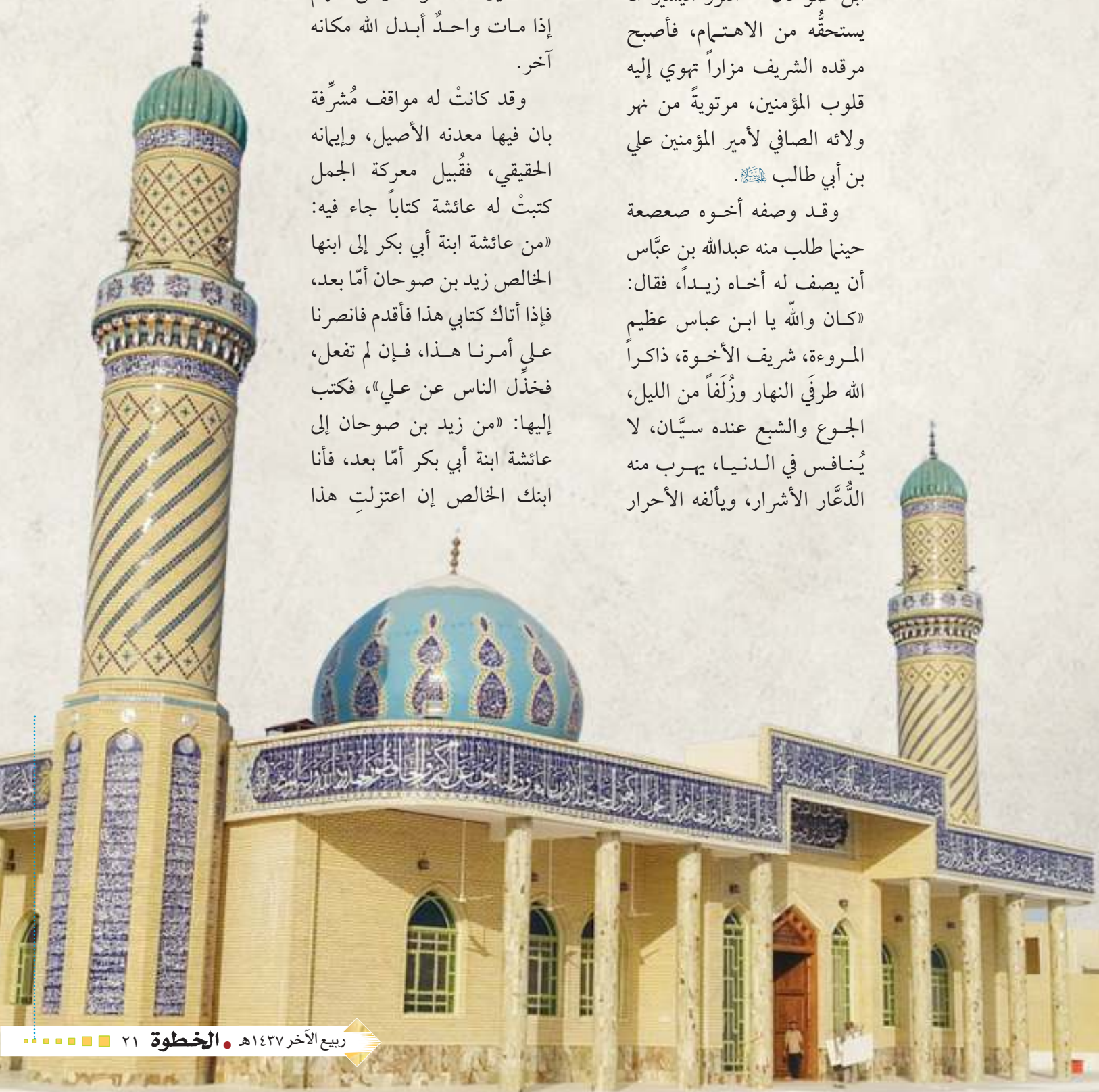
الأخيار».

عدّه الشيخ الطوسي في
رجاله من الأبدال وهم قوم من
الصالحين لا تخلو الأرض منهم
إذا مات واحدٌ أبدل الله مكانه
آخر.

وقد كانت له مواقف مُشرِّفة
بان فيها معدنه الأصيل، وإيمانه
الحقيقي، فقبيل معركة الجمل
كتبَتْ له عائشة كتاباً جاء فيه:
«من عائشة ابنة أبي بكر إلى ابنها
الخالص زيد بن صوحان أما بعد،
فإذا أتاك كتابي هذا فأقدم فانصرنا
على أمرنا هذا، فإن لم تفعل،
فخذل الناس عن علي»، فكتب
إليها: «من زيد بن صوحان إلى
عائشة ابنة أبي بكر أما بعد، فأنا
ابنك الخالص إن اعتزلت هذا

القاصدين مرقده الشريف، وقد
تمَّ افتتاحه عام ٢٠١٤م، فأعطي
صاحب أمير المؤمنين (ع) - زيد
ابن صوحان - النزر اليسير مما
يستحقُّه من الاهتمام، فأصبح
مرقده الشريف مزاراً تهوي إليه
قلوب المؤمنين، مرتويةً من نهر
ولائه الصافي لأمر المؤمنين علي
بن أبي طالب (ع).

وقد وصفه أخوه صعصعة
حينما طلب منه عبدالله بن عباس
أن يصف له أخاه زيدا، فقال:
«كان والله يا ابن عباس عظيم
المروءة، شريف الأخوة، ذا كراماً
الله طرفي النهار وزلفاً من الليل،
الجوع والشبع عنده سيان، لا
يُنَافَس في الدنيا، يهرب منه
الدُّعَار الأشرار، ويألفه الأحرار





البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، ألا وإن الحقَّ معه ويتبعه، ألا فميلوا معه»، وقد حزن أمير المؤمنين (عليه السلام) على فقدانه زيد ومن استشهد معه، وقد ذكر المسعودي ذلك في مروجه في ج ٢، ص ٣٦٩ إذ يقول: «واشتد حزن علي على من قتل من ربيعه وجدد حزنه قتل زيد بن صوحان العبدى».

وخلال فترات متعاقبة من الزمن اعتاد البصريون على إحياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) وخلص أصحابهم، وكانت ذكرى شهادة صاحب أمير المؤمنين زيد بن صوحان في التاسع عشر من شهر

فقال: يا أمير المؤمنين ما أراني إلا مقتولاً، قال: وما أعلمك بذلك يا أبا سلمان؟! قال زيد: إني قد رأيتُ يداً خرجت من السماء تصيح إلي أن تعال، وأنا لاحق بها يا أمير، فلما أصيب زيد يوم الجمل، أتاه علي (عليه السلام) وبه رمق، فوقف عليه وهو يتألم لما به، فقال: «رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلا خفيف المؤنة كثير المعونة»، فرفع رأسه وقال: «وأنت مولاي يرحمك الله فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله ما قاتلتُ معك من جهل، ولكني سمعتُ حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: علي أمير

الأمر ورجعت إلى بيتك وإلا فأنا أوّل من نابذك»، وفي موقف آخر له، كان زيد بن صوحان يستنهض أهل الكوفة، وكان والي الكوفة أبو موسى الأشعري يُبْطِط الناس عن نصرة الإمام علي (عليه السلام)، فقام إليه زيد بن صوحان، وقال له: «دع عنك ما لست تدركه»، ثم قرأ زيد قوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ثم نادى: «سيروا إلى أمير المؤمنين، وصراط سيد المرسلين، وانفروا إليه أجمعين، تصيوا الحق راشدين». وشهد زيد بن صوحان معركة الجمل مع الإمام أمير المؤمنين

صورة للمرقد قديماً





جانب من زيارة بعض المواكب للمرقد

زيد بن صوحان العلا معيناكا
إذ حُب صهر المصطفى غذاكا
لا لم تمت باق مدي الأزمان
أنى تموت وحيدر أحياناكا

جمادى الأولى من بين تلك المناسبات
التي اعتاد البصريون إحياءها، إذ
تخرج المواكب إلى مرقده الشريف
حاملة رايات العزاء لتعزي أمير
المؤمنين (عليه السلام) بهذا المصاب، فسلام
على زيد بن صوحان يوم ولد، ويوم
استشهد ويوم يُبعث حيًّا، والله درّ
الشاعر إذ قال فيه:





حمام الحسيني... من الحمامات العامة القديمة في البصرة

• هاشم محمد علي العزام

كانت الحمامات العامة في البصرة إحدى المرافق الحيوية التي يرتادها أبناء المدينة، وقد تميّزت البصرة بحماماتها الكثيرة التي يزداد الإقبال عليها - عادة - في فصل الشتاء أكثر من فصل الصيف؛ لتوفّر كمّيّات هائلة من البخار فيها، والماء الدافئ، فيجد الناس راحتهم فيها أكثر من حمامات منازلهم، وذلك لعدم توافر السخانات في المنازل - آنذاك - ؛ ولأنّ تسخين الماء يتطلّب قدرًا غير قليل من الغاز أو النفط.



بنفسه أو بالاستعانة بالذّلاكين المتواجدين في الحَمَّام مقابل ثمن، وقد كان الحَمَّام سابقاً - وإلى وقت قريب - مكتظاً بالمغتسلين، ولاسيّما في ليلة الجمعة ونهارها، أمّا اليوم، فصار رواده قليلين جداً؛ وذلك لتوافر السخانات في المنازل، وسهولة وصول المياه إليها، وصارت الحَمَّامات اليوم - عموماً - من التراث ومن المعالم، وهي مهدّدة بالزوال بعد أن كانت تدبُّ فيها الحياة في الأيام الماضية.



ومن بين تلك الحَمَّامات العمومية التي عُرفت في البصرة وارتادها العديد من أبنائها هو حَمَّام الحُسَيني الذي يُعدُّ من الحَمَّامات القديمة التي أنشئت في العهد العثماني عام ١٨٧٠م، وتعود ملكيته إلى الحاج عبد الرزاق السبتي، ويقع في منطقة الداكير، حي مقام علي في العشار، وتحديدًا في وسط سوق العطارين، المسمى بسوق العطية، أذ كانت هذه المنطقة - آنذاك - مكتظة بالجنود العثمانيين، ومن جاء بعدهم من الجنود الإنجليز والهنود.

وقد كان بناؤه من الطابوق والجص، واستعمل الطابوق المربع (الفرشي) للأرضية، أمّا الشكل العام للحمام، فأول ما يلاقي الداخل إليه بابٌ ذو مصراعين خال من الزخارف، ويرتبط برواق مستطيل الشكل أبعاده ٣×٤م على امتداد

مدخل الحَمَّام، تعلوه قُبّة مرتكزة على أربعة أركان ولها أربع حنايا في الزوايا حوّلت المربع إلى مثنى الشكل في بناء القُبّة، وعلى جانبي هذا الرواق بُنيت غرف لتغيير الملابس، وفي الجهة اليسرى من المدخل الرئيس دكّة وسطية مثمّنة، تسمى بـ (الجهنمية)، يجلس عليها المستحمون، وتحيط بها أربع غرف وثلاثة أوابين توجد فيها دكّات حجرية للجلوس وأحواض ماء حجرية للاغتسال، وفوق الدكّة المثمّنة والغرف بُنيت قُبّة كبيرة، فيها فتحات للإنارة وبُني فوق السطح حوضان، أحدهما يستعمل للماء الحار، والآخر للماء البارد، أمّا طريقة تدفئة الحَمَّام، فقد صُنِع موقد تحت الدكّة تتفرّع منه مسالك تحت الأرض، تصل إلى أرضيات الغرف والأوابين.

يقوم الزبون بالاغتسال في الحَمَّام



نهر العشار تاريخ يحكي

• هاني نمر عجمي

أطلق على البصرة - في السابق - تتغذى جميعها من مياه شط العرب، تسمية (بصريا)، وهي كلمة آرامية تعني في أحد أوجه ترجمتها (القناة)، وذكر آخرون أنّ (بصريا) هو اسم لأحد الأنهار التي تحمل الماء إلى البصرة، التي بلغ عددها في العصور الماضية أكثر من (١٤٨) ألف نهر، أمّا مجموع الأنهر الكبيرة والتفرعات والأنهار الصغيرة المتفرعة منها فإنّها بلغت (٦٣٧) نهرًا، وتفرّعت من هذه الأنهر ما يُقدَّر بمليونين وخمسمائة من الشاخات والترع والجداول والسواقي، المملوءة بالمياه العذبة،

وتحصل فيها حالتا المدّ والجزر تبعاً لحصولهما على شط العرب، الأمر الذي أضاف لهذه المدينة جماليّة ميّزتها عن غيرها من مدن العراق؛ فزارها الرّحالة الأجانب - عشقاً لسحرها الذي يسرق الألباب - كي يُكحّلوا أعينهم بجمالها الأخّاذ، فشَبَّهوها بمدينة البندقية (المدينة الإيطالية الشهيرة)، وأطلقوا عليها تسمية (فينيسيا الشرق)؛ لما تمتلكه من أنهر عذبٍ ماؤها، وغابات نخيل يتعاقب سَعْفُها مع أغصان

الأشجار المثمرة، وقد افترشت تلك الغابات ضفاف الأنهر، وأطلّت عليها مباشرة بيوتات جميلة، شكّلت جميعها لوحة فنيّة ومنظرًا شُغِفَ به الزائرون الأجانب، إذ تقول الباحثة والرحالة البريطانيّة (الليدي دراور) عند مجيئها إلى العراق عام ١٩١٩م، في مقدمة كتابها (في بلاد الرافدين) : «لقد شُغِفْتُ ببيتي العراقي حُبًّا، وشغفتُ بالعراقيين حُبًّا جمًّا».

وكان من بين تلك الأنهار الخلّابة، (نهر العشار)، ذلك النهر الذي ما





إن تُذكر البصرة إلا ولحقها ذكراً
ووصفاً من قبل الزائرين والسائحين
فيها، فقد ذكروه في مدوناتهم،
ووصفوه فيها، ومن هؤلاء القنصل
الروسي (الكسندر أداموف) الذي
يصف في كتابه (ولاية البصرة) جمال
نهر العشار ووضفافه،
قائلاً:

والنصارية، وتقع على
ضفتيه اثنتا عشرة
مشرة (مسناة) ترسو
عليها السفن الداخلة
إلى البصرة والخارجة
منها، لنقل البضائع



«وضفاف العشار غاية
في الجمال، وهي مغطاة
كُلِّياً - تقريباً - ببساتين
النخيل، التي تُطلُّ في



والتنمر والخضروات والفواكه والخطب والخيول، وكانت تؤخذ جباية (ضريبة العشر) على المحاصيل الزراعية من السفن التي تمر عبر النهر.

على جماله وعذوبة مائه، وما يُحيط به من مبانٍ، لكن ... في الذاكرة فقط، وليس على أرض الواقع، فقد صار نهر العشار اليوم شبه شيخ كبير طاعن في السن، عَقّه أولاده بعد أن ذهبَتْ أَيَّامُ شبابه وعطائه، نعم...، قد كان هنالك نهر يُسمَّى نهر العشار، أماتوه، لا بل قتلوه، وأعانوا على قتله بمسمع ومرأى من الجميع، فاليوم أصبح يعاني من شحّة المياه فيه، وامتلائه بأنواع القاذورات، حتى إنّه صار مكبّاً للنفايات والمياه الآسنة، وأصبح مصدراً للأمراض والأوبئة، فحاجة النهر إلى الماء حاجة ضرورية، فهل من ساق لهذا النهر المظلوم، يسقيه من ماء الحياة كي يُعيد له الحياة، فيا لسخرية القدر، نهر يتعطّش للماء!



وكان النهر يمتدّ حتى سوق السيمر، فالأشجار المثمرة والنخيل، والبساتين الكثيرة الواقعة حوله التي تُقدَّر بـ (١٢٠٠) دونم، وكذلك منظر صائدي الأسماك وهم جالسون على ضفتيه، أو في الأبلام؛ لوفرة الأسماك وكثرة أنواعها فيه، والزوارق الكثيرة التي كانت تجوبه ذهاباً وإياباً، تُقلّ المواطنين والسيّاح، أضفت جمالاً لنهر العشار ذي المياه العذبة والصفافية، إذ تُطلُّ على جانبيه أجمل البيوتات التراثية، ذات الشناشيل المزخرفة، فضلاً عن بناية المحكمة القديمة، والخينان، والمحال التجارية، والمقاهي الشعبية البصرية، وقد تطرقت الرحالة البريطانية (الليدي دراور) إلى ذلك حين ذكرت

البصرة ووصفت نهر العشار، قائلة: «في مقدور المرء أن يتنقّل فيها من بيته على أحد القوارب مباشرة، ثم يطلب من صاحب القارب أن يوصله إلى دكاكين العشار، ماراً تحت الجسور، أو سائراً في محاذة الشارع»، حقاً إنّه لمنظر جميل، نفتقر لمثله في أيّامنا هذه. وفي بداية نهر العشار، وعلى ضفته، تركز ساعة سورين مقابل عمارة النقيب، التي أزيلت فيما بعد، وعلى ضفته -أيضاً- بناية الكمرك، وسجن السراي، ومحلّة سوق الدجاج ومخفرها، والبنك العربي . وقد وصلت ضفتا النهر بعدة جسور، منها: جسر المقام الكائن أمام جامع المقام، وجسر المغايز، وجسر الأمير، وجسر الغربان، وتطل على نهر العشار -أيضاً- العديد من الفنادق، وكذلك سوق الهنود، ومقهى إبراهيم حبش، وغيرها.

وقد بقي هذا النهر محافظاً



نوافذ

أسر علمية بصرية أسرة آل شبر

• أحمد وادي الموسوي

العلمي والجهادي، ومنها أسرة آل شبر الحسينية، التي تصل سلسلة نسبها إلى الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي أمير المؤمنين عليه السلام، أمّا سبب تسمية العائلة باسم (شبر)، فهو لقب جدها الكبير السيد الحسن بن الشريف محمد بن حمزة بن أحمد بن علي (برطلة).

تعدّ دراسة تأريخ العوائل العلميّة - التي تخصّص أغلب أفرادها في دراسة العلوم الدينيّة - من الدراسات المهمّة التي تسلّط الضّوء على منجزات أفرادها، وتبرز أنشطتهم الثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة، ومن مجمل هذه العوائل والأسر العلميّة هو العوائل الدينيّة في البصرة، إذ اشتهرت بتأريخ أفرادها



الأكاديمية، ثُمَّ توجَّه إلى دراسة العلوم الدينية، فدرس على يدي والده السيد عبَّاس شُبَّر في البصرة، فأقبل السيّد محمد نعيم الدين على العلوم الشرعيّة إقبالاً عجيباً، حتى اختير لتولّي الإمامة والإرشاد في منطقة الشَّعبية في قضاء الزبير وكذلك في قضاء أبي الخصب.

ب - الشهيد السعيد السيّد عصام شُبَّر

ولد الشَّهيد السيّد عصام زكي الدين شبر رحمته الله في محافظة البصرة سنة (١٩٤٨م)، ودرس في مدارسها الأكاديمية وكان متفوّقاً على أقرانه، فأتمَّ دراسته الثانوية في إعدادية التَّقدُّم، ثُمَّ اختاره والده لدراسة العلوم الدينية بعد وفاة أخيه السيد نعيم الدين، فدرس المقدِّمات على يدي والده في البصرة، والتحق بعدها بكلية الفقه في النجف الأشرف سنة (١٩٦٦م)، وانتمى إلى المدرسة الشُّبريّة في النجف الأشرف، ثُمَّ تخرَّج في كلية الفقه بامتياز سنة (١٩٧٤م)، وانتقل بعدها إلى دراسة البحث الخارج، وبعد سنوات من البحث الخارج عاد إلى البصرة، وصار إمام المسجد المسمّى باسمه حالياً في منطقة (السيمر) في البصرة القديمة، وأخذ يقوم بواجباته الدينية والإرشادية؛ وبسبب تدينه وأخلاقه الكريمة وتواضعه كسب السيد

عصام نفوس الشباب وحُبَّهم له. وفي فترة اشتداد طغيان البعث المجرم في العراق، كان السيّد عصام شُبَّر يَحُثُّ مُحِبِّيه على توخّي الحذر من حزب البعث الكافر، ويمنعهم من الانخراط في صفوفه؛ بوصفه تياراً مُنحرفاً جاء لحرف الأُمَّة عن مبادئها، لكنَّ موقفه هذا لم يرق لمجرمي البعث، فحاولوا إبعاد النَّاس عنه وعن المسجد، لكن دون جدوى، فاغتالوه في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي.

ت - السيّد أحمد نور الدين

شبر

ولد السيّد أحمد نور الدين شُبَّر رحمته الله في البصرة سنة (١٩٣٥م)، وتدرَّج في التعليم الأكاديمي حتى قُبِل في كلية الطب بألمانيا، إلا أنَّ والده السيّد عبَّاس أَرَادَهُ أَنْ يَكُونَ مُعَلِّماً لا طبيباً، فامثل السيّد نور الدين لأمر والده وصار معلماً.

وما زال أولاد العائلة الشبريّة وأحفادها يُقيمون في البصرة، ويقومون بمهامَّ آبائهم الماضين وما ذلك إلا بتوفيق من الله عزَّ وجلَّ وشرف انتسابهم لأهل البيت عليه السلام، وثقة المرجعية الدينية العليا بهم، وكذلك اخلاصهم للناس، وخدمتهم المحتاجين والمعوزين.



السيّد أحمد نور الدين شبر



السيّد عصام شبر



ضيف الخطوة

مع شيخ الخطاطين في البصرة (مهدي كنش بدوي)

حاوره: علي سلمان



على الرغم من آلة
الحداثة والتكنولوجيا
المتقدمة، مازال الخطاط
البارع (مهدي كنش
بدوي) يُمارس مهنته
اليدوية في دُكان صغير في
محلة البجاري، في منطقة
العشار، مركز محافظة
البصرة.





لوحات خطية

وبالرغم من تجاوزه العقد السابع من عمره، إلا أنه يُمارس عمله بكل إتقان وثقة؛ فهي مهنة تحمل في طياتها كل معاني الفن والإبداع، متحدّياً بها كل صعوبات الواقع، فقد عَشَقَهَا منذ صباه، مُتأثراً بجمال الخط العربي وفنونه.

عُرف الخطّاط (مهدي) بالطيبة والبساطة في الأوساط البصرية فقد كان رجلاً وقوراً مُهذباً، وللووقوف على سيرة هذا المبدع وخفايا مهنته، كان لمجلة الخطوة هذا اللقاء مع هذه الشخصية ذات الأنامل المبدعة؛ للوقوف على ما صاغته من إنجازات وإبداع.

الخطوة : نتمنى أن نُحدّثنا عن سيرتكم الذاتية، وبداية ممارستكم الخط؟

اسمي مهدي كنش البدوي، من مواليد (١٩٤٣م)، أسكن حالياً منطقة الحيانية، انتقلت من البصرة إلى بغداد عام (١٩٦٠م) لتأدية الخدمة العسكرية، وبقيت فيها عدّة سنوات، ومارست مهنتي بفتح محلّ في بغداد للخط والرسم، وتعرّفتُ هناك على أحد الرّسّامين - وكان يعمل في تلفزيون بغداد- فعرفني بدوره على صاحب مجلة المتفرّج، فعملتُ فيها خطّاطاً، وتطوّرتُ قابليّاتي ، فأصبحتُ أنحتُ وأنقشُ

على المرمز. وفي عام (١٩٦٨م) عُدْتُ إلى مدينتي البصرة، والتقيتُ أبرز خطّاطيها - آنذاك -، مثل محمد مهدي فريد، ويوسف، وسيد حيدر رشوان، وكريم رمضان، و كنتُ حينها أصغرهم سناً.

الخطوة: هل تلقّيت تشجيعاً من أحد الأشخاص في اختيارك هذا المجال؟

نعم، عندما كنتُ صغيراً، كان لوالدي - التي كانت صاحبة شهادة علمية - دورٌ كبيرٌ في دخولي هذا المجال، فقد كانت تُعلّمني وإخواني قراءة القرآن والرسم والخط يومياً



المهنة؟

أثناء مسيرتي مع الخط حصلتُ على مجموعة من الشهادات، ومُنحتُ هوية من نقابة الفنانين والصحفيين، وأصبحتُ عضواً في جمعية الخطاطين والصحفيين العراقيين، وكنتُ من مؤسسي هذه الجمعية، وحصلتُ على بطاقة ذكية من المركز العالمي للفنون التشكيلية، وعضو في اتحاد الصحفيين الغربيين، وعضو في اتحاد الصحفيين العرب، وحصلتُ على شهادة تقديرية من بيت الثقافة، وحصلتُ - أيضاً - على شهادة من هولندا «جامعة لاهاي»، فضلاً عن ذلك، فقد عملتُ في عدّة صحف ومجلات، منها مجلة القوة البحرية، ومجلة القوة الجوية، ومجلة التاجر، كما شاركتُ في عدّة معارض، وقد كتبتُ مقطوعة شعرية لبدر شاكر السياب على أوّل مرمرة وضعتُ على تمثاله في البصرة، وهي موجودة عليه الآن، وكذلك عملتُ شعار محافظة البصرة، وعملتُ شعارات أغلب المحطات الفضائية، وغيره ذلك كثير.

الخطوة : هل تستهويك فنون أخر غير الخط والنقش؟

التصوير من الهوايات التي

أحبّها كثيراً، وكنتُ -سابقاً- أمتلك استوديو تصوير، ولدي حُب وشغف كبيران بهذا المجال، ولديّ -أيضاً- عشق للمطالعة؛ لذلك تحوي مكتبي الشخصية المتواضعة عدداً من الكتب في مجالات مختلف، ومن أبرزها الكتب الدينية والتاريخية، والكتب التي تُعنى الوجه الحضاري للبلد.

الخطوة : كلمة أخيرة تحبُّ أن

تقولها في نهاية هذا اللقاء؟

ختاماً، أودُّ أن أشكركم لاهتمامكم بترائنا البصري، وعلى هذا اللقاء اللطيف، كما أحبُّ أن أوجّه كلمة إلى السادة المعينين، أدعوهم فيها إلى الاهتمام أكثر بالمبدعين، فهم الوجه الحضاري للبلد.



بعض الصور القديمة للخطاط





شاهد على الوعي الديني في البصرة

• مسلم عقيل الشاوي

إلى بعض هذه الأفكار تأسيس المكتبات، وكان للسيد الحكيم قدس سره، الفضل الكبير في هذا المشروع العظيم، لنشر معالم الدين في مختلف محافظات العراق، إذ افتتح فروعاً للمكتبة الأم (مكتبة الامام الحكيم قدس سره العامة في النجف ١٩٥٧م) في مختلف محافظات العراق. ويعد هذا الانجاز من المشاريع الثقافية والنهضوية في العراق؛ إذ لم يكن الكتاب في ذلك الوقت متيسراً كوقتنا هذا، وأذا كانت هناك كتب، فهي لا تستهوي جيل الشباب في خمسينيات القرن الماضي وما قبلها، فقد اطلع ذلك الجيل على الأفكار الجديدة، التي انتشرت في العالم وغزت المجتمع العربي والإسلامي.

بين اصطدام الفكر وبقين الإيمان تتصاعد الصراعات الثقافية والفكرية والسياسية في العراق، بين مختلف التيارات، داخل السلطة وخارجها، على الرغم من أن التحدي الحضاري ظاهرة لازمة؛ لذا فإن الأمة الإسلامية عاشت - وتعيش الآن - هذا التحدي؛ بسبب تنامي الاحداث على الأصعدة العقائدية والثقافية والسياسية، التي ظهرت بمختلف الوسائل والصور، وذهب المنحرفون يشككون في قدرة الإسلام على الصمود أمامها والوقوف بوجهها بقوة، لهذا تبنت المرجعية الدينية (مرجعية السيد محسن الحكيم قدس سره)، وبالأخص في زمنٍ انجذب بعض أفراد الأسر العلمية





والحقيقة تقال: إِنَّ المكتبات التي أسَّسها المرجع السيد محسن الحكيم قدس سره، -وكانت مكتبة الحكيم العامة في النجف الأشرف البذرة الأولى لها في هذا الإرث عام (١٩٥٧م)- هي من مجموع المكتبات التي أحييت الكتاب الإسلامي، واستطاعت أن تؤدّي خدمات كبيرة في الساحة الفكرية والعقائدية والفقهيّة والثقافيّة، فكانت خير ملتقى للنخب المثقفة، ومنطلقاً نحو المعرفة؛ لهذا بادر الشيخ علي آل حيدر رحمته الله الى أن يكون لقضاء المديّنة حصّة من هذه المكتبات، عندما توسّعت وصار لها عدّة فروع، فعمل جاهداً على فتح فرع لها في قضاء المديّنة، وفعلاً أسّس عام (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) فرعاً للمكتبة الأم سُمّيَتْ بمكتبة الإمام الحكيم فرع المديّنة . كانت المكتبة في بداية تأسيسها في دكان صغير مقابل جامع القبلة (القبلي سابقاً)، وسرعان ما نهض الشيخ علي آل حيدر رحمته الله بهذا المشروع، فعمد إلى توسيع المكتبة عندما وجد متبرّعاً للأرض، ألا وهو الحاج طعمة نعيم خنفر، وأخوه شاکر رحمهما الله اللذان وهبا قطعة الارض للسيد الحكيم قدس سره، الذي أوقف بدوره القطعة لتشيد المكتبة عندما طُرِح عليه مشروع التوسيع، إذ ورد عنه قدس سره هذا الوقف:

«أوقفتُ ما هو ملكي وتحت تصرفي، وهو قطعة الملك المرقّم من مقاطعة السوق الواقعة بناحية المديّنة، وقد جعلتُ الوقف المذكور لنفسي ما دمت حياً، ومن بعدي الى العلامة الشيخ علي حيدر (سلمه الله تعالى) ومن بعده الى اولياء مكتبتنا العامة» .

(محسن الحكيم مهر خاتمه الشريف) .

وبالنظر الى الامكانات البسيطة وقيام الشيخ علي وبعض المؤمنين باستجازة السيد الحكيم في استلام الحق الشرعي من سهم الامام عليه السلام، كان الجواب ممهوراً بختمه المبارك بالكتاب المؤرخ في ١٣ / رجب / ١٣٨٦هـ، كما يأتي:

«جناب الفاضل الزكي الشيخ علي حيدر دام تأييده .. وأنتم مأذونون في أخذ سهم الامام عليه السلام وصرفه في تعمير المكتبة»

محسن الحكيم مهر خاتمه الشريف .

وبعد جمع المال، بالرغم من قلته، قام بعض المؤمنين يتقدمهم الشيخ علي، الذي دفن صورته وصورة السيد الحكيم قدس سره في اساس المكتبة وكانت موشحة بيتين من شعره:

دفنتُ مثالي قبل موتي هاهنا
وإني لأعلم في التراب سأدفنُ
وجاورني في القبر تمثال محسن
فإني المسيء والمجاور محسنُ

وقام معه كل من الاستاذ الحاج عبد الحسين الضهد ، والاستاذ المرحوم محسن عمار ، والاستاذ الشهيد مجيد زاجي البدران ، والاستاذ الشهيد عبد الصمد مهدي اللامي، والاستاذ الشهيد عبد الكاظم لفته الكصوان ، والشهيد هلول الكصوان وغيرهم ، بمباشرة البناء ، وبدعم من السيد المرجع عليه السلام تم بناء مكتبة مستقلة تحتوي على قاعة كبيرة للاحتفالات وغرفة خاصة للكتب، تشتمل على ما يقرب الالفين كتاب مجلد، تتضمن الفقه، والعقائد، والتاريخ، والفلسفة، والتفسير، والعلوم الاخرى .

وفي ذلك الوقت عزم الشيخ علي رحمته الله على القيام بتدريس بعض العلوم النافعة فيها كالنحو والفقه والتفسير ، وكانت حصته منها درس الفقه ، وكان وقته يوم الجمعة كما وجدت هذا في وثيقة بخط الشيخ رحمته الله، وقد أضاف في رسالته المؤرخة في ٢٨ ج ١٣٨٦ هـ الى السيد الحكيم، والمعلومات الاسلامية وقد أكد ان هذا العمل هو القيام بالواجب الديني ، ولم تكن للتدريس فقط بل كانت محل للمناقشات الفكرية والعلمية وحتى السياسية ، وكان للشيخ رحمته الله فيها صولات وجولات

يناقش الشيوعيين بفكرهم وحتى القوميين في بداياتهم ، فهي شيدت لنشر معالم الدين والثقافة الدينية وتعظيم شعائر الله تعالى وغير ذلك مما هو راجع لخدمة الدين الحنيف والشرع الشريف كما جاء ذلك بالوثيقة المؤرخة في ٧ ذي القعدة ١٣٨٦ هـ والتي فحواها هبة قطعة الارض للسيد الحكيم رحمته الله وبعد وفاة الشيخ علي حيدر في ١٩٦٨ م ، تولى اعضاء المكتبة ادارتها حتى مجيء الشهيد السيد علي السيد عودة الموسوي الى قضاء المدينة وكيلاً للسيد الخوئي رحمته الله فقام بأعمالها في أحسن وجه إلا ان رجال البعث الدموي لعنهم الله لا يكتفيهم القتل والتشريد بل حاربوا الثقافة الدينية بكل أنواعها فقد قاموا بتشميع مكتبة الامام الحكيم فرع المدينة ، حالها حال مكتبات العراق ، بالشمع الاحمر وقاموا بمصادرة بعض كتبها، واتلاف وحرق البعض الاخر ، وحولوا المكان الى عرصة تابعة الى البلدية وبنوها محلات وفوقها شقة كما هو شكلها اليوم ، وبعد عام ٢٠٠٣ م عاد نور العلم الذي ظلله البعث بظلامه ، وأعيدت بعدما

اعلنت المكتبة الأم إعادة فتح جميع الفروع بشروط معينة ومن ضمن المكتبات مكتبة الامام الحكيم رحمته الله فرع المدينة حيث افتتحت بجمع من المؤمنين في ٢٨ جمادى الاول ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٤-٥-٢٠٠٩ م واصبح الشيخ عبد الغفار العوضي متولياً عليها من قبل السيد جواد الحكيم والامين عليها هو الاستاذ هيثم البزوني ، فأبتدأت بكتب معدودة وهي الآن على ما يقرب الاربعة الاف كتاب بمختلف العناوين ، وكان من ضمن نشاطاتها أنها قامت بافتتاح معرضاً للكتاب والرسم التشكيلي يحمل عنوان (معرض الشيخ علي آل حيدر) وكذلك قامت بافتتاح مؤتمرها الاول لعلماء قضاء المدينة وكان لي الشرف بافتتاحه بكلمة ، كما ومن ضمن نشاطاتها المستمرة إقامة الدورات للطلبة ، علماً ان فيها استعارة خارجية للكتاب فيقصدها الباحث والكاتب من قضاء المدينة واطرافها للاستفادة من مصادرها ، هذا ما استطعت كتابته لقلة الاطلاع وقصر البال والله الموفق

بسم الله تعالى

حبيب الفاضل الذكر الشيخ علي حيدر ردام تأييد

بعد السلام عليكم والى ابداء لكم بالهداد والتوفيق وصل كتابكم وذهبت ما ذكرتم فبرون
 امر الارض التي عنيت مكتبة وقد كتبنا صورة التوقفة كما كتبنا الى المؤمنين حولكم
 نخدمهم على المساعدة في قهرها وكتبنا ايضا ورتد وصول في العشرة ذناير التي دفعها
 اليكم زابعد الحسين الرادي سلم الله تعالى وانتم ما ذنون في اخذهم الا ما هم عليه سلم
 وصرخ في قهر المكتبة وتجدون كل ذلك في ضمن هذا الكتاب كما دفعنا حبيب ردينا
 للمساعدة في هذا المشروع مضافا الى ما سبق وانه ياتي التوفيق والهداد والسلام عليكم
 من الطباطبائي
 المبلغ دفعناه الى البقايا



الشيخ علي آل حيدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى الادب الرحيم آية الله الحكيم

رحمه الله تعالى

بسم الله انظر مقبلة الى الطريق وهي بفتح الهمزة وتشديد الميم واليد مرفوعة بالدعاء لمقبلة الولد ان
بل ما في الجوارح من الصدق والاذن بكتابكم الكريم الموقر بهج اءاء مشغرا باهتمامكم في امر المكتبة ومهتجا
عنيتكم من قبل القطعة المعينة لها وفقا في تحفة الخفا الشرف وذلك هو المطلوب
ما حال هذه الارض فقد شربناه لكم سابقا وخبرناكم بان في المدينة قطعة نخل تقدر مساحتها
اربعه آلاف متر وفيها الثلث راجع للامام الحجة ثم من مالها الدخلى وامر لها بيد المجتهدين من صدق ثلثا
لته على ما يقال وكان الشيخ عباس السالحي طاهر المظهر ما دونها منهم بالتصرف في الحق المذكور ومن بصدقه
الهدى الى عبد الواحد المظفر مكانه في الدار كذا ذلك اما الثلثان منها فلهما بيد ورثة المالك المذكور
حقهم اشترينا هذه القطعة لكتابها بدينار ومساكنها ٩ مترا مربعا وهي خالية ليس فيها
شيء بخلة واحدة اما حدوها من الشمال والغرب ورثة حمد الزاوي والعلاء ومن الجنوب ملك الباقبي والعلاء
من الشرق الطريق العام الذي فيه عروا لسانا الى البهة وفيه السوق وقدر سلتنا لكم سابقا ورقة
ليج لاهراز موافقتكم فارجمتموها اليانع ورقة حواله على بيت فخر الدين قبضناها منهم وهي الآن امانة عند
سيد عاقر الديدن سفا صاحب دكان في السوق بعد موافقة اعضاء المكتبة عليه اما الباقون منهم عبد
رحيم صالح وشقيقاته فقد امضوا البيع ولكم تفضلا منهم تركوا الثمن عندنا الى ان يتم الامر باننا
لجلاصة يا سيدى ان هذه القطعة هي ملككم المطلق في ناحية الميراث وهي صاحبة المكتبة والمكتبة
عاجبة اليها خصوصا في هذه الايام التي قاعت فيها المكتبة بواجبها الديني من تدريس الفقه والنحو
التفسير والمعارف الاسلامية فاذا امكنكم ما تفضلتم به في كتابكم من تسجيل وقفيتها في المحكمة فهد
محبوب واذا كان لابد فكم ان نرسل اليكم ورقة البيع عنقونا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خادمكم

علي الهمداني

١٢٤٨
١٢٤٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا كان الراجح تسجيلها ونفا في المحكمة تركنا
اهل الخبرة فليكتبوا صورة وارسلوها لنا
لتسجيلها في محكمة الخفاف ولما كان يكون الصورة
قائمة على التمسك بالحدود والافانوس والحدود
هذه ما يظهر في ضلوكا اذا كان تسجيلها في
على زودت خمر قوتنا واحول الى ان تكتب صورة و
ترسل انشا لوزنكم توريد ولا حاجة الى اخطا
ورقة المكتبة فقد رتبنا سابقا وسلام
عليكم وعلى المؤمنين قبلكم ورحمة الله وبركاته
المصطفى
١٢٤٨



صفحة (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وبعد فإني قد وقفت ما هو ملكي دكت تقرني وهو قطعة الملك المرقم من مقاطعة السوق الواقعة بناحية المدينة الباقية من حرامنا وعشرين مترا مربعا والتي يحدها قبله وغربا ملكه ودرته صالح المسلم ومترقا الطريق العام وشماله ملكه ودرته حمد الزاوي المسلم وقفا مؤبدا على أن تكون مكتبة دينية فرع المدينة لمكتبة العامة في التفت إلى أثر المطالعة الكتب ونشر الثقافة الدينية وإقامة المحاضرات الدينية وإلقاء الدروس ونحو ذلك مما هو راجع إلى خدمة الدين الحنيف والشرع الشريف وقد جعلت ولدي الوقف المذكور لنفسه مادمت حيا ومن بعدني إلى العلوة الشيخ علي حيدر سلمه الله تعالى ومن بعدني إلى أوليائه مكتبة العامة الواقعة في التفت إلى أثر موهب الواقفية الخاصة بها ينصبون وليا عليها أو كيدا عنهم في دار ترا من بعده العلوة لخدمة ديننا وإمانته ورشدنا وأسمه بانه ولي التوفيق والسداد وهو حينا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

الطاهر الطاهر



٨٦
٣١ جب



مهن وحرف

مهنة التجليد تاريخ وفن

• عبد العزيز العيداني

الطبيعية التي تمتاز بالمثانة والقوة، وما بين التجليد الصناعي.

فهناك من يمتحن مهنة التجليد، على الرغم من قلة مردودها المادي، ولكن لحبه لها نجده لا يستطيع تركها، أو تغييرها إلى مهنة أخرى.

وتعد مهنة تجليد الكتب يدوياً من المهن القديمة، وتعد الكتب المجلدة يدوياً من المقتنيات الفنية والتحف الثمينة التي تحرص على اقتنائها العديد من المتاحف، إذ تقام معارض عالمية في العديد من دول العالم لنفائس المخطوطات والكتب والوثائق المجلدة يدوياً.

والتجليد اليدوي على نوعين، التجليد الفاخر، ويستعمل فيه الورق المقوى المغلف بالقماش، أو البلاستيك، أو الجلد الطبيعي، والتجليد العادي الذي يستعمل فيه الورق والكرتون والجلد الصناعي المستورد.

إن عملية التجليد هذه تمر بعدة مراحل، لا بد قبل البدء بها من إجراء بعض التدقيق



الجديد له درعا وحاميا. فالتجليد أهمية كبرى لحماية الكتب من التمزق والتلف. تتفاوت أنواع التجليد ما بين التجليد اليدوي المتقن بالجلود

يدخل في حياتنا كثير من الأشياء، من غير اختيار فتستهوينا إلى درجة لا نستطيع مفارقتها، فيلازمنا كالصديق، إذ نتعلم منها كثيراً من المبهاتظ، وتتضح لنا بها كثير من الحقائق والمعارف، ومن أبرز مصاديق ذلك (الكتاب).

فمن الكتب ما لا يقدر بثمن؛ لعظيم محتواها من العلم والمعرفة، وبعض منها يعد من النادر، فترى أصحابها يحاولون الحفاظ عليها وديمومتها بطرق شتى، وإحدى هذه الطرق، وأهمها، هي الاهتمام بتجليد ذلك الكتاب؛ ليكون الجلال



الكتب الدينية ومداولتها - أيضاً - ، وقد يجازف بعضهم فيجلدها بالخفاء، ولجأ بعض آخر إلى تغيير غلاف الكتاب الديني إلى اسم كتاب آخر من أجل دفع الشبهة؛ وذلك بطلب من صاحب الكتاب.

كما واجهت هذه المهنة شيئاً من الإهمال في الوقت الحالي؛ بسبب ثورة التكنولوجيا الحديثة ووجود ماكنات التجليد السريعة ، وبأقل كلفة، ولكن يبقى العمل اليدوي له قيمته وأصالته في يوم كان المثقفون والمهتمون بالكتاب يترددون على أصحاب هذه المهنة من فترة إلى أخرى، فيجلس بعضهم ليتابع مراحل التجليد وكيف يتفنن صاحب المهنة من أجل أن يُخرج الكتاب بأجل صورة.



على الكتاب المراد تجليده، إذ تبدأ بمراجعة الكتاب عبر تصفح أوراقه وجمعها؛ لغرض معالجة الأوراق الناقصة والممزقة، بتصوير الورقة الناقصة من نسخة ماثلة للكتاب إذا كانت متوافرة، أما الورقة الممزقة، فيتم العمل على ترميمها، ولصق هذه الأجزاء باستعمال مواد لاصقة، وبعد هذا التدقيق يتم نزع غلاف الكتاب الخارجي القديم، كما يتم نزع خيوطه القديمة، وتفك ملازمه جميعاً، ثم يتم فرز كل ملزمة على حدة عبر جمع كل عشر أوراق وطّيها من المنتصف؛ لتغدوا كوجهي كتاب مفتوح، ومن ثم يتم خياطة كل ملزمة لوحدها، ثم تدمج كل الملازم وتخط بخيط واحد، وبعدها تثبت الملازم بإداة الغراء، التي تساعد على تماسك الكتاب إذا انقطع الخيط، ويوضع شاش خاص فوق الغراء للحفاظ على متانة الكتاب، بعدها يجلد الكتاب بقطعة من الكارتون توضع على الوجهين، وتكون بقياس ورقة الكتاب نفسه مع زيادة «نصف سنتيمتر» لكلا الوجهين، ثم يضغط الكتاب من أجل الحفاظ على ملازمه متلاصقة، لتأتي بعد ذلك مرحلة (البيز)، وهي قطعة من الجلد توضع كغلاف نهائي للكتاب، بعدها يأتي دور الخطاط ليدون اسم الكتاب، واسم مؤلفه على ظهر الكتاب. ومن الجدير بالذكر، أن أصحاب هذه المهنة قد مروا بعدة مضايقات في زمن النظام البائد، إذ منعو من تجليد



مهنة وحرف

صناعة الأدوات الزراعية

• حسن الخطيب

البصرة مدينة النخيل، ومنبع كثير من الصناعات اليدوية والحرف الشعبية، ومن تلك الحرف التي تُعدُّ من تراث الآباء والأجداد (صناعة الأدوات الزراعية)، التي تُستعمل في جني الشمار، وتكريب النخيل وتشذيبها وتلقيحها، وحصاد المحاصيل الزراعية، فهي تمثل اليوم تراثاً أصيلاً يحكي مدى ارتباط ابن البصرة بالنخيل والزراعة؛ إذ كان لهذه الأدوات دورٌ أساسي في حياة أهل الريف البصري، فكانوا يتفاعلون معها ويعملون بها، وكان لسوق الحدادين في العشار منطقة الخندق والبصرة القديمة، وأبي الخصب دورٌ بارزٌ في تلبية حاجات الفلاحين لهذه الأدوات، وكانت هذه الأسواق معلماً من معالم البصرة المليئة بالذكريات المفعمة بالمحبة والإخاء بين من يعمل فيها من الحدادين، ومن يرتادها من الفلاحين؛ إذ لم تكن العلاقة بينهم مجرد علاقة عمل، بل هي أعمق ارتباطاً وأنساً، فقد كان الفلاح يجلس عند الحداد ريثما يُصلح له (منجله) أو يبرُد (عكفته)،

فتدور بينهم الأحاديث الطيبة، ويشتكي بعضهم إلى الآخر همومه، وكان السوق يعجُّ بأصوات ضرب مطارق الحدادين على سنادينهم، أمّا اليوم، فلم يبق في هذه الأسواق من الحدادين إلا عددٌ قليلٌ جداً يُعدّون بعدد الأصابع؛ وهذا بسبب الحداثة التي أثّرت سلباً على الزراعة، وأدّت إلى ضياع مثل هذه الحرف التراثية، ومن بين أولئك الحدادين المعدودين تعرّفنا على الحاج (قاسم حسن جواد)، وهو حداد من أهل البصرة منطقة الجزائر من مواليد (١٩٥٠م) ويعمل بهذه الحرفة في سوق الخندق في العشار، وقد ورث هذه الحرفة عن أبيه، الذي ورثها - أيضاً - عن آبائه، فقد تعلمها وهو في سنٍّ صغير يوم كان طالباً في المدرسة، فكان يأتي إلى السوق

في أوقات الفراغ ليتعلّم هذه المهنة إذ كان مولعاً بها، وكان والده **رحمه الله** مُشجّعاً له حتى عشق هذه الصنعة، وهذا ما جعله متمسكاً بها إلى يومنا هذا، وهو يتأسف - الآن - وتعلوه حسرة، إذ لا يجد وارثاً له في مهنته هذه؛ لأنّ مكسبها صار ضعيفاً جداً، ولا يمكن الاعتماد عليه في العيش، فلم يعمل بها أيّ واحد من أولاده. وأمّا الأدوات التي يصنعها الحاج قاسم فهي متعددة، منها:

المنجل: وهو الأداة التي تُستخدم لحصد البرسيم (الجت) والحنطة والشعير وبعض الخضروات، وتتكون من قطعة حديد (مقبض خشبي) وهو قطعة من خشب الأثل أو شجر الرمان الصلب، فتحمي قطعة الحديد على كورة النار ثم تُوضع على السندان وتُطرق حتى

الهيّيب: وهو قضيب حديدي سميك، له رأسان، أحدها مدبّب، والآخر عرضيٌّ حادٌّ يُستخدم لقلع الفسائل من جذوع النخيل.

المحراث: وهو أداة الحراثة، ويتكون من قطعة خشبية طويلة تُثبّت في أسفلها قطعة معدنية مسطّحة يَغرّزها الفلاح في الأرض عند حرثها، ويجرّها ثورُ الحراثة عبر جبل يُربط في أسفل القطعة الخشبية، وقد كانت هذه الأداة تُمثّل واسطة الحراثة الأساسيّة، أمّا اليوم، فقد أُستغني عنها بالماكنة الحديثة.

وقد أفاد الحاج قاسم أنّ هذه المواد التي يستخدمها الحدّادون في صناعة هذه التُحف الفنّيّة هي مواد محليّة الصنع متوافرة في الأسواق، أمّا القَبَضَات الخشبية، فهي من صنع نجّارين مختصّين بصناعتها، يشتريها الحداد من أولئك النجّارين، ويقوم بتركيبها على المنجل أو المسحاة، ثمّ يُضفي عليها تعديلاً بسيطاً، ويُضيف لها قيداً من النحاس؛ لترداد قوّة وإحكاماً.

وكان لحرفة الحدادة هذه دورٌ كبيرٌ في رَفْد الفلاحين بما يحتاجونه من هذه الأدوات، لكنّ هذه الصنعة تكاد تُهجر وتُخفي من السوق، بسبب إهمال الجانب الزراعي، وعدم إيلائه الأهميّة المطلوبة من المعنيين بهذا الشأن.

حديديّة مسطّحة، يكون شكلها من الأسفل مدبّباً وحادّاً نوعاً ما لتصل إلى عمق الأرض، ومن الأعلى تكون اسطوانية لتتصل بها قطعة خشب طويلة يصل طولها إلى متر ونصف وفي أسفل قطعة الخشب هذه ثَمَرُ قطعة خشبيّة صغيرة تُسمى (الدوّاسة)، يضغط عليها الفلاح بإحدى قدميه، وتُعينه على إيصال المسحاة إلى أسفل الأرض عند حراثتها.

المر: وهي أداة مُصَفّحة دائرية الشكل، لها من طرفها العلوي حلقة مجوّفة سميكّة تُركّب عليها قبضة خشبية يبلغ طولها تسعين أو مائة سنتيمتر، وتكون عرضيّة تستخدم لشقّ السواقي الصغيرة، وإخراج التراب الزائد بالسّحب من محل زراعة الخضروات، ونشر السماد بالتساوي على الأرض للزراعة.

الكرفة: وهي أداة تشبه المسحاة إلى حدّ ما، إلّا أنّها تختلف عنها في كونها أكبر حجماً، وتكون قطعتها المعدنية على شكل نصف دائرة، وتُستخدم عادة في كرى الأنهار، إذ تحمل أكبر كمّيّة من الطين، وقد ناب عنها اليوم الكرك المستورد.

(الداصولة): وهي منجل صغير يستخدم لجني الخضروات والثمار ذات الأصول القويّة مثل الباذنجان والقرع، وغيرهما.



تأخذ شكلاً هلالياً، وتكون من جهة سميكّة ومن جهة أخرى حادّة، ثمّ تُكبس الخشبة على الطرف السميك من قطعة الحديد، وبعدها تُحدّ بالمبرد، وتُجعل لها مُسنّات متساوية تتجه إلى جهة المقبض. ويستطيع الحدّاد صناعة ستة (مناجل) أو أكثر في اليوم الواحد.

العكفة: وهي الأداة المستعملة في تشذيب عذوق النخيل و(تزير) سعنفا و(تكريبه)، وهي قطعة حديدية تأخذ شكل نصف هلال، ولها قبضة حديديّة أطول منها تتصل بقبضة خشبية طويلة نوعاً ما، وذلك لاستخدامها في التشذيب، إذ تُعطي الفلاح القُدرة على الوصول إلى لبّ النخلة (الكلبة)، وكل ما هو بعيد منها عن متناول يده.

المسحاة: وهي الأداة التي يتعامل معها الفلاح أكثر من غيرها؛ إذ بها يحرث الأرض ويفتح السواقي ويوسّعها، وهي تتكون من قطعة



فلكلور

من تراث الأجداد (الطبّكة)

• سعد صالح •

تمضي السنين، وتبقى الذكريات عالقة في الأذهان تحكي أحداثاً ومواقف عاشها شخص مُعيّن بوصفها تجربة خاصة، أو عاشها مجتمع أو مجموعة من الناس بوصفها حالة عامة، ومن تلك الذكريات العامة والخاصة في الوقت نفسه «العبارة أو الطبّكة»، التي عرفتها مدينة البصرة، وأهالي قضاء شط العرب بالتحديد، ولا يمكن أن تتلاشى بسهولة؛ لعمق صلتها بأبناء المنطقة.

و«الطبّكة» عبارة عن وسيلة نقل مائية مُسطّحة الظهر، مُحاطة بسيّاح حديدي، تعمل بمحرك كبير، تُصدر صوتاً عالياً ومميّزاً، ولها بوابتان متقابلتان، يستخدمهما الرُّكّاب للصعود والنزول، وبوابة الصُّعود في الذهاب تكون بوابة النزول في الإياب، والعكس صحيح؛ لأنها تسير على خطّ مستقيم واحد، ذهاباً وإياباً.

ويبدأ عمل (الطبّكة) يومياً من ساعات الفجر المبكرة إلى الساعة الثامنة مساءً، أمّا طاقتها الاستيعابية، فإن لها القدرة على حمل أربعة سيّارات أو خمسة كحدّ أقصى، فضلاً عن عشرات الأشخاص، وكذلك يُنقل عليها المواشي والأحمال الثقيلة من حاجات الناس، وهذا النقل

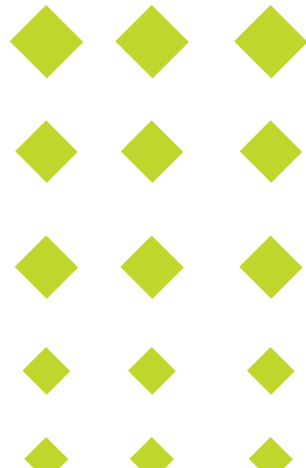
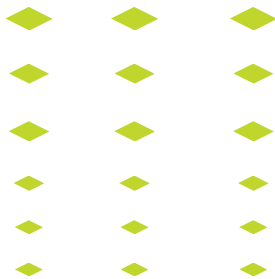
لقد كانت «الطبّكة» الوسيلة الوحيدة لأهالي القضاء، لعبور مياه شط العرب إلى الجهة المقابلة من منطقة العُشّار (مركز مدينة البصرة)؛ إذ لم يكن هناك جسر يربط بين الجهتين. ولوجود النخيل والأشجار والأراضي الخضراء على جانبي شط العرب ومياهه العذبة الصافية، فقد تركت هذه «الطبّكة» ذكرى طيّبة، وتجربة جميلة في نفوس راكبيها، ولو لمرة واحدة، وهي تكسر الأمواج الهادئة التي أخذت هدهدها من هدوء أهل المدينة.

يكون بالمجان. لقد ساعد وجود جامعة البصرة في قضاء شط العرب (التنومة) على ازدهار عمل (الطبّكة)، فأنشئت (طبّكة) أخرى خاصة بطلبة الجامعة. كان الأهالي يشغلون وقت الانتظار الطويل -الذي يصل إلى قرابة الساعة أو أكثر- بالأحاديث العامة والتعارف فيما بينهم، إلى حين



وقت انطلاق العبارة. توقف عمل (الطَبْكََة) في فترة الثمانينيات بعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية، وتمّ تشييد جسر عسكري يربط المركز بمنطقة (التنومة)؛ لمحاذاتها الحدود الإيرانية، وهذا ما دفع المسؤولين في ذلك الوقت إلى إلغاء عمل (الطَبْكََة)، وبذلك رُفعت نهائياً.

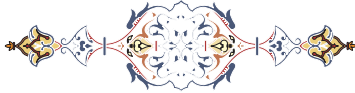
من الشطّ، وغاب منظرها الجميل عن أنظار راكبيها، فما هو الضير لو بقيت (الطَبْكََة) مكانها لتبقى شاهداً حاضراً لآثار مدينة البصرة الحبيبة.



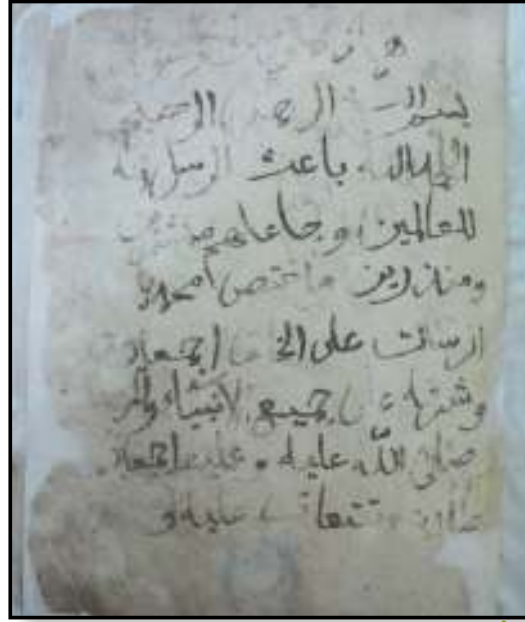


مخطوطة ومؤلف

التهاب نيران الأحزان ومثير الاكتئاب والأشجان



• إعداد: الشيخ مدرك الحسون



الصفحة الأولى من المخطوطة

ما يزال التراث البصري يتحفنا بالدرر والنوادر من كنوزه، اذ تطالعنا اليوم مخطوطة اختلف نُسّاخها في تسميتها، فبعض سمّاها بـ(التهاب نيران الأحزان ومثير الاكتئاب والأشجان)، كما في نُسختين وجدتُ، إحداها في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة وأخرى في مؤسسة كاشف الغطاء العامة، وبعض سمّاها بـ(التهاب نيران الأحزان، ومثار الاكتئاب والأشجان)، كما في نسخة مجلس الشورى الاسلامي في ايران، ونسخة أخرى في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة - أيضا -، وثالث أسماها بـ(التهاب نيران الأحزان والكآبة والأشجان)، كما في نسخة أخرى في مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ورابع اقتصر وحذف، فسماها (التهاب نيران الأحزان)، كما في نسخة



مكتبة الامام الحكيم العامة.

× نسبة المخطوطة

قال العلامة محسن الامين في أعيان الشيعة (أعيان الشيعة، ج ١٠/ ٣٣٢) ، ان المخطوطة نُسبت إلى أكثر من شخص واحد وكما يأتي:

١- الشيخ يوسف بن حسين أبي القطيفي، ذكره صاحب المطبوعات النجفية (ص ٣٨١).

وقد ذكره صاحب موسوعة طبقات الشيعة، ٣٠٤/ ٩، فقال:

«الفقيه الإمامي ذو الفنون، كريم الدين... وهو شيخ الفقيه الشيخ مفلح بن الحسن الصيمري»

٢- الشيخ حسين بن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عصفور الدرّازي البحراني.

ترجمه صاحب موسوعة طبقات الشيعة، ٢٢٦/ ١٣ فقال: «أحد مشاهير علماء الامامية، كان شيخ الأخبارية في عصره، متبحراً في الفقه والحديث، طويل الباع، كثير الاطلاع، يضرب بقوة حافظته المثل، خَلَفَ أباه وعمّه العلامة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق.

صَنَّفَ كتباً كثيرة، منها: البراهين النظرية في المسائل البصرية.

٣- السيد محمد بن السيد سلمان ابن حسين بن اسحاق الموسوي البحراني.



لأنّه ذَكَرَ نَسَبَهُ في تذييله كتاب (التهاب نيران الأحزان ومثار الاكتئاب والأشجان)، وهو من علماء أسرة آل إسحاق، تُوفي بعد عام (١٣٠٠هـ)، السنة التي فرغ فيها من الكتاب المذكور آنفاً.

٤- نُسبت - أيضاً - إلى ولي الدين عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف السبكي الشافعي، (ت ٧٨٥هـ)، ذكره صاحب هدية العارفين، ٤٦٨/ ١ فقال: (له التهاب نيران الاحزان ومثير اكتئاب الاشجان).

٥- نُسبت إلى بعض الأصحاب من دون تعيين، كما جاء في المخطوطة الموجودة في مكتبة الشيخ كاشف الغطاء، واحتمل صاحب الذريعة، (٢/ ٢٨٨) أن يكون مؤلفه هو عبد الرضا بن محمد الأولي، (نسل المكنل الموالي).

× عمر المخطوطة

المخطوطة قديمة منسوخة قبل اكثر من مائة عام، فهي تعود إلى عام (١٣٢٤)، هجري لكنّ زمن تأليفها يعود ما بين القرن السابع إلى العاشر الهجري، كما قال صاحب الرياض: (أظن أنّ مؤلفه من القدماء إنّ صاحب التهاب نيران الاحزان يروي عن محمد بن حامد بن محمد المسعودي المتقدم على صاحب مروج الذهب الذي توفي سنة ٣٤٦هـ). (الذريعة: ج ٢، ص ٢٨٨).

× موضوع المخطوطة

ذكر المؤلف ذلك في مقدمة المخطوطة، قال: «وبعد، إنّني قد قرأتُ في القصص والأخبار، وتصفّحتُ في السير والآثار، فما وقفتُ على خبر تضمّن وفاة النبي ﷺ على الكمال والتمام، فيما تقدّم في زمنه، وما أكّده من النص في أهل

بيته ﷺ، وما جرى بين الصحابة من التشاجر والاختلاف بعد وفاته، وقد وجدت ذلك في كتب متعددة، وروايات مختلفة، فأحببت أن أجمعها في كتاب.

× نسخ المخطوطة

للمخطوطة نسخ متعددة، وفي عدة أماكن، وهي كالآتي:

١- مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة في النجف الاشرف، وفيها ثلاث نسخ،

الأولى: نسخت بتأريخ (١٣٢٤هـ)، إذ أثبت ناسخها ذلك، وهو علوان بن أحمد بن صالح بن وادي، وهي متكونة من ٤٣٨ صفحة، وفيها زيادات كثيرة من ذكر وفيات الأئمة، ووقائع تاريخية حتى زمن بداية الدولة العباسية.

الثانية: نُسخَت بتأريخ (١٣٥٢هـ) بيد أحمد بن الحسين بن



محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن محمد جواد بن عبد الله بن نور الدين نعمة الله الموسوي، الشوشري، الجزائري، في النجف الاشرف رقم التسلسل (٣٦٢٩) متكونة من (١٧٥) صفحة.

الثالثة: نُسخَت بتأريخ (١٣٦٩هـ) بيد شير محمد صفر علي الهمداني، الجوقاني، متكونة من (٣٧) صفحة، الصفحة عبارة عن صفحتين، وامتازت هذه النسخة بأن الناسخ نسخ الزيادات والاختلافات بين نسخ المخطوطة المغيرة للمعنى بحاشية هذه النسخة، ولم تأت بها الزيادات التي وجدت في باقي النسخ من ذكر ولادات الأئمة الاثني عشر وأحوالهم.

٢- مؤسسة كاشف الغطاء العامة، وفيها أربع نسخ، كانت أرقامها كالآتي:

«٧٨٥١، ٧٨٤٧، ٧٨٤٧، ٩٣٥، ٢٩٧»

الأولى: نسخت بتأريخ (١٣١٠هـ)، بيد محمد حسين بن محمد بن جبيل، متكونة من (١٨٧) صفحة، سقط من مقدمتها أربع صفحات.

الثانية: نُسخَت بتأريخ (١٣٢٢هـ) بيد ملا سويهي بن شنوف، متكونة من (١٨٧) صفحة، وفيها خاتمة أضافها إليها عبد الرضا بن محمد نسل المکتل.

الثالثة والرابعة: مجهولة الناسخ والتأريخ، والأخيرة جيدة الخط وملونة ومحركة.

٣- مكتبة إمام الحكيم العامة، نُسخَت بتأريخ (١٣٠٨هـ) بيد حمادي القصير بن الشيخ حمد الخنجراوي، رقمها (٩٧٨)، متكونة (٢٩٥) صفحة، وذكر فيها خاتمة أضافها الشيخ العالم الفاضل محمد علي القراء، وهي متكونة من (٢٨٣) صفحة.

٤- مكتبة آية الله السيد المرعشي

الصفحة الأخيرة من المخطوطة



النجفي بقم المقدسة، رقم (٣٠٥٧) في (٩٣) ورقة، ومجموعة ٣٦٥٢ من أب (٥٦) «فهرسها».

٥- مكتبة مجلس الشورى الاسلامي، لا يعرف ناسخها وتاريخ النسخ، ورقم تسلسلها هو (٩٠٥٣٨/١٥٠٢٥).

٦- مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، نُسخَتْ بتاريخ (١٣٢٤هـ)، متكونة (١٩٢) صفحة، وهي متأكلة ومتكسرة الأوراق؛ بسبب تكسر ألياف الورق وتلفها، وغلافها متضرر بفعل تعرضه إلى الرطوبة والحزن غير الصحيح، الناسخ زايد بن حسن بن زايد البحراني، تمّ معالجة المخطوطة في مركز ترميم المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة بتاريخ (٢٥/٥/٢٠١٥م).

وقد تعددت النسخ واختلفت، وبعض نسخها اقتصرت على ذكر وفاة النبي ﷺ وآخر أضاف وفيات الأئمة الاثني عشر والصديقة الطاهرة ﷺ وأحوالهم، والظاهر أن المخطوطة في الأصل كانت مقتصرة على وفاة النبي ﷺ وبعد ذلك أضاف إليها العلماء وفيات باقي الأئمة ﷺ إتماماً للفائدة؛ ولطلب بعض المؤمنين ذلك، كما فعل عبد الرضا بن محمد نسل المکتل، وقد اتخذها بعض

المؤمنين - في فترة من الزمن - مقتل يقرأ في يوم شهادة النبي ﷺ، كما جاء ذلك بخط واقف إحدى نسخ مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء، وتصريح بعض نسخها، كما في نسخة مجلس الشورى الاسلامي، ولذا أضافوا إليها زيارة النبي ﷺ. ومن خلال مطالعتي المخطوطة، وجدت فيها ما يأتي:

* إنها تتناول تاريخ وفاة النبي ﷺ وما جرى بعده من الاختلاف والتشاجر.

* إنها أحد المصادر المهمة التي اعتمد عليها العلماء، فقد كانت أحد مصادر كتاب بحار الأنوار، وقد أورد الفيض الكاشاني في كتابه علم اليقين مختصراً عنها فقال:

«وقد صنف بعض أصحابنا كتاباً في بيان وفاة الرسول ﷺ سماه «التهاب نيران الاحزان»، ورأيت أن أورد خلاصة ما تضمنه في عدة فصول»، وقد نقل عنها الشيخ عباس القمي - أيضاً -.

(ينظر: الذريعة ج ٢، ص ٢٨٨)

*- المخطوطة مطبوعة لكن غير

محقة.



اوراق تاريخية

البصرة نقطة التلاقي الحضاري

بين العراق والهند

• هاني نمر عجمي

يتصوّر بعض الدارسين أنَّ علاقة العرب المسلمين بالهند بدأت بعد غزو السلطان محمد الغزنوي لها في نهايات القرن الرابع الهجري، لكنَّ حقيقة الأمر أنَّ العلاقات بين الطرفين كانت قد ابْتُنِيت قبل هذا التأريخ بمئات السنين؛ فقد انبثقت العلاقة الأولى بين جزيرة العرب والهند نتيجة التبادل التجاري الحاصل بينهما عبر الرحلات التجارية البحرية المستمرة التي

كانت بين الطرفين؛ بحكم الموقع الجغرافي لكليهما؛ إذ لا يفصل بينهما سوى البحر، وبطبيعة الحال فإنَّ الدول الساحلية تُشكِّل قواعد تجارية مهمّة تمثل محطات وملتقى لسرب القوافل التجارية.

وقد أشار تأريخ الملاحة العربية إلى وجود صلات تجارية مبكرة بين سواحل شبه الجزيرة العربية وبلدان الشرق الأقصى سبقت ظهور الإسلام؛ إذ جاب الحميريون البحار المحيطة بشبه الجزيرة العربية منذ القرن الأول الميلادي، بما في ذلك المحيط الهندي والساحل الشرقي لإفريقيا، وكان من بين الطرق التجارية العديدة التي تربط الوجهتين، الطريق الذي يمر عبر الخليج العربي. ومن البلدان العربية المطلّة على الخليج العربي نخصُّ بالذكر العراق الذي كان له قُصْب السبق في توطيد العلاقات مع الهند، فقد أظهرت المُخَلَّفَات الأثرية المكتشفة في الهند عمق تلك العلاقات بين البلدين، وبيّنت تأثير العراق الكبير على الثقافة الهندية عبر ما تمَّ اكتشافه من



نماذج للكتابات الهندية القديمة في جنوب الهند منقوشة على الصخور، فهي تُقرأ من اليمين إلى اليسار، فتشبه بذلك الكتابات السامية المستعملة في وادي الرافدين، وتُسمَّى هذه النقوش (البالية الارية)، وهي مختلفة تماماً عن النقوش المكتشفة في شمال الهند التي تُقرأ من اليسار إلى اليمين وتُسمَّى (البالية الهندية)، والمعلوم أنَّ جميع الكتابات الهندية تبدأ من اليسار إلى اليمين.

ومن جهة أخرى أثبت بعض الباحثين أنَّ العديد من الكلمات المتداولة قديماً عند العرب هي في الأصل كلمات أخذت من اللغة السنسكريتية الهندية، وكذلك العكس، إلى وقتنا الحالي؛ إذ يلاحظ أنَّ بعض المواطنين الهنود يتداولون بعض المفردات العربية، ويعدونها جزءاً من لغتهم، واكتشفت من خلال تتبعي أنَّ أصل بعض المفردات التي مازلنا نستعملها في العراق ولاسيما في مدينتي البصرة يرجع إلى اللغة الهندية، وهي كثيرة لا يسع المجال لذكرها.

وقد جمعت الهند بالعراق العديد من المجالات العلمية، ومنها الطب، إذ يذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) أنَّ مجموعة من الأطباء الهنود قدّموا

العراق لغرض معالجة المرضى والاستشارة والتدريس، ومنهم: الطبيب (منكه)، الذي كان عالماً بالطب ومعروفاً بحسن المعالجة، و(صالح بن بهلة)، الذي عُدد من أمهر الأطباء الهنود الموجودين في بغداد في أيام حكم هارون العباسي. وقد تُرجمت العديد من الكتب

التجّار العراقيون والهنود طول الحقب الزمنية التي مرّت. ومما تقدم بيانه، فإنّه لا بد من وجود منفذ بحري في العراق يصلح أن يكون محطة للتبادل التجاري، ومن هذه النقطة بالذات يُمكن طرح السؤال الآتي: هل كان في العراق منفذ بحري يتمتّع بصفات تُؤهّله

الواقع في الخط التجاري البحري الذي يربط الهند بالخليج العربي، أمّا بالنسبة لتاريخ الأبلّة الملاحي فإنّه يرجع إلى عهد الإسكندر المقدوني، ففي المائة الرابعة قبل الميلاد وصفها البحّار «تيارجس» بأنّها مستودع تجارات الخليج، وقد أدّى هذا الميناء -بالفعل- دور الوسيط في التجارة



الهندية من اللغة السنسكريتية إلى اللغة العربية في مجالات علميّة أخرى، كعلم الحساب، وعلم النجوم والفلك، وغيرهما، وكان كل هذا التداخل في الثقافات بين العراق والهند -في الأساس- حصيلة الرحلات التجارية التي قام بها أن يُؤدي دور الوسيط بين البلدين؟ وجواباً على ما تقدم، نقول: نعم، كان في العراق -وتحديداً في مدينة البصرة- ميناء الأبلّة، الذي يُعدّ من أشهر الموانئ وأكبرها في منطقة الخليج العربي قديماً، إذ تأتي أهميّته من كونه يقع على ساحل مدينة البصرة

البحرية بين العراق والهند، فقد كانت الرحلات التجارية نشطة جداً بين الهند والأبلّة؛ إذ وصف لنا سليمان التاجر (٢٣٧هـ - ٨٥١م) - أول تاجر عربي وصلتنا أخبار رحلته عن طريق كتاب ألفه أبو زيد حسن السيرافي - تلك الطرق

التجارية البحرية التي تستخدمها السفن التجارية، قائلا: (وَأَنَّ المتاع يُحمل من البصرة وعُمان وغيرها إلى سيراف، فإذا عبى المتاع بسيراف استعذبوا منها الماء، وخطفوا) وهذه لفظة يستعملها أهل البحر، يعني يقلعون) إلى موضع يُقال له مسقط، وهو آخر عُمان، ... فيُستعذب الماء



من مسقط من بئر بها، ... وتخطف المراكب منها إلى بلاد الهند، وتقصد كولم ملي (أحد موانئ الهند آنذاك). وقد بين ابن خرداذبه، أبو القاسم، عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٥٠هـ / ٨٦٤م) -الذي شغل منصب صاحب البريد في عهد

المعتمد العباسي- المسافات، ووصف الطرق بين بغداد ومختلف البلدان، في كتابه (الممالك والمسالك)، الذي ضمّنه تفصيلات الطرق التجارية البرية والبحرية إلى الهند، مبيّناً لنا تفاصيل الطرق الهندية من ساحل البصرة ومسافاتها، فقد ذكر تلك المسافات بالأيام، وأحياناً بالفراسخ، وذكر -أيضاً- قائمة بالمحاصيل

الزراعية والبضائع التجارية الهندية، التي كانت تُحمل إلى بلاد العرب، والعراق خاصة، وهي: «الأعواد، والصندلان، والكافور، والجوزبوا، والقرنفل، والقافله، والكبابه، والنارجيل، والثياب المتخذة من الحشيش، والثياب القطنية المخملة، والفيلة»، ومن (سرنديب) -سريلانكا - «الياقوت وألوانه كلها، وأشباهه، والماس، والدرر، والبلور، والسنبادج، الذي تُعالج (تصقل) به الجواهر»، ومن مدينتي (ملي) و(سندان)، (الفلفل)، ومن مدينة (كله) (الرصاص القلعي)، ومن ناحية الجنوب (البقم - نبات عُشْبِيٌّ طَبِيٌّ من أصل هندي -)، ومن (السند) «القُسْط - عُوْدٌ يُجْعَلُ في البخور والدواء - والقنا والخيزران».

وعليه فإن الدور الريادي الذي أدّته البصرة عبر مينائها (ميناء الأبله) ، هو ربط ثقافة حضارتين مختلفتين هما حضارة الهند والسند وحضارة وادي الرافدين، ومنه بانّت الجذور التاريخية المتأصلة في العلاقات بصنوف شتى بين الهند والبصرة.

ومن خلال حقبة زمنية متلاحقة من العلاقات بين البلدين، شَيّد الهنود - في مدينة البصرة- بعض

وفي عشرينيات القرن الماضي؛ ونتيجة لكثرة البضائع التي كان يأتي بها التجار الهنود من بلدهم إلى البصرة، أنشأ سوق في وسط البصرة، سُمي بـ (سوق الهنود)، وجمع أغلب البضائع الهندية، ومع مرور الزمن اشتدت أواصر العلاقات بين الهنود وأبناء المدينة، فتصاهروا معهم وأصبحت لهم عائلات معروفة إلى وقتنا الحالي.

وعليه فإن الدور الريادي الذي أدّته البصرة عبر مينائها (ميناء الأبله) ، هو ربط ثقافة حضارتين مختلفتين هما حضارة الهند والسند وحضارة وادي الرافدين، ومنه بانّت الجذور التاريخية المتأصلة في العلاقات بصنوف شتى بين الهند والبصرة.



فقيه من البصرة

عالم الخطباء وخطيب العلماء/

السَّيِّدُ مَهْدِي الْخَطِيبِ

• أحمد وادي الموسوي

هو السيّد محمد مهدي الخطيب، نجلُ العلامة الفقيه السيّد محمد السّويج، سليل السيّد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام. ينتمي بالنّسب إلى أسرة آل السّويج النازحة من المنطقة الشرقيّة من أرض الحجاز، على السيّد اسم: سيّد السّويج. وأمّا لقبُ الخطيب، فهو لقبٌ أطلقه عليه العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سرّه؛ لكونه خطيبَ العلماء، وقد عُرف في النجف الأشرف بالسيّد الخطيب.

بلدة الهُفوف، وهي أسرة العلامة السيّد محمد، الذي كان علميّة وأدبيّة عريقة، فيها يُوّثِّم المصلّين في مسجدٍ في منطقة الكثير من العلماء والأدباء، الهُفوف داخل سوقٍ صغيرة، ولقّبَت (بالسّويج)؛ نسبةً إلى وكان يُقيم المآتم على سيّد (السّويج)، مُصغّر (السّوق)، الشهداء عليه السلام، ويُطعمُ الطعام، ففي لغة أهل الحجاز يقال ولما كان المسجد صغيراً لا يسع للسّوق الصغيرة: (سويج)، الجموع الغفيرة كان يُفرش في وجاءت التسمية إطلاقاً على (السّويج)، وهكذا صار الناس الجدّ الرابع للسيّد مهدي، وهو المرتادون لهذا المسجد يُطلقون



ولادته ونشأته

ولد عام ١٣٤٩هـ في البصرة، وقيل عام ١٣٤٣هـ، ونشأ فيها، وتلقّى العلوم الدينيّة على يد أخيه الأكبر العلامة السيّد أحمد السّويج رحمته، ودرس القرآن الكريم وكان



من المجالات ، منها، «الخمسة المهدية في علم الأصول»، «الخمسة المهدية في الفقه»، «وتذيل روائع الشعر الحسيني»، وله «وحي البردة الجديدة في المولد النبوي»، و «الروضة المهدية في رثاء العترة المحمدية باللغة الدارجة (الحسجة)»، وله «الستائة المهدية في الحذف والتقرير»، ومن لطيف الأمر أن له «أرجوزة في قواعد اللغة الإنجليزية».

ومن روائع شعر السيد مهدي الخطيب، قصيدته الطويلة «وحي البردة الجديدة»، التي عنونها بأنها: (قصيدة غزلية، وعظيمة، علمية، تاريخية، انتقادية، تتضمن سيرت الرسول ﷺ وذكر آله، وأصحابه، ومعاجزه، وما إلى ذلك... وتقع في ٢٠٠ بيتاً)، وقد اخترنا منها نماذج متفرقة لتعكس الأفق الشعري المرفف لخطيبنا الشاعر السيد مهدي، قال **جولته**:

فيها، فهو أديبٌ وشاعرٌ وراثٍ مُفوّة، نال محبةً كبيرة من الجماهير التي تهافتت على حضور مجالسه؛ فهو عالم اشتهر بقراءته وخطابته عند بيوتات العلماء، حتى لُقّب بخطيب العلماء، فصار الناس ينادونه (بالخطيب)، وقد كانت له طريقة وأسلوب رائع في قراءة القرآن، وله صوت عذب جميل، وكان يقرأ بأطوار متعدّدة محببة إلى قلوب السامعين، كالبحراني، والستراوي، والحدي بأنواعه، ولم يقتصر مجلسه وشهرته على البصرة والنجف والعراق بشكل عام، بل انتقل إلى البحرين، ومنها إلى الإمارات، وكان إماماً لمسجد الإمام عليّ في الشارقة، وقرأ في أغلب البلدان العربية، واستقر بعد هجرته في سورية، قرب مرقد السيدة الطاهرة زينب الكبرى **عليها السلام**.

شعره

هو شاعرٌ قديرٌ، له أشعارٌ في كثير

يرتله بصوت عذب، ثم انتقل إلى النجف الأشرف، ودرس على يد أكابر الحوزة العلمية وقتها، ومنهم السيد الخوئي **قدس سره**، وقد برع في درسه حتى نظم في الفقه والأصول أرجوزة، وقد نقل الثقات أن أستاذه السيد الخوئي **قدس سره** كان يستشهد بها في بحثه الخارج.

تخرّج على يده الكثير من طلبة العلوم الدينية، وأنشأ حوزة دينية في البصرة في منطقة العباسية، طالتها يد التخريب من النظام البائد، وصودرت بعد أن حكم عليه بالإعدام غيابياً، إذ قرّر مهاجراً سنة ١٩٨٠م، بعد كثير من التعذيب والاضطهاد.

خطابته

منذ نعومة أظفاره توجه السيد مهدي إلى الخطابة، وتعلم فنونها، فكان يحضر مجالس العزاء في مسجد أبيه، ويحفظ الشعر والرثاء، فبرع

مُحَمَّدٌ شَعْلَةٌ قُدْسِيَّةٌ سَطَعَتْ
لَهُ الْمَحَامِدُ قَدْ أَلْقَتْ أَزْمَتَهَا
وَلَيْلَةَ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ نَوَّهَهَا
دَعَا الرِّسُولُ فَلَبَّيْتُهُ الْقُلُوبُ إِلَى
بِالْعِلْمِ أَنْهَرَ أَهْلَ الْعِلْمِ قَاطِبَةً
شَاعَتْ مَعَايِزُهُ فِي النَّاسِ وَانْتَشَرَتْ
قَدْ فَجَّرَ الْمَاءَ مِنْ صُومٍ وَشَقَّ لَهُمْ
وَحَسْبُنَا قَوْلُهُ مِمَّا تَفُوقُ بِهِ
كُنَّا نَلُودُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ نَنْدُبُهُ
هُوَ الْحَبِيبُ وَعَوْنُ الْمُسْتَنْيَبِ وَمَنْ
وَإِنَّهُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمَعْتَصِمٍ
بِإِسْمِهِ كَانَ لِلضُّلَالِ خَيْرٌ هُدًى
إِذَا مَشَى فِي ظِلَامٍ خِلَتْ غُرَّتُهُ
وَأَلَّهُ الْغُرُّ قَدْ فَاقَتْ مَحَامِدَهُمْ
لَهْفِي لَهُمْ بَيْنَ مَسْمُومٍ قَضَى كَمَدًا
أَفْدِي حُسَيْنًا يَدَاهُ بِالنَّدَى غَمَرَتْ
شَكَتْ إِلَيْهِ الظُّلَمَ مِنْهُمْ مَقْدَمَةً
وَكَانَ مِنْهُمْ لَهُ شَرُّ الْجَزَاءِ فَقَدْ
عَدَوْا عَلَيْهِ جُمُوعًا وَهُوَ مُنْفَرِدٌ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ عُبَادُ الْهَوَى وَلَهُمْ
بِهِ تُدَارُ رُؤُوسٌ عَنْ تَفْكِرِهَا
يَعَزِّزُ عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعُوا
لَكِنَّهُ رُغْمَ أَنْفِ الطَّغَامِ عَلَا

فَمَزَقَتْ بِسَنَاهَا حَالِكَ الظُّلَمِ
مِنْ حُسْنِ خُلُقٍ وَأَخْلَاقٍ وَمِنْ كَرَمٍ
لَمْ تُبْقِ مِنْ ظُلَمٍ فِي الْكَوْنِ أَوْ قَتَمٍ
دِينٍ بِهِ الْعِزَّةُ الْكُبْرَى لُمْلُتِمِ
وَبِالْتَّأْدِبِ وَالْأَخْلَاقِ فِي الْيُسْتَمِ
فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ فِي الْأَطْوَادِ وَالْأَكْمِ
بَدْرُ الدُّجَى بِحُضُورٍ مِنْ جُمُوعِهِمْ
شِجَاعَةُ الْمُصْطَفَى ذِي الْبَاسِ مِنْ عِظَمِ
إِذَا الْوُطَيْسُ بِمَشْتَدِّ الْعِرَاكِ حَمِي
لَهُ الشِّفَاعَةُ وَالْمَنْجَى مِنَ الْحُطَمِ
مِنْ الْهَلَاكِ وَحَبْلٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ
مَنْ ضَلَّ فَهُوَ لَهُ كَالنَّجْمِ وَالْوَجَمِ
كَالْفَجْرِ شَقَّ سَوَادَ الْغَيْهَبِ الشُّحْمِ
كُلَّ الْبَرَايَا فَهُمْ لِلْخَلْقِ كَالنُّجْمِ
وَبَيْنَ ثَاوٍ عَلَى الْبُوغَاءِ مُصْطَلَمِ
حَتَّى أَعَادِيهِ مِنْ بَاغٍ وَمُخْتَضَمِ
فَهَبَّ بِالْمَاءِ يَسْقِيهَا بِلَذِي حُسْمِ
صَلَّوهُ عَنْ وَرْدِهِ وَالْقَلْبُ فِي ضَرْمِ
وَالْجَمْعُ مُرْتَكِمٌ فِي ظِلِّ مُرْتَكِمِ
رُكُضٌ إِلَى مَنْصِبٍ أَوْ مَأْكَلٍ دَسِمِ
كَمَا تُدَارُ رُؤُوسُ الْخَيْلِ بِالشُّكْمِ
بِهِ وَقَدْ أَسْمَعُوهُ سَيِّئَ الْكَلِمِ
كَالْبَدْرِ فِي قَمَّةِ الْعَلْيَاءِ غَيْرَ طَمِي

أُسْرَتُهُ

له **جولته** مِنْ الأولادِ عشرون، أكبرُهم المرحوم السيّد صالح، وهو -أيضاً- خطيبٌ متمرّسٌ، رقى المنبرَ تحت يد والده في محضر العلماء، أمثال السيّد بحر العلوم، والسيّد الشاهرودي، وقد ورث عنه ثلاثة مِنْ أبنائه هذا الفن.

وقد نال وسامَ الشهادةِ ثلاثة مِنْ أبناء السيّد مهدي الخطيب، وهم كلٌّ مِنَ المرحوم السيّد عبد الصّاحب، والرحوم السيّد عبّاس الذي اشترك مع أخيه المرحوم الشهيد السيّد حسين في انتفاضة صفر، وكان الأخير مِنْ خيرة طلبة العلوم الدينيّة.

آثارُهُ

له رحمه الله آثارٌ عديدةٌ، فهو كاتبٌ مِنَ الطراز الأوّل، فقد ألفَ في كثيرٍ مِنَ العلوم، ووثّق الكثيرَ منها في دار الكتبِ والوثائقِ العراقيّة، أهمّها منظومتان في الفقه والاصول والمهديّة الثمالة، او «الستائة المهديّة في علم الحديث والثقات من رجاله»، و«كفاية الخطيب» (أربعة أجزاء)، و«الروضّة المهديّة في رثاء العترة المحمديّة»، و«الكلمة المرضيّة»، و«أمّ البنين سيّدة نساء العرب»، و«الصحيفة الحسينيّة الكاملة»، و«مائة مسألة مهمّة حول الشيعة»، و«كنز الوعظ والعرفان لمجالس شهر رمضان»، و«الأحكام

والحقوق النسائيّة في الإسلام»، و«أولاد الإمام عليٍّ ومنظومة في أسماء أمّهات الأئمة»، و«من أعلام البصرة في العلوم والفنون»، و«المنظومات العلميّة»، و«أرجوزة الألفين المهديّة»، وغيرها الكثير.

وفاته

وأخيراً استجابَ الله دعاء السيّد الخطيب، إذ نال شرفَ الشهادة على أيدي عملاء البعث الكافر في الشّام، ودُفن جوار السيّدّة الطاهرة عقيلة جناته.





أَسْئَلَةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام)

الحلقة الثالثة: معنى الصمد

الشيخ علي الغزي

من أقدم المسائل الدينية التي تناولها المسلمون هي تفسير آيات القرآن، والسؤال عن تفسير القرآن، وإن كان أمراً إيجابياً؛ لأنه من صور التدبر في القرآن، الذي دعا إليه كتاب الله نفسه في قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤)، لكنه قد ينحرف عن مساره الطبيعي، ويتحول إلى تفسير القرآن على وفق الرأي الشخصي، بعيداً عن الموازين العلمية، أو يؤخذ من مصادر غير أصيلة، وذلك منهي عنه عند الفريقين؛ إذ إنَّ مَنْ يُفسِّر القرآن برأيه فسيتبوأ مقعده من النار. والمجتمع البصري بوصفه مجتمعاً مسلماً، كان يتداول السؤال عن آيات القرآن الكريم، لكنه قد يقع في ذلك المحذور، وهو تفسير القرآن بالرأي. ومما يذكر أنهم اختلفوا في تفسير «الصمد»، فأرسلوا كتاباً إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، وذلك فيما رواه الشيخ الصدوق (رحمته الله) بسنده عن الإمام الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه السجاد (عليه السلام) أنَّ أهل البصرة كتبوا إلى الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) يسألونه عن الصمد.

فكتب إليهم: ((بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فلا تحوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه بغير علم، فقد سمعتُ جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: مَنْ قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. وإنَّ الله سبحانه قد فسَّر الصمد، فقال: ﴿الله أحد الله الصمد﴾، ثم فسَّره فقال: ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾، لم يخرج منه شيء كثيف كالولد، ولا سائر الأشياء الكثيفة، التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كنفس، ولا يتشعب منه البدوات، كالسنة والنوم والخطرة، والهَم والحزن والبهجة، والضحك والبكاء، والخوف الرجاء والرغبة والسامة، والجوع والشبع، تعالى أن يخرج من شيء وأن يتولد منه شيء كثيف ولطيف، ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج

من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها، كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر، لا، بل هو الله الصمد، الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم ﴿الله الصمد﴾، الذي لم يلد ولم يولد ﴿عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾ ولم يكن له كفواً أحد.

وفي اجابة الإمام الحسين (عليه السلام) عدة نقاط منها:

أولاً: ان مراسلة أهل البصرة الإمام الحسين (عليه السلام) تكشف عن عمق

الصمد

العلاقة بين المجتمع البصري وأهل البيت (عليه السلام) فإن سؤالهم يستبطن إيماناً منهم بعلمه وقدرته (عليه السلام) على توضيح ما أشكل عليهم من أمور دينهم.

ثانياً: لما كان سؤال أهل البصرة متعلقاً بتفسير مفردة قرآنية، ابتدئ الإمام (عليه السلام) أجابته بتوجيه النصح لهم بأن لا يندفعوا في تفسير القرآن قبل أن يكونوا مؤهلين لذلك علمياً، وإلا فسيقعوا بمحذور تفسيره بالرأي ومن عند أنفسهم من غير أن يكون ذلك مستنداً إلى دليل، وبين (عليه السلام) لهم أن محذور التفسير بالرأي هو مما نهى عنه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وأن من يسلكه يكون جزاؤه نار جهنم، وينقل لهم نص حديث جده النبي (صلى الله عليه وآله) في ذلك، إذ قال: «مَنْ قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار».

ثالثاً: أرشدهم إلى طريقة تفسير القرآن، ومنه ما سأل عنه أهل البصرة، فإن «الصمد» قد فسرتة السورة الكريمة نفسها حينما قالت ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

وهذه الطريقة في التفسير طريقة عقلائية، إذ ان اعرف جهة بمرادها من الكلام هي الجهة نفسها التي صدر منها، وبما أن القرآن الكريم هو كلام الله - عز ذكره - فهو الأعرف بمراده وبيانه، مضافاً إلى أنه يكفي لحجية هذه الطريقة واعتبارها استعمالها نفسه من قبل أهل البيت

في روايات عدة.

رابعاً: أوضح الإمام (عليه السلام) معنى ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أي أنه لم يخرج منه شيء كثيف أو لطيف، واتضح من تفاصيل بيانه (عليه السلام) أنه أراد بـ(الكثيف) مكاناً مادياً كالمولود وسائر الامور الكثيفة التي تخرج منها المخلوقات، وأراد بـ(اللطيف) مكاناً مجرداً عن المادة، كالنفس، والروح، والسنة، والنعاس، والنوم، والخاطرة الذهنية، والهلم والحزن، والفرح والضحك، والبكاء والخوف، والرجاء، والرغبة، والملل والجوع والشبع.

وهنا ملاحظتان:

الملاحظة الاولى: إنه (عليه السلام) لم يفصل أمثلة ما كان كثيفاً كما صنع مع أمثلة اللطيف، ولعل الوجه فيه أن الأمور الكثيفة التي تخرج من المخلوقات كلها امور قبيحة، حتى في نظر بني البشر؛ ولذا لم يُرد (عليه السلام) أن يذكرها مقرونة بالله - عز وجل - تنزيهاً له عنها ولو كان ذكرها من أجل نفيها عنه - عز وجل -

الملاحظة الثانية: إنه (عليه السلام) ذكر اموراً في مصاديق اللطيف تبدو بظاهرها أموراً كثيفة، كالבكاء والضحك، ولا يبعد انه (عليه السلام) أراد من ذلك بيان أنه - عز وجل - لا تصدر منه مثل هذه الأمور المجردة ولا آثارها، ومن ذلك الحزن والفرح

والضحك والبكاء.

خامساً: أوضح (عليه السلام) معنى ﴿لَمْ يُولَدْ﴾، وانه نظير معنى ما تقدمه ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ من انه - عز وجل - لم يخرج من شيء كثيف أو لطيف، موضحاً ذلك بأمثلة.

فأما الكثيف -المادي-، فهو -جل شأنه- لم يتولد من شيء، كخروج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار في الأشجار.

أما اللطيف -المجرد-، فهو -جل شأنه- لم يتولد من شيء كتولد البصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب، -العقل- وكالنار من الحجر.

سادساً: ختم بيانه (عليه السلام) بإيضاح وصفه -جل شأنه- قائلاً: بل هو ﴿الله الصمد﴾ الذي لا من شيء ولا في شيء مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء -كالأجسام المادية- بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء -كالروح- بعلمه، فذلكم ﴿الله الصمد﴾ الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.



من أرشيف التراث البصري



منظر من مناظر الاحتمال ويرى في الوسط سماحة العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم قاضي المحكمة الجعفرية في البصرة وعن يمينه السيد عبدالرحمن بكر مدير معارف لواء البصرة وعن يساره مدير واردات البصرة وغيرهم من الشخصيات الأخرى



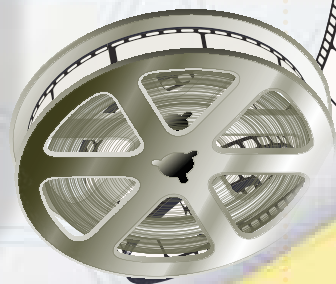
جانب من مهرجان الامام علي  في البصرة الذي كان يقام في جامع الشيخ السهلاني في الزمن الماضي.

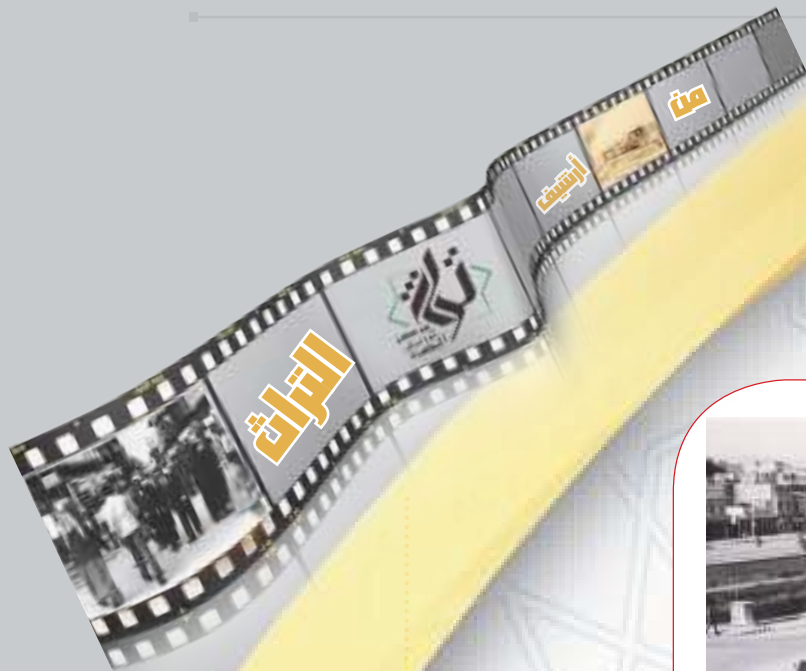
١



السوق المسقوف المقابل للامير
منطقة العشار ١٩٦٠م.

٢





ساحة الفراهيدي قديماً

٣



سباق الزوارق في شط العرب

٤



من أرشيف التراث البصري



موكب الوحدة الحسينية في صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام)
بتاريخ ١٩ صفر سنة ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩٥٨ م



موكب الوحدة الحسينية
في صحن أبي الفضل العباس
بتاريخ ١٩ صفر سنة ١٣٧٨ هـ

٥



السوق المسقوف المقابل للامير
منطقة العشار ١٩٦٠ م.

٦





فريق نادي الميناء ١٩٥٤

٧



وسيلة من وسائل النقل القديمة في البصرة.

٨

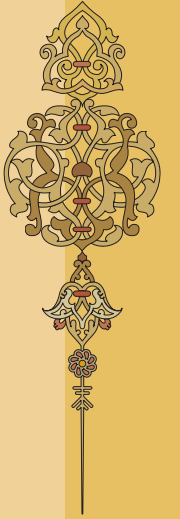


قبس من سيرة أبي عمرو بن العلاء البصري

• ياسين يوسف اليوسف



أنجبت البصرة كثيراً من العلماء، واحتضنت عدداً من المفكرين في مختلف العلوم، وكانت - وماتزال - ينبوع عطاء لا ينضب، وإشعاع فكر لا يخبو نوره عبر الزمن، وقد ساعدت عوامل كثيرة في ريادة البصرة للحركة الفكرية، إذ تُعدُّ البصرة إحدى



الحواضر الأدبية والعلمية البارزة؛ لانتشار المدارس والمؤسسات الثقافية فيها، فضلاً عن المساجد، وبروز عدد من الشخصيات العلمية في حواضرها، من علماء القراءات، واللغة، هذه الشخصيات البصرية والنحو، وشيخ القراء، التي أخذت مساحة واسعة ومقرئ أهل البصرة، بين الأعلام (أبو عمر بن وأحد زعماء المدرسة عدد من الشخصيات العلمية (العلاء) فهو عالم من أشهر البصرية النحوية.



اسمه ونسبه

أُختلف في اسمه على عدة أقوال، فقد قيل إن اسمه زيَّان أو زبَّان، أو العُريان، وقد اشتهر بكنيته، فهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين، المازني، التميمي، البصري، ولد بمكة عام (٦٨ أو ٧٠ للهجرة) ونشأ في البصرة، وتوفي في الكوفة أيام حكم المنصور العبَّاسي عام (١٥٤هـ).

مكانته وعلمه

يُعد أبو عمرو بن العلاء أحد القُرَّاء السبعة، ومن بين القُرَّاء الشيعة الأربعة، وهم من حيث الترتيب الزمني لسنة الوفاة عاصم (١٢٨هـ)، ابو عمرو (١٥٤هـ)، حمزة (١٥٦هـ)، الكسائي (١٨٩هـ).

وكان أبو عمرو من أعلام الشيعة، ومن أعلم النَّاس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب، بل شيخُ القراءة والعربية، وهو أُوحد أهل زمانه

فيهما، وقد برز في النَّحو، وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، فتلمذ على يديه كثيرٌ من العلماء كان أشهرهم الخليل بن أحمد الفراهيدي.

صفاته

عُرف أبو عمرو بالفصاحة، والصدق، والثقة، وسعة العلم، والزهد، والعبادة، وكان من أشراف العرب؛ لذلك مدحه الفرزدق بقوله:

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا

حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَارٍ

حَتَّى أَتَيْتُ فَتَى مُحَضًّا ضَرِيبَتَهُ

مِرَالْمَرِيرَةِ حُرًّا وَابْنَ أَحْرَارٍ

يَنْمِيهِ مِنْ مَازَنْ فِي فَرْعِ نَبْعَتِهَا

أَصْلُ كَرِيمٍ وَفَرْعٌ غَيْرُ خَوَارٍ

أخذ أبو عمرو بن العلاء القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الكوفة، وليس في القُرَّاء السبعة أكثر شيوخاً منه.

ورثاه ابن المقفع بأبيات أوردتها ابن خلكان في وفيات الأعيان:

رُزِنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيٍّ مِثْلَهُ

فَلِلَّهِ رَبِّ الْحَادِثَاتِ بَمَنْ فَجَعُ

فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا

ذُو خِلَةٍ مَا فِي انْسِدَادِ لَهَا طَمَعٌ

فَقَدْ جَرْنَا نَفْعًا فَقَدْنَا لَكَ أَثْنًا

أَمَّا عَلَى كُلِّ الرِّزَايَا مِنَ الْجَزَعِ

ويورد ابن خلكان أن هذه الأبيات قد تكون قيلت في غيره، إلا إنه يرجح أنها قيلت فيه.

وقرأ بالبصرة على يحيى بن يَعْمُرٍ، ونصر بن عاصم، والحسن البصري، وغيرهم. وقرأ بالكوفة على عاصم بن أبي النّجود.

قصة وحادثة

لما طلب الحجاج بن يوسف الثقفي أباه العلاء، خرج العلاء هارباً، ومعه ولده أبو عمرو، وهما يُريدان اليمن، قال أبو عمرو: فإنَّا لنسير في صحراء اليمن، إذا برجل يُنشد:

صَبْرُ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مُلَمٍّ

إِنْ فِي الصَّبْرِ حِيلَةٌ الْمُحْتَالِ

لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقْدُكَ

شَفْ لَأَوْأُوْهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ

رَبِّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ

رَ لَّهُ فَرْجَةٌ كَحُلِّ الْعَقَالِ

قَدْ تُصَابُ الْجِبَالُ فِي آخِرِ الصَّفِّ

فَ وَيَنْجُو مِقَارِعُ الْأَبْطَالِ

وفاته

لما حضرت الوفاة أبا عمرو كان يُغشى عليه ويفيق، فأفاق من غشية له، فإذا ابنه بشر يبكي، فقال: «ما يبكيك وقد أتت علي أربع وثمانون سنة»، وقد ذكر غير واحد أن وفاته كانت سنة (١٥٤هـ).

وفي يوم وفاته جاء الناس يُعزّون أولاده، فقال يونس بن حبيب: «نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبيهاً له آخر الزمان، والله لو قُسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً».

ويبقى العلماء بآثارهم، فهي الدليل عليهم، وعلى مكانتهم عند الله تعالى وبين الناس، وإن تك أعيانهم مفقودة فآثارهم موجودة، والله درّ من قال:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم

على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه

والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففر بعلم تعيش حياً به أبداً

الناس موتى وأهل العلم أحياء.

قال: فقال له أبي: ما الخبر؟ فقال: مات الحجاج، قال أبو عمرو: فأنا بقوله: فرجة - يعني بفتح الفاء -، أشد سروراً مني بموت الحجاج؛ لأنني كنت أطلب شاهداً لاختياري القراءة في سورة البقرة: ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، فقال أبي: هذا - والله - الرغبة في العلم، اضرب ركبنا إلى البصرة.

من مآثره وأقواله

إنّ مآثر أبي عمرو بن العلاء جمّة فقد ذكرها كثير من العلماء بأقوالهم، ومن ذلك ما نقله الأصمعي؛ إذ قال: «قال لي أبو عمرو: كنّ على حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أخرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته، وليس من الأدب أن تجيب من لا يسألك، أو تسأل من لا يجيبك، أو تحدّث من لا يُنصت لك».

وقيل لأبي عمرو: حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ قال: «ما دامت الحياة تحسّن به». وكان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم يُنشد بيت شعر حتى ينقضي.

وكان يونس بن حبيب النحوي، يقول: «لو كان هناك أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء لكان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء».



رموز



ابن مسعود التميمي

بصري أقمله المؤرخون

• هاني نمر عجمي

فرضت انتماءات بعض المؤرخين وتوجُّهاتهم أسلوباً خاصاً بهم في نقل الأخبار وتدوين الأحداث، وقد تمكَّنوا من تضليل الرأي العام عبر إيهام الناس بوسطية المواقف، وعدم الانتماء إلى جهة دون أخرى في ما أوردوه من أخبار في كتبهم، فتم التغاضي منهم عن بعض الشخصيات، دون سواها ممَّن كان لهم دور فاعل في أحداث معينة، وسُلِّط الضوء على العديد من الشخصيات ممَّن عُرفوا بسوء تصرفاتهم وأفعالهم، وهذا خلاف العدل والإنصاف والأمانة العلمية في نقل الأخبار.



ومن بين الشخصيات والرجال الأعظم «يزيد بن مسعود النهشلي البصري» الذي عُرف بحسن سلوكه، ومواقفه البطولية، ولاسيما من قضية الإمام الحسين (عليه السلام)، والذي رُمي بسهم الإهمال والتنكر من بعض المؤرخين.

فمن هو؟ وما موقفه من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)؟ وما أسباب الإهمال المتعمد من بعض المؤرخين له؟ هذا ما سنحاول بحثه في هذه العجالة.

هو يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل، سيّد بني نهشل، يُكنّى (أبا خالد)، من وجوه أهل البصرة وأحد أشرافها، الذين كتب إليهم الإمام الحسين (عليه السلام) يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته، أخو ليلي ابنة مسعود النهشلية البصرية زوجة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ولم يذكر المؤرخون عام ولادته ووفاته، بل اكتفى من ترجم له بذكر موقفه من دعوة الإمام الحسين (عليه السلام) لأهل البصرة، وبيان وجهته وشرفه فيها، وقد استند كل من ذكره على رواية السيد ابن طاووس المتوفى عام ٦٦٤هـ، في كتابه (اللهوف في قتلى الطفوف)، التي ذكرها - أيضاً - أستاذه الشيخ ابن نما الحلي المتوفى عام ٦٤٥هـ، في كتابه (مثير الأحرار).

كان له حضورٌ سياسي واضح برز على ساحة

الأحداث في البصرة، ولاسيما بعد وصول كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أشراف ورؤساء الأخماس فيها، حينما جُمع كلاً من بني تميم، وبني حنظلة، وبني سعد، وبني عامر، ليعرفهم بأهمية الثورة، وأهدافها، وأسبابها، وليحظى بمساندتهم، وقد أكسبه التفاهم حوله، وطاعتهم رأيه القوّة والمكانة السياسيّة الكبيرة، التي مكّنته من أن يُعارض الحكم الأموي الدموي، ويجاهر بموقفه المؤيّد للثورة، فعلى الرغم من سياسة التنكيل والترهيب، التي اتبعتها والي البصرة عُبيد الله بن زياد - آنذاك - تجاه معارضي حكم يزيد بن معاوية، تجد صوت ابن مسعود النهشلي يصدح بالولاء والطاعة للإمام الحسين (عليه السلام).

وبعد نجاحه بإقناع القبائل بما دعاهم إليه، أرسل وفداً برئاسة الحجاج بن يزيد السعدي، وسبعة من العبديين إلى الإمام الحسين (عليه السلام)، يحملون جواباً عن كتابه (عليه السلام)، وفيه بيان تحركه السياسي، واستعداده العسكري فيها، وقد وصلوا إليه (عليه السلام) في اليوم العاشر من المحرم فقاتلوا معه حتى قُتلوا جميعهم بين يديه في الحملة الأولى مع من قُتل من أصحاب الحسين (عليه السلام)، ومع الأسف الشديد، فقد وصل خبر مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) لابن مسعود قبل أن يسير إليه، فيئس ابن مسعود من الوصول إليه (عليه السلام)، وكان استعجال ابن زياد في بدء المعركة مع الإمام الحسين (عليه السلام) أحد الأسباب التي منعت ابن مسعود النهشلي من أن يصل إلى الإمام الحسين (عليه السلام) في الوقت المناسب.

أمّا ما هي أسباب تعمّد الإهمال له من بعض المؤرّخين؟ فالجواب يبدأ بسؤال آخر، فبعد استجابة القبائل واستعداد ابن مسعود للحرب والبدء بتجهيز جيش لنصرة الإمام الحسين (عليه السلام)، يا ترى كم كان قوأم هذا الجيش؟ وهنا يكمن السبب، فلو أخذنا على سبيل المثال قبيلة تميم، التي تُعدّ من أهم القبائل العربيّة التي استوطنت البصرة منذ بداية تأسيسها، وأكبرها من حيث العدد والعدّة، التي أدّت دوراً بارزاً في الحياة السياسيّة والاجتماعيّة في البصرة، نراها قد بلغ عدد مقاتليها في البصرة أيّام يزيد بن معاوية عشرين ألف مقاتل، إذ قال الشاعر جرير بن عطية التميمي لما هرب عبيد الله بن زياد إلى الشام، بعد مقتل مسعود بن عمرو (سيد الأزد):

سائل ذوي يَمَنٍ إذا لاقيتهم

والأزد إذ ندبوا لنا مسعودا

لاقاهم عشرون ألف مدجج

متسربلين دلامصا وحديدا

فلغادروا مسعودهم متجدلاً

قد أودعوه جنادلاً وصعيدا

وهناك رقم آخر يذكره صاحب كتاب (تأريخ الشيعة) الشيخ المظفر، يقول: (إنّ يزيد ابن مسعود النهشلي كان معه ما يربو على عشرة آلاف مقاتل، ولولا حيلولة القدر لنصر الإمام الحسين (عليه السلام) بهم، فلو أخذنا هذا العدد - عشرة آلاف مقاتل - وجعلناه على أرض الواقع في البصرة،

كيف سيكون الأمر؟ تخيّل ذلك، ولو قارنّا ما بين العدد الذي خرج لنصرة الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي ذكره الطبري، وهو ثلاثة نفر فقط، وبين الرواية التي جاء فيها ذكر يزيد بن مسعود النهشلي، ومن خرج معه بما يقرب من عشرة آلاف مقاتل بعدّتهم وعتادهم، فإنّها تُفندُ كلّ الآراء التي قالت بعدم مناصرة البصريّين الإمام الحسين (عليه السلام) وتدحض كلّ الأقوال التي ذكرت عكس ذلك، إذّا، فالمستفيد الأكبر من إخفاء موقف ابن مسعود النهشلي في البصرة من قضية الإمام الحسين (عليه السلام) هم: من لا يروق لهم أن تظهر البصرة على حقيقتها الولائيّة لأهل البيت (عليهم السلام).

فحقّاً، إنّ المواقف المُشرّفة هي من تُحيي الإنسان وتُخلّده على مدى الدهر، فيزيد بن مسعود النهشلي وقف موقفاً تشرّف به هو، وتشرّفت من ورائه البصرة جميعاً، وخلّده التاريخ.



وثائق تاريخية

• مدرك شوكان

9678...524...990...1,000 Pads... 30.

From دائرة بلدية البصرة G. F. 12.
نموذج عام (١٢)

To حضرة العالم اصامل والجهيز الكامل الشيخ عبدالحميد No. ٢٠٥٥ رقم

ال مظفر المحترم دام بقاءه

Dated ١٩٣١ the ١٩٣١ 193 التاريخ

١٩٣١ الموافق ٥ ايلول / ١٩٣١

Memorandum. مذكرة

بسم تقديم الاحترامات المطلوبة الاداء لمقامكم الجليل .

احتراماً لفضيلتكم ان هذه الدائرة قد قامت بكافة ما ينبغي لدفن الموتى من احضار موءمن للصلاة على الاموات الذين يتوفاهم الله في مستشفى الاعتزال ورجلين وامواتين للفصل واشقت كافة اللوازم للتكفين كالخام والصابون والكافور . وان دائرة المستشفيات شهدت لهؤلاء محلاً تقوهم حر النشم بجانب محل غسل الاموات هناك وارسلت اناسهم الي ذلك المحل واحرنا اشخاص ايضاً لحفر القبر في جبل عال بقرب من المستشفى واتخذته مقبرة لهم وكل ذلك جار بدقسة واحسان . فاذا توفى من ارجوا ارسال من تشددون عليه لي كي يطلع على كافة ما ذكرهنا . وفي الختام نقدم لمقامكم مزيد التحصيل والاحترام .

مخلصكم



رئيس بلدية البصرة

تظهر هذه الوثيقة الرسمية الصادرة من دائرة بلدية البصرة بتاريخ ٥ ايلول ١٩٣١م عدّة حقائق:

١- إن المجتمع البصري تعرّض في تلك الفترة الى نقص خدمات الدفن او انعدامها، وما رافقه في خصوص المتوفين في المستشفى؛ نظراً الى قلة النقل أو صعوبته.

٢- ان الشيخ عبد المهدي المظفر رحمته شخصّ أن هذه الظاهرة بحاجة الى حلول جذرية، وان علاجها بيد الجهات المسؤولة عن توفير الخدمات اللازمة للمواطن البصري، وهي دائرة بلدية البصرة؛ لكون دفن الموتى بحاجة الى تخصيص ارض (مقبرة) لذلك، وهي داخلة في دائرة حدود البلدية.

٣- تظهر مدى وعي علماء الدين ومسؤوليتهم واهتمامهم بأمور المسلمين

الدنيوية والأخروية في الوقت نفسه، ومدى احترامهم وتكريمهم للإنسان، وبالصورة التي ارادها الله تبارك وتعالى لبني آدم انطلاقاً من تعاليم الدين الحنيف.

٤- انصياح أبناء المجتمع البصري لعلمائهم الربانيين، وقدرة العلماء على فرض ما يحتاجه المجتمع البصري .

٥- تنبئ الوثيقة عن قدم المستشفى، إذ كانت مشيدة قبل عام ١٩٣١م، وانها قديماً كانت تسمى بمستشفى الاعتزال ومن المحتمل ان تكون قسم العزل ضمن مستشفى البصرة العام، إذ هي اقدم مستشفيات البصرة فقد أسست في عام ١٩٢٤م.



قراءات تراثية

رسالة الاسكندر باشا إلى أهل الجزائر (أسبابها وردودها) القسم الثاني

• مسلم عقيل الشاوي

الجزائر والإرث الحضاري

لم تكن حاضرة الجزائر منطقة عادية، بل كانت محطّ الأفاضل من العلماء و الفقهاء وقضاة المسلمين في ما مضى من الزمان، فَمَعَ الأحداث والوقائع التي شهدتها المنطقة في المدة التي استولّى على الحكم بعض الحكومات، كالدولة المشعشعية، والصفوية، والعثمانية، إلّا إنّ إصرارهم على ترسيخ الحضارة والمدينة جعلهم قادة لا يبالون بالحكام، ولا يخضعون لهم، وكان علماءها فقهاء، يأخذ أرباب العلم زادهم منهم، والقضاة يقضون بالحق بين الناس، فمن العلماء الذين كانوا فيها الشيخ المحقق عبد النبي الجزائري، ووالده الشيخ سعد الدين بن محمد الجزائري، وولديه حسن ومحمد.



كان الشيخ عبد النبي يُقيم الصلاة في مسجد نهر صالح، وقد نقل السيّد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (ويصلي فيه شيخنا الأجلّ خاتمة المجتهدين، الشيخ عبد النبي الجزائري).

وخرج منهم جمع كثير من علماء الشيعة، كالسيّد نعمة الله الجزائري، وأخيه السيّد نجم الدين، وابن سليمان، و الميرزا محمد صاحب كتاب جوامع الكلم، ووالده السيّد علي بن السيّد نعمة الله الموسوي، المعروف بالسيّد شرف الدين الجزائري، و الشيخ الفقيه الأصولي قاضي المسلمين يوسف بن محمد البنّا الجزائري صاحب المصنّفات ، و العالم الفاضل المحدث فرج الله بن سليمان، و الشيخ الفقيه المتكلم العالم المحقّق قاضي المسلمين، محمد بن الحارث المنصوري الجزائري .

عشائرها وأنسابها

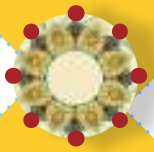
لو أنعمنا النظر في أمّات الكتب، ومن خلال الآثار والركام اللغوي الذي ترشح عمّن استقر في هذه البيئة الجغرافية، لوجدنا أنّ الجزائري بعمر دولة سومر، و لسنا هنا بصدد هذا التحديد الزمني، بل سنقف عند نزول مخزوم بن عامر بن خزيمة سيّد ربيعة، في مقاطعة التيمار من نهر

عنتر بعد هجرته من أجمة البرّس، إذ أقطعه الحاكم العبّاسي الناصر لدين الله البطائع من نهر صالح إلى نهر الدير، و أسكن ابن عليان الطائي نهر صالح، وكان هذا في سنة ٦١٣ هجري، فلمّا سكن مخزوم التيمار عمّرها، وبنى فيها القلاع، وأسكن أصلين و الشرش و السّويب أخوته، و التّف حولهم جماعة من العرب من بني غرة و بني ساعدة، حتى عرف مخزوم بحوش العرب^(١)، وعندما سقطت الدولة العبّاسيّة سنة ٦٥٦ هجرية، بسبب بعض المماليك، لم يستقرّ الوضع في العراق حتى الاحتلال العثماني، إذ كانت منطقة الجزائر مسرحاً للطغاة، فعزم أهلها على الاستقلال وعدم الخضوع للطامعين، وفي ذلك يقول الشيخ شريف الجزائري: وقد عقدت ربيعة وطيّء حلفاً على التناصر وعدم الخيانة للاستقلال من حكم الطغاة الطامعين، فعندما دخلت البصرة في يد السلطة العثمانيّة وصارت جزءاً من المملكة العثمانيّة، وذلك عندما أرسل مغامس بن مانع - وكان حاكماً على البصرة - مفاتيح البصرة مع ولده راشد إلى السّلطة في بغداد وعرض له الطاعة و الانقياد^(٢)، كانت السّلطة العثمانيّة قد فرضت

الضرائب ونهبت الأموال، وقد شكّلت هذه العشائر قوة كبيرة مهدّدة الحكومة العثمانيّة آنذاك، فشنت هجماتها على البصرة، وقطعت الطرق على القوافل التجاريّة وذلك سنة ٩٥٦ هجرية، وبهذه السّنة يقول ابن غملاس عصت أنحاء الجزائر وواسط فاستنجد أميرها علي بك بوالي بغداد، فأنهى المسألة، وأرسل عسكرياً تحت قيادة قرّة علي باشا، وسارت العساكر إلى البصرة أيضاً فحاصر حاكم الجزائر «عليان» في قلعة المدينة^(٣)، فلم يقو عليان على المقاومة، ففرّ بعد حرب ثلاثة أو أربعة أيّام، فاستولت العساكر على الجزائر وواسط^(٤)، إلّا إنّ أبناء الجزائر لم تستسلم، ففي سنة ٩٧٥ هجري عندما جمع ابن عليان العربان وأرسل لهم كتاب التهديد الذي يحذّره من بطش الدولة، أجابوه باستعدادهم الكامل وعدم تهيّبهم من الدولة أو غيرها .

جواب الرسالة من علماء الجزائر وأهلها

وهو من إنشاء الشيخ الجليل العالم المحقق الشيخ محمد بن الحارث من تلاميذ شيخنا المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي طيب ال.. ثراه، ونصّه :



بسم الله الرحمن الرحيم

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ وَرَدَ إِلَيْنَا كِتَابٌ مُخْبِرٌ عَنِ الْخَضِرَةِ الْخَاقَانِيَّةِ، وَالِدَوْلَةِ الرَّفِيعَةِ السُّلْطَانِيَّةِ، الْإِسْكَانْدَرِ بَاشَا - نَصْرُهُ اللَّهُ وَارْشَدُهُ - فَهُوَ عِنْدَنَا ذُو صَدْرٍ صَحِيحٍ، وَذُو عَقْلٍ رَجِيحٍ، وَلِسَانٍ فَصِيحٍ، أَعْلَمُ - هَذَاكَ اللَّهُ إِلَى طَرِيقِ الرِّشَادِ - أَمَّا قَوْلُكَ: «فَإِنَّا مَخْلُوقُونَ مِنْ سَخَطِهِ،

وَمُسَلَّطُونَ عَلَى مَنْ حَلَّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ، لَا نَرْقُ لِمَنْ بَكَى، وَلَا نَرْحَمُ لِمَنْ شَكَا»، فَقَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ، فَذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ عِيُوبِكُمْ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ صِفَاتِ الشَّيَاطِينِ، لَا مِنْ صِفَاتِ السُّلَاطِينِ، وَكَفَى هَذَا شَاهِدًا وَ مَوْعِظَةً ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَعْبُدُ مَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ﴾، وَقُلْتُمْ: إِنَّا أَظْهَرْنَا الْبَدْعَ، وَضَيَعْنَا الْجَمْعَ،

وَنَكَسْنَا الْأَدْيَانَ، وَأَظْهَرْنَا الْفُسُوقَ وَالْعَصْيَانَ، فَإِنْ كَانَ الشَّرْكُ بِفِرْعَوْنَ مَعَكِزًا، فَأَنْتُمْ

صَرَفْتُمْ لِلشَّرِّ مَرْكَزًا، أَلَا إِنَّكُمْ أَشْرُّ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ وَصَالِحٍ، وَمَا عَلَّمَكُمْ بِنَافِعٍ وَلَا صَالِحٍ، فَنَحْنُ الْمُؤَفُونَ حَقًّا، الْمَعْتَرَفُونَ بِالْوِلَايَةِ صَدَقًا، لَا يَدْخُلُنَا عَيْبٌ، وَلَا يَخَالِطُنَا رَيْبٌ، الْقُرْآنَ عَلَيْنَا نَزَلَ، وَ الرَّبُّ بَنَا رَحِيمٌ لَمْ يَزَلْ، تَحَقَّقْنَا تَنْزِيلَهُ وَعَرَفْنَا تَأْوِيلَهُ، فَنَحْنُ الْعَارِفُونَ بِالْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَالْعَامِلُونَ بِمَا أَمَرْنَا مِنَ الْمَشْرُوعِ، إِنَّمَا النَّارُ لَكُمْ خُلِقَتْ، وَلِجُلُودِكُمْ أَضْرَمْتُ؛ لِأَنَّكُمْ مَنَكُرُونَ أَهْلَ الْوِلَايَةِ، وَمَقْدُمُونَ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ هُمْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْهَدَايَةِ، فَالْعَجَبُ الْعَجَبُ، تَهْدِدُونَ اللَّيْثَ بِالْتِيُوسِ، وَ السَّبَاعَ بِالضَّبَاعِ، وَالْكِمَاةَ بِالْقِرَاعِ، خِيُولُنَا سَوَابِقُ إِذَا طَلَبْتُ، وَسَيُوفُنَا قَوَاطِعُ إِذَا ضَرَبْتُ، وَدَرُوعُنَا جُلُودُنَا، وَحَوَاشِينَا صُدُورُنَا، قَلْبُونَا قَوِيَّةٌ لَا تَفْزَعُ، وَجَمْعُنَا لَا يُرْوَعُ، وَقَوْلُكُمْ: «عِنْدَنَا تَهْدِيدٌ»، فَنَحْنُ أَهْلُ الْوَعْدِ وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْوَعِيدِ، بِقُوَّةِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، لَا يَهُولُنَا مِنْكُمْ تَخْوِيفٌ، وَلَا يُرْجَفُنَا مِنْكُمْ تَرْجِيفٌ، فَإِنْ أَطْعَمْنَاكُمْ فَذَلِكَ طَاعَةٌ، وَإِنْ قَتَلْنَاكُمْ فَنِعَمَ الْبَضَاعَةُ، وَإِنْ قَتَلْتُمُونَا، فَبَيْنَنَا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَاعَةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: «قَلْبُونَا كَالْجِبَالِ، وَعَدَدُنَا كَالرِّمَالِ»، فَاعْلَمُوا أَنَّ الْقَصَابَ لَا يَهُولُهُ كَثَرَةُ الْغَنَمِ، وَكَثِيرُ مَنْ الْحَطَبِ يَكْفِيهِ قَلِيلٌ مِنَ الضَّرْمِ، أَيْكُونُ مِنَ الْمَوْتِ فَرَارٌ وَعَلَى الذَّلِّ

قِرَارٌ؟ أَلَا سَاءَ مَا تَحْكُمُونَ، الْفِرَارُ مِنَ الرِّزَايَا، لَا مِنَ الْمَنَايَا، فَنَحْنُ إِنْ عَشْنَا سَعْدَاءَ، وَإِنْ مَتْنَا شُهَدَاءَ، فَنَحْنُ الْمُقَرَّبُونَ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَنَحْنُ وَاللَّهُ الشَّيْعَةُ الْمُؤْمِنُونَ، أَلَا إِنْ حَزَبَ اللَّهُ هُمُ الْغَالِبُونَ، تَرِيدُونَ مَنَا طَاعَةً؟ لَا سَمْعًا وَلَا طَاعَةً، قُلْتُمْ: «إِنْ سَلَّمْتُمْ لَنَا أَمْرَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغِطَاءُ، وَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ مَنَا الْخَطَاءُ»، فَهَذَا الْكَلَامُ فِي نَظْمِهِ تَرْكِيكٌ وَفِي سَلِكِهِ تَشْكِيكٌ، فَقُولُوا لِكَاتِبِكُمُ الَّذِي وَصَفَ مَقَالَتَهُ أَنْ يَحْسَنَ رِسَالَتَهُ، وَاللَّهُ مَا كَانَ جَوَابُكُمْ عِنْدَنَا إِلَّا كَصَرِيرِ بَابٍ، أَوْ طَنِينِ ذَبَابٍ، إِنَّكُمْ اسْتَخَفَّيْتُمْ النَّعْمَةَ، وَاسْتَوْجَبْتُمْ النَّقْمَةَ، وَلَكُمْ مَنَا الْخَطَابُ، وَسَيَأْتِينَا مِنْكُمْ رَدُّ الْجَوَابِ، ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْحَقَّ الْمُبِينَ.

هوامش

- ١- مختصر تاريخ ربيعة لشريف الجزائري: ص ٤ مخطوط.
- ٢- البصرة ولائها ومتسلموها، لابن غملاس ص ٦٥
- ٣- قلعة المدينة: تقع على الضفة الغربية من نهر الفرات
- ٤- البصرة ولائها ومتسلموها: ص ٦٦



الشاعر رعد حميد سلمان

أدب / شعر

تأبى المدامع والحناجر والدم

إِلَّا تَزُورْكَ، أَمْرٌ ذَكَرَكَ مُحْكَمٌ
سُفْنُ النِّجَاةِ يَجُوبُ فِيهَا مَغْرَمٌ
تَسْمُو عَلَى مَرِّ الدَّهْوَرِ وَتَنْعَمُ
بِالصَّالِحَاتِ جِبَاهُهَا تَتَوَسَّمُ
كُلَ الْمَصِيرِ، وَعَقْدُ جُودِكَ مَبْرَمٌ
جَلَّ الْجَلَالُ وَمَنْ يَزُورُكَ مُحْرَمٌ
حَاشَى لَهُ بَيْنَ الْعِدَا يَتَلَثَّمُ
فِيهَا لِأَلْطَافِ الشَّرَائِعِ مَنْجَمٌ
فِيهَا دَمَوْعٌ بِالْهَدَى تَتَكَلَّمُ
وَالْعَمْرُ فِيهَا بِالْمَكَارِمِ يُخْتَمُ
هَذَا الْخُلُودُ مَنَارُ عَرْشِكَ يَحْكُمُ
مُعْذُ أَنْتَ طِفْلٌ لَيْسَ شَخْصُكَ يَفْطَمُ
صَبٌّ وَغَيْثٌ بِالمَهَابَةِ يَعْظَمُ
وَلِسَانٌ أَمْتَنَا بِهَا يَتَلَعَثُمُ
سَيَظِلُّ فِي زَيْفِ الضَّلَالَةِ يُحْكَمُ
هِيَهَاتَ فِي حَشْرِ الْخَلَائِقِ يُرْحَمُ
بِمَصِيرِهِ بَذَرَى الْمَصِيرَ يَتَرْجَمُ
يَوْمَ الْحِسَابِ مَعَ الْحُسَيْنِ نُكْرَمُ
بِحِجَارَةِ السَّجِيلِ فِيهَا يُرْجَمُ
فَمَصِيرُهُ يَجْزَى الْجَنَانَ وَيَنْعَمُ
دُنْيَا وَأُخْرَى وَالْخَوَاتِمَ تَسْلَمُ
حَيٌّ وَحَقٌّ لِلرَّسَالَةِ يَقْسَمُ
حَجَجُ صَرَاطِ الْحَقِّ فِيهَا يَحْسَمُ

تَأْبَى الْمَدَامِعُ وَالْحَنَاجِرُ وَالْدَمُ
يَا سَيِّدِي يَا بَنَ الْأَمِينِ تَوَسَّمتْ
لَكَ حُجَّةَ الْقَدَرِ الْمُبِينِ حَسِينَا
فَرَضْتُ تَبَايَعَكَ الْأَنْامِ دَلِيلُهَا
أَثَرْتُ تَفْدِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
مَا بَيْنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَوَحْدِهِ
صَيَّافٍ كَمَجْرَى الشَّمْسِ حِينَ شُرُوقِهَا
يَا كَرْنِفَالِ الْمَجْدِ دَعْوَةُ طِفْنَا
خُلِدْتُ كَقَرَّانٍ وَطَابَ جِلَالُهَا
هِيَ بَيْعَةٌ أَزَلِيَّةٌ أَبَدِيَّةٌ
يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ حَسْبِكَ سَيِّدِي
سَنَ الْأَمِينِ لَنَا عِزَّاءُكَ سُنْدَةٌ
وَيُقَبِّلُ النُّحْرَ الشَّرِيفَ وَدَمْعُهُ
أَهْ عَلَى قَدَرِ الطُّفُوفِ مَنَادِيَا
مَنْ لَمْ يَرَى سَفَرَ الْحُسَيْنِ وَطَفَهُ
قَسَمًا فَمَنْ بَغَضَ الشَّعَائِرَ خَاسِرٌ
أَمَّا الْمَوَالِي فِي الْحُسَيْنِ نَعِيمُهُ
يَا إِخْوَتِي وَالْوَا مِصَارِعُ سَادَتِي
أَمَّا لِمَنْ عَادَى الْأَمِينَ وَآلَهُ
قَسَمًا وَمَنْ وَافَى الْحُسَيْنَ وَطَفَهُ
يَا إِخْوَتِي فِي اللَّهِ لَا تَتَرَدَّوْا
صُونُوا الْوَصَايَا لِلْإِمَامِ فَإِنَّهُ
قَرِيبَانِ دِينِي وَالْإِمَامُ مَخْلُودٌ



الغفلة والقدر

السيد شبر السويج

الذي أبطأ عني هو خيرٌ لي لعلمك بعاقبة الأمور». إلا أن الغافل أبرزَ عدم الرضا والتذمّر والاعتراض بأذية من كان تحت رعايته (زوجته وبناته)، ولم يدرك أنه لو خرج عن توكله على الله ولو للحظة، فربما يُصيبه ما أصاب صاحب الحوت، وكان منه ما كان، ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلْبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. كما بين هذا القرآن الكريم.

عليه في الطلب، ولم يلج الباب الذي أمر أن يدخل منه، ولم يقنع بما قَسَمَ الله له.

وما ثمَّ إلا الله في كلِّ حالة
فلا تتكل يوماً على غير لطفه
فكم حالة تأتي ويكرهها الفتى
وخيرته فيها على رغم أنفه

فهو سبحانه الذي يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء ذكوراً، أو يُعطي من يشاء الاثنين معاً، ويجرم آخر منهما؛ لعلمه بعاقبة الأمور «ولعل

حلَّ اليوم الأوّل من المحرّم الحرام، الذي هو من أوقات استجابة الدعاء، لكنّه كان غارقاً في غفلته - كعادته - عن الدعاء الذي هو من أهم طُرُق الاستجابة وأسبابها، فقد أمر - في مثل حالته - أن يدعو بدعاء زكريا ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ آل عمران / ٣٨ لكنه كان يسعى ويتمنى أن يُرزق الولد، وكان يلجّ بالطلب من غير رضا، بل إنه خرج عن الحد المتعارف

قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ولكن قلباً صلباً كالحجر لا يكسره تودُّد الإناث، فحاك له القدر طريقاً هو سالكه طائعا؛ بسبب هواه وعدم رضاه، فتزوج من امرأة أخرى؛ بغية الولد؛ ولغفلته وجهله بالأحكام أعطى الميل والوجه الرحب كله لبيته الجديد، وصارت تلك الإناث - بناته من الزوجة الأولى - بعيدات عن العطف والحنان، وكان القدر يجري به إلى أجل هو بالغه وهو لا يشعر، فسرعان ما أعطاه الله الذرية ولكن الرياح وجَّهت السفن بخلاف هواه وطلبه الذي يلح فيه، إذ رزق بالأنثى مرة أخرى، فساء وجهه وعاد وجماً حانقاً على أهله، فكان مصداقاً لقوله

تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾^{١٧} فكانت تلك البنت

الصغيرة الأكثر مظلومية في بناته الإناث، فما كان يتلبث أن يُبرز عدم رضاه وهو يلح في الطلب من الجهتين مُستعجلاً القدر في ما خبأته له الأيام فرزق - أخيراً - الولد بمشيئة الله من زوجته الأولى، فهام به حباً، ودارت دائرة ظلمه على زوجته الثانية، فأهمل من أسرها بهواه، وكسر قلب بنتها (الأنثى) التي لا

ذنب لها سوى أنها جاءت على غير هوى طالب الولد، وآل الأمر به أن فارق زوجته مكسورة القلب هذه، وطردّها مع ابنتها الصغيرة المظلومة الموهدة (نفسياً)، وحرّمها من أبوة الأب وعطفه. وصار الولد كل وجوده، فقد تعلق، به أشدّ التعلق وهو يكبر ويحلو في عينه وأخذ يحب ثم يمشي والكل يرقب هذا الولد ويفديه ويتعاهده خوفاً من سطوة الأب فالأم وإنائها في رقابة شديدة لهذا الولد وفي صباح يوم من أيام الدهر أقبل القدر الذي لا يرده الحذر إلا بدعاء الأم أو الأب أو بالصدقة الدافعة لكثير من البلاء.

فخرج الولد الصغير على حين غفلة من أمه وأخواته (الإناث) اللواتي ذهبن إلى المدرسة ووصل - لوحده - إلى باحة كراج السيارة، حيث كانت الأم تغسل الملابس، ويشغلها عنه دوي الغسالة، وهي لا تعلم أن القدر يحوم حول ولدها الوحيد، وبعد أن رجعت أخواته (الإناث) من الدرس، وأخذن بالبحث عن عزيز الوالد لم يجدن له أثراً، فجاء الأب - وكعادته - طلب ثمرة الفؤاد، فحار الكل بالجواب، وعلا الغضب وجهه وظهر السبع من كيانه وخرج من طور الإنسانيّة، لكن هذا لا يردُّ القدر الذي ليس له منه مفرّ وكان البحث مستمراً من

دون جدوى فذهب الفكر إلى ما لا يخطر على البال من دون دليل، وظهر ما أخفته الأيام للقلب السّاهي المتعلق بالولد على حساب الدين وحق الآخرين في العيش وأقصد بذلك الزوجة الثانية والبنات الأنثى المظلومة التي وُدت نفسياً وحرمت حنان الأب ورعايته، وفي هذه الأثناء جاءت الجارة مُتسائلة عن الولد: هل وجد أو لا؟ فقالت لها الأم المنكوبة: لم نجده. فحانت منها التفاتة إلى نعله الذي كان يتنعله، فجاءت إليه والأم من خلفها ونظرت الجارة إلى داخل غطاء حفيرة المياه الثقيلة، فوقعت عينها على جثة الولد المنتفخة من ماء الحفيرة فصرخت بأمه التي شهقت وزفرت وكادت روحها أن تخرج لما سمعت الجارة تقول: هذا هو ولدك! مع أن عينها تراه ولكنها لم تع ذلك لشدة ألم بها. ولكن الأعظم من هذا كله «أي مصابها بولدها» سبعة الأب الذي لم يدرك حقيقة الرضا، وسر القدر الذي كسر أنفه.

توكل على الرحمن في الامر كله

فما خاب حقاً من عليه توكلنا

وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه

نفز بالذي ترجوه منه تفضلاً



مخطوطات

التراث

مصطلحات

تراثية

• سلمان كريم

والثقافة المادية والفنون التشكيلية ، وهو علم يدرس الآن في الكثير من الجامعات والمعاهد الأجنبية والعربية وله دور كبير في حضارتنا الاسلامية والعربية ، فمما لا شك فيه أن الحضارة بناء متواصل ، وحلقات مرتبطة لا تنقطع ، فالأجيال تتعاقب عليها جيلا بعد جيل ، فيواصل الخلف ما ابتداه السلف ، وخلال هذا التسلسل ينتقل التراث من حقبة إلى أخرى بوصفه عنواناً لأصالة المجتمع ، ومن خلاله يكتشف الإنسان كيف كان يعيش أجداده ، وما عاداتهم وتقاليدهم ، كما أنه يطالع الأفكار والمذاهب والاتجاهات التي كانت سائدة في العهود القديمة ، مثلما يعاين الآثار الدالة على التاريخ القديم ؛ لذا فإن الاهتمام به من الأولويات الملحة ، والحفاظ عليه هو حفاظ على الهوية الوطنية ، واللغة ، من التلف والضياع .

يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْتُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي .

وتُراث أصلها وُراث فقلبت الواو تاءً كما في قولنا تقوى وثقاة من وقى ، وكثيراً ما تبدل التاء من الواو في نحو تراث وتجاه وتخمّة وتقى وثقاة .

ومن أمثلة الموروثات الشعبية تعليم المرأة ابنتها الخياطة والتطريز والغزل والنسيج والعجن والطهي ، وتدريب الرجل لابنه على عادات الفروسية والكرم واستقبال الضيوف وعمل القهوة لهم ، ومجالسة الرجال والوجهاء ومعرفة القوانين والأعراف القبلية ، وكذلك معرفة الفلاحة وزراعة الأرض وتربية المواشي من أجل العيش والارتقاء .

وهو ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية

يعرف التراث عادة بأنه كل ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل ، فنقول: التراث الإنساني ، التراث الأدبي ، التراث الشعبي ، وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وادب ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس ، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال .

وكلمة تراث مشتقة من الفعل وَرَثَ يَرِثُ مِراثاً ، أي انتقل إليه ما كان لأبويه من قبله ، فصار ميراثاً له ، يقول تعالى في سورة الأحزاب: ٢٧ ﴿ وَأَوْزَنْكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ وقال تعالى في سورة مريم: ٥-٦ إخباراً عن زكريا ودعائه إياه: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾



محطات

أول إمام في الجيش العراقي



• من أرشيف
الدكتور قصي الشيخ عسكر

في العشرينيات من القرن الماضي، عندما تشكل الجيش العراقي، راق للرجال المسؤولين عن تشكيل هذا الجيش أن يجعلوا لرجال الدين دوراً في تأسيسه، ولو من باب المجاملة؛ مراعاةً لمشاعر الأغلبية، فاتصلوا بعلماء النجف ووجهائها؛ ليرشحوا واحداً من العلماء لكي يكون إماماً للجيش الفتي، ويحضر اجتماعات التأسيس، حينها وقع الاختيار على الشيخ عسكر حسين مال الله الدكسن ليتولى هذه المهمة، وهو أحد علماء البصرة ويدرس العلوم الدينية في النجف الأشرف، فأصبح أول إمام للجيش العراقي، ولكن رأى إن بقاءه في الجيش فيه شبهة عندما ذهب الى بنجوين لمقاتلة الأكراد، فعندئذ قدم استقالته، وعاد إلى محل سكناه في قرية الدعيجي، في قضاء شط العرب.



من عبق التراث



بريد البصرة في الذاكرة

• ميشم علاء الدين

وتوسعت الإدارة في فتح دوائر (العشار).
وفي عام ١٩٢٩م أنضم العراق
- كبلد مستقل - إلى الاتحاد البريدي
العالمي، وفي عام ١٩٣٠م صدر
أول قانون بريدي عراقي، وبعده
بأربع سنوات صدر أول دليل بريد
عراقي، وقد صدرت أول مجموعة

البرق والهاتف في العراق.
أما الهاتف فقد تمّ انشاؤه عام
١٩٢٠م فقد نُصبت أول بدالة
أوتوماتيكية في العراق والشرق
الأوسط بسعة ثلاثمائة رقم في مدينة
البصرة الفيحاء وبالتحديد في منطقة

بعد أن احتلت بريطانيا العراق
في الحرب العالمية الأولى وتشكلت
الحكومة العراقية، ظهرت فكرة
تأسيس إدارة البريد والهاتف، ومدّ
خطوط الهاتف والبرقية وتأسيس
مراكز هاتفية في المدن العراقية
كافة، فأُسست إدارة البريد والهاتف
العراقية عام (١٩٢٠م)، وبلغ
عدد دوائر البريد العراقية في عام
(١٩٢١م) إحدى وخمسين دائرة
ومركزاً بريدياً، من بينها بريد
البصرة، الذي عدّ من أهمّ الفروع
في العراق، وفي عام (١٩٢٣م)، تمّ
تعيين السيد (حكمت سليمان) مديراً
للبرق والبريد، فكان أول مدير
بريد عراقي، وفي العام نفسه صدّر
أول منشور بريدي باللغة العربية،
وتُرجمت السجلات والاستمارات
البريدية، وكتبّت باللغة العربية،





طوابع بريديّة عراقية عام ١٩٢٣م، كانت بادئ الأمر ذات مناظر تاريخية (كالثور المجتّح)، ثُمَّ استعملت بصورة كبيرة عام (١٩٣١م) حملت صورة الملك فيصل الأول، وبعد صدور العملة العراقية عام (١٩٣٢م) استعمل شعار العملة في الطوابع العراقية، وفي عام (١٩٣٩م)، أصدرت طوابع بوفاة الملك غازي، وأصبحت الطوابع البريدية في عام (١٩٦٣م) تُصمّم وتصدر بقرار من مجلس إدارة البريد العراقي، الذي أفاد كثيراً من وارداتها، حتى شكّلت جانباً مهماً من ميزانيته، وفي العام نفسه تحوّل البريد إلى مصلحة البريد والبرق والهاتف، وفي عام (١٩٦٤م) تمّ تأسيس مركز التدريب للمواصلات السلكية واللاسلكية بمعونة الصندوق الخاص بالتنمية التابع لهيئة الأمم المتحدة، ومن الخدمات التي كان يقدمها البريد (البرقيات) وقد شملت البرقيات الداخلية العادية، والبرقيات الداخلية المستعجلة، والبرقيات الخارجية المؤجلة، والأخرى المستعجلة، والبرقيات اليومية الشبيهة بالرسائل.

وكان لدائرة البريد، والبرق حلقة تواصل بين أفراد المجتمع

مثّلها ساعي البريد الذي كان يحظى بمنزلة محترمة بين المجتمع، إذ ما زال كبار السن ممّن واکبوا تلك الفترة يتذكّرون ساعي البريد بملابسه الرسمية الجميلة، وهو يجوب شوارع البصرة راكباً دراجته الهوائية حاملاً معه خزينته - حقيقته الجلدية - المملوءة أخباراً ومواضيع شتّى مُفرحها ومُحزنها، ضمن رسائل الأهل والأحبة والأصدقاء، فكان الجميع يفرحون به عندما يأتي المنازل لتسليم الرسائل، حتى أنّ من يُرسل الرسالة كان يكتب عليها عبارة شكراً لساعي البريد، ظناً منه أنّه سيهتم ويوصل الرسالة بأقرب إيصال الرسائل.





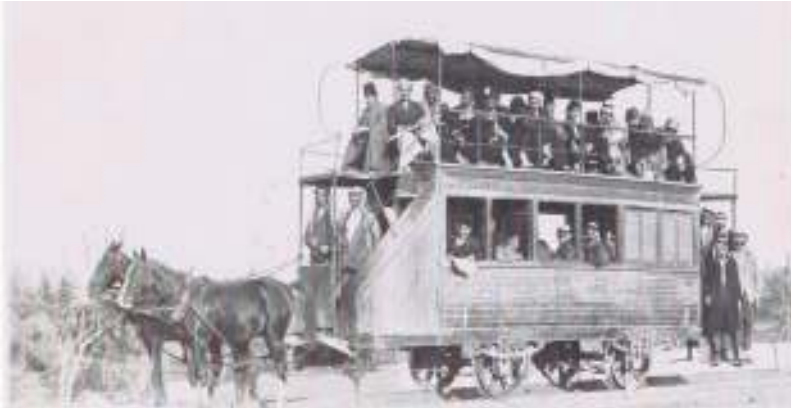
من عبق التراث



سكة الحديد واقع وتحديات

• هاشم محمد علي العزام

دفعت متطلبات الحياة الإنسان الى الانتقال من بقعة الى أخرى، فأحتاج منذ القدم إلى وسائل للنقل، فبعد أن كان ينتقل من مكان لآخر مشياً على الأقدام، أخذ على عاتقه تربية وترويض الحيوانات التي تستعمل للنقل، كالخيول والجمال والحمير، فاستعملها تارةً للتنقل الشخصي، وأخرى لنقل الأمتعة، ولازدياد حاجة الإنسان لنقل مواد أكثر وزناً، صنع العربات التي تجرها الخيول، فكان السومريون أول من صنع العجلة، وطوّرها الآشوريون، واستعملوها في الحروب.



لنقل المسافرين بين مدينتي النجف والكوفة، لاقت هي الأخرى نجاحاً كبيراً. على سكة الحديد، اعتمداً على الطاقة البخارية في تشغيل محركات القطارات، التي اخترعها (جيمس واط)، تمّ استبدال المحركات البخارية بمكائن الديزل، ومن ثم بالمحركات الكهربائية في تشغيل محركات القطارات، لزيادة سرعتها

استمر الإنسان بتطوير وسائل النقل لأغراض نقل البضائع والنقل الخاص والعام، ففي العراق مثلاً، شهد أول خط للترام عام (١٨٦٩م)، الذي أنشأه الوالي العثماني مدحت باشا في بغداد بين

افتتاح سير خط قطار بصره- بغداد
بحضور الملك فيصل الاول



حتى بلغ معدل سرعتها إلى (٣٠٠) كيلو متر في الساعة، وما زالت المحاولات جارية على تطوير القطارات ومحركاتها. أما بالنسبة لسكك الحديد في العراق، فقد تم تأسيس أول إدارة لها عام (١٩١٦م)، والتي كانت -آنذاك- تحت سيطرة الجيش البريطاني، ثم انتقلت في عام (١٩٢٠م) إلى إدارة مدنية، وفي العام نفسه تم تسيير أول رحلة بين بغداد والبصرة، وفي عام (١٩٣٦م) تحولت إلى إدارة مدنية عراقية بعد أن تم شراء الشركة من قبل الحكومة العراقية، أما في البصرة، فقد أنشأت فيها عدة محطات، وهي كل من: محطة قطار البصرة في المعقل، مخصصة لنقل المسافرين، ومحطة ميناء المعقل، مخصصة لنقل البضائع، ومحطة الشعبية الكائنة في مفرق الشعبية لنقل المسافرين والمشتقات النفطية، ومحطة الزبير، المخصصة لنقل البضائع، ومحطة المربد التي تجتمع فيها شبكة لنقل الأسمدة، من معمل الأسمدة وترتبط بمعمل الحديد والصلب، ومحطة أم قصر لنقل البضائع من وإلى الميناء، وتليها محطة الطويسة، ومحطة الرميثة لنقل المسافرين والمشتقات النفطية، ومحطة أرتاوي، وأنشئ أيضاً خط السكك بين بغداد وكركوك عام (١٩٢٥م)، تلاه أنشئ خط بين بغداد والموصل عام (١٩٤٠م)، ثم أنشأ خط سكة



قراءة في كتاب



قراءة في كتاب (البصرة في الفترة المظلمة) لحامد البازي



• د. حسين علي المصطفى

يعدُّ حامد البازي من كُتَّاب البصرة ومثقفها في القرن العشرين، فقد كان له ولعٌ شديدٌ بدراسة تأريخ البصرة وشخصياتها، فعندما تأقَّى إلى أيِّ مكتبة في البصرة - آنذاك -، تجده أمامك يتصفَّح الكتب المختلفة، علَّه يجد ما يُريد قراءته، وكان مهتمًّا بالكتابة عن البصرة، ويعبدها الحاضرة العربية الإسلامية التي أنجبت أعظم الرجال في مختلف مجالات الثقافة والعلوم.

وكان البازي ينشر مقالاته التي يكتبها عن البصرة في المجلات والصحف، التي كانت تصدر في المحافظة - آنذاك - ومنها مجلة

التاجر، التي تُصدرها غرفة تجارة البصرة، وكذلك في صحيفة النهار وصحيفة الحياة وصحيفة البريد . ويشتمل كتابه على مجموعة مقالات منتقاة من تلك المجلات والصحف، جعلها تحت عنوان «البصرة في الفترة المظلمة»، وكان يقصد بـ«الفترة المظلمة» مدَّة سيطرة العثمانيين على العراق والبصرة أي من عام (١٥٣٦م) إلى غاية الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٤م، وهو يعزو كتابته للمقالات بأنَّه جهد شخصي في البحث، عدا ما قدَّمه له صبري أفندي أمين صندوق البصرة في نهايات العهد العثماني، وبعض

الأشخاص المهتمين بتاريخ البصرة ، ومنهم غالب الناهي، وعبود شُبَّار، ورغم أنَّ عنوان كتابه عن الفترة المظلمة، إلَّا أنَّه نوَّه بأنَّه كتَّب عن البصرة في أزمنة سبقت هذا التاريخ، ولو كان عنوان كتابه «البصرة منذ التأسيس حتى الاحتلال البريطاني» لكان أنسب لمحتوى الكتاب، وقد طُبِع هذا الكتاب في دار منشورات البصرة ببغداد سنة (١٩٦٩م) في (١٩٢) صفحة.

كان البازي يأمل أن تكون كتاباته في أكثر من جزء؛ لذلك جعل هذا الكتاب هو الجزء الأول، ولكنَّه لم يستطع أن يكتب الأجزاء



الباقية؛ نتيجة حالته الصحيّة، ومن ثمّ مفارقتة الحياة في عام (١٩٩٥م). ومما يُلاحظ على منهج تصنيف هذا الكتاب أنّ المؤلف لم يعتمد منهجية حديثة في كتابة الهوامش في أسفل كلّ صفحة - كما هو المتعارف عليه - ولم يضع مصادر الكتاب في نهايته، إلّا أنّه وَضَعَ بعض الهوامش في متن الكتاب وبالأخصّ في تأريخ تأسيس البصرة، ومما يُلاحظ - أيضاً - أنّه يُورد في بعض صفحات كتابه عبارة «ويذكر المؤرخون»، ولا يُعرّفنا بهم، خصوصاً في مبحثه الأول «البصرة، معناها وتأسيسها».

وفي مبحثه الثاني الذي كان بعنوان «تجارة البصرة مع تطوّر الزمن»، يبدأ من سنة ١٠٥٠م، ويُتابع ما ذكره الرّحالة ناصر خسرو في كتابه (سفر نامه)، بعدها ينتقل إلى القرن التاسع عشر، وما قاله بعض الرّحالة الأجانب عن البصرة، ويذكر المواصلات البحرية التجارية، وأوائل التّجّار في العصر الحديث، ومن ثمّ يرجع إلى المصادر الإسلامية حول البيع والشراء في البصرة، ويبدأ مع الرّحالة الأجانب في القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر، وينقل عنهم نُتفاً مُسلية، تجلب الانتباه، كان منها مذكرات التاجر السوري «ميخائيل

عبود، الذي مكث في البصرة ثلاث سنوات، وكان له مركز تجاري فيها، ويستمرّ في بحثه متكلماً عن النقود في البصرة منذ العهد الإسلامي.

وفي المبحث الثالث «البصرة قُبّة الدنيا»، يُعدّد الأولويات في البصرة منذ سنة (٢٠هـ)، وحتى بداية القرن العشرين، فيتكلم عن جمع الحبوب، وإسالة الماء، وكيفية صهر المعادن، ويتطرّق إلى البواخر المتعدّدة في شط العرب، وعن التّجّار في البصرة وعُرف التجارة فيها حتى العهد الوطني، وفي كتاباته ينقل الأخبار الإيجابية، ويتغافل عن ذكر السلبيات في بعض الأمور، وربّما كان هذا مُخالفًا لعنوان كتابه، إلّا أنّه في هذا المبحث خلط القديم بالحديث في صفحة واحدة، مما يجعل القارئ عاجزاً عن تحيّد زمن الأحداث.

وفي المبحث الثالث، الذي كان عنوانه «البصرة تجارية زراعية»، يُبيّن لنا المؤلف الأبعاد بين البصرة والكوفة، بعدها يتكلّم عن البصرة قاعدة بحريّة تجارية، ويُعدّد لنا أهم المناطق التجاريّة في البصرة، ويُعطي لنا وصفاً مختصراً لها، وفيها السّراجي، والفاو، والزبير، والقرنة، ومع أنّ معلوماته مفيدة، إلّا أنّه لم يذكر إلا القليل عن مصادر معلوماته.

وفي المبحث الرابع، «صفحات من حياة البصرة في الفترة المظلمة»،

يخلط الكاتب بين السياسة والتجارة، فيتكلم عن العراق في عهد المماليك، وغزو كريم خان الزند للبصرة، ويتطرّق إلى أسعار الخضروات الزهيدة عنده، والمرتفعة عند الناس، ثمّ يذكر العجلات التي تجرّها الدواب، وينعطف نحو تأسيس الطريق الموصل بين البصرة والعشار سنة (١٩٠٥م)، من قبل الوالي سليمان نظيف باشا، ثمّ يتكلّم عن النقل البحري بواسطة الأبلام العشارية، للسفريات والنزهة، والأبلام النصارية للحمولات والسفريات البعيدة.

وبعدها يُعدّد وسائل النقل النهرية الآخر، والسفن التجارية مع دول العالم، وكعاداته يخلط في المعلومات بين القديم والحديث، ويُبيّن أهم واردات البصرة من الضرائب على السفن وواردات البريد والتلغراف في القرن التاسع عشر، وأسعار السلع المستوردة في البصرة، ويختتم مبحثه بأنواع العملة في البصرة من الليرة الذهبية العثمانيّة، وأجزائها من القرش، والمتليّك، والمعلوم أنّ الليرة تساوي مائة قرش، وهناك الروبية الهندية التي تداولها الناس بعد الاحتلال البريطاني للعراق.

أما المبحث الخامس فكان عنوانه «البصرة في ٤٠٠ سنة»، وقد تكلم



فيه عن النزاعات المحليّة في البصرة، والأوبئة والأمراض التي يُعاني منها أهلها، وانتشار الجراد والفيضانات والأمطار الغزيرة، وغيرها من الأحداث والحوادث.

وجاء مبحثه السادس الذي حمل عنوان (البصرة أيام زمان)، مبيناً فيه قضايا متفرقة و غير مترابطة، منها التعداد السكاني لنفوس البصرة في العشرينيات والأربعينيات والستينيات، وذكرها بالأرقام، فكان عدد السكان في عام (١٩٢٣م) (٢٠٠٠٠٠) نسمة، وفي عام ١٩٤١م كان (٤٠٧٤٥١) نسمة، وارتفع في عام (١٩٦٥م) إلى (٦٧٣٦٢٣) نسمة، بعدها ينتقل إلى ذكر أعداد الماشية مثل الجاموس والغنم والبقر والخيول من بداية القرن العشرين حتى سنة (١٩٤٠م)، ثمّ يتطرّق إلى تجارة الخيول منذ بدايات القرن التاسع عشر.

بعدها ينتقل بالكلام إلى واردات البصرة من الهند، وإمارات الخليج العربي، وأوروبا، وهي عبارة عن سلع مختلفة مع ذكر أسعارها، ثمّ يصف بعدها - وبشكل مختصر- رحلة لحاج من البصرة إلى جدّة، وبعض المسافرين من البصرة إلى العمارة، ورحلة من البصرة إلى البحرين، ورحلة إلى مسقط، ويذكر البدو وكيفية اكتياله من البصرة.

أما المبحث السادس الذي جاء تحت عنوان (أبحاث بصريّة)، ذكر فيه العلاقات التجارية مع البرتغال والهولنديين والانكليز وعلاقة مسقط مع البصرة، منذ بداية القرن السابع عشر الميلادي، ويتكلّم عن الأزياء في البصرة، والبساتين فيها، وينتقل بكلامه للشركات التجارية فيها، ويربط السياسة بالتجارة والاجتماع والحوادث المختلفة - آنذاك -، بعدها ينتقل إلى صحافة البصرة في بداية القرن العشرين، ويُعطي تعريفاً لإحدى عشر صحيفة. ويبيّن نبذة عن المحاكم في البصرة، وينتقل إلى ذكر عناوين ليس بينها رابطاً منها السياسة والصيرفة، إلى أن يصل إلى العشرينيات من القرن العشرين.

أمّا المبحث السابع (البصرة في العهد العثماني) فيُطلعنا البازي على نظام المغارسة أو ما يُسمّى عُرفاً بـ (التعبات) في أراضي البصرة، ونظام الطابو وينتقل إلى أحداث البصرة السياسيّة والطبيعيّة والتجاريّة والنقديّة والتعليميّة منذ القرن السابع عشر.

ويأتي المبحث التاسع والآخر بعنوان (اعرف البصرة في تأريخ الفترة المظلمة) ليتناول فيه الرحالة منذ بداية القرن التاسع عشر، ويعدّد أسمائهم ونبذة - مختصر جداً - عنهم

، بعدها يذكر أموراً غريبة وغير معقولة، مثل ظهور فرس في البصرة له جناحان يطير بهما.

وبعدها يرجع إلى العهد الجلائري، وبعض حُكامه في البصرة بفقرات غير متناسقة، ففيه معلومات متفرقة وغير متجانسة لم تُرتّب بشكل منهجي لا في عناوين المباحث ولا في فقراتها.

والكتاب فضلاً عن هذه المعلومات المتنوّعة ازدان بصور تاريخية عن مباني البصرة (قشلة البصرة، سنة (١٩٠٦م) ومحلة الباشا ومرور السفن قربها في نهر العشار، والأبلام في بداية نهر العشار سنة (١٩٢٥م)، والجسور على الأنهار الداخلية، وبيوت البصرة القديمة داخل مدينة البصرة، وصورة لطلبة مدرسة تذكّار الحرية سنة (١٩٠٨م)، وغيرها من الصور القديمة والتاريخية.

وعلى الرغم من كلّ ما ذكرناه من ملاحظات على كتاب البازي، فهو لا يخلو من فائدة للمؤرّخ والباحث، الذي يروم الاطلاع على أوضاع البصرة في هذه الفترة، ففيه نقاط جديرة بالبحث والتتبّع.



إرث قراني

حوار مع القارئ الشيخ عبد الوهاب الملا



• حاوره: عبد العزيز مسلم

الابتدائية من الدراسة كان يسألني البعض عن أمنيّتي أو طموحي عندما أكبر؟ فكنتُ أجيبُ: أتمنّى أن أكون إمّا مُذيعاً أو مُحامياً أو قارئاً للقرآن، فأحمد الله الذي حقّق أمنيّتي وقد أصبحتُ قارئاً للقرآن .

الخطوة: كما تعرف أن القارئ يحتاج في بداية مشواره مع القرآن

إلى الاستماع بصورة مكثّفة، فكيف كنت تُوفّر هذه الوسيلة لنفسك؟

كانت وسيلتي في الاستماع هي الإذاعة، إذ كنتُ أستمع إلى إذاعات

مال الله الملا، ولقب الملا جاءني من خلال قراءتي للقرآن، وأمّا لقبني، فهو التميمي، مواليد (١٩٦٠م)، أسكن في قضاء أبي الخصيب، متزوج ولدي أربعة أبناء.

الخطوة: حبذا لو تفضلتم بالحديث عن بداياتك مع القرآن الكريم.

في الحقيقة، منذ نعومة أظفاري أحبُّ قراءة القرآن والاستماع إليه، وكانتُ بداية مسيرتي مع القرآن منذ الصبا، فعندما كنتُ في المرحلة

اعتادتُ مجلة الخطوة الثقافية أن تستضيف في كلّ عدد من أعدادها أحد المتعلقين بالقرآن الكريم، تلاوة وحفظاً وتدرّيساً في البصرة، من أجل الاطلاع على سيرته القرآنيّة والوقوف على أبرز إنجازاته في خدمة كتاب الله، وحوارنا في هذا العدد مع القارئ الشيخ عبد الوهاب الملا.

الخطوة: في البدء نرحب بك جناب الشيخ، وحبذا أن تطلعنا على سيرتكم الذاتية.

- اسمي عبد الوهاب حسين



الدول العربية، وخصوصاً إذاعة القرآن الكريم من الكويت وإذاعة بغداد عند بثها القراءة العراقية.

الخطوة: متى قرأت القرآن لأول

مرة أمام الجمهور؟

أول قراءة رسمية كانت لي عندما كنت في الصف السادس الابتدائي تقريباً إذ قرأت أمام الجمهور في أحد مجالس العزاء في قضاء أبي الخصب.

الخطوة: من هو الأستاذ الذي

تتلمذت على يديه؟

إذا تكلمت عن أساتذة المدرسة فهم عدة، وأتذكر اسم واحد منهم وهو الأستاذ (باقر صالح)، الذي كان يُدرّسنا مادة القرآن واللغة العربية في المرحلة الابتدائية، أما خارج المدرسة، فهناك عدة أساتذة قوموني وأرشدوني، وأبرزهم القارئ الحاج كاظم خلف الديوان، الذي كان متابعاً لي على الدوام.

الخطوة: هل حصلتم على إجازة

في القراءة أو شهادات من قبل

جهات مختصة بالشأن القرآني؟

نعم، حصلت على إجازة وهوية خاصة من رابطة القراء والمجودين عندما اشتركت في دورة أقيمت في النجف الأشرف، التي يُشرف عليها الأستاذ علاء الدينية القيسي،

الخطوة: من هو القارئ الذي

تأثرت به وتحب الاستماع إليه

دائماً؟

- تأثرت بالعديد من القراء، وأبرزهم الحافظ خليل إسماعيل، وعلاء الدين القيسي، وأما في الطريقة المصرية، فتأثرت بالقارئ الشيخ محمد صديق المنشاوي، وسيد متولي عبد العال.

الخطوة: هل تذكر أسماء بعض

قراء البصرة المعاصرين لك؟

- هناك العديد من قراء البصرة البارزين في تلك الفترة وما زالوا موجودين، وهم القارئ كاظم

وحصلت -أيضاً- على عدة شهادات تقديرية في المسابقات القرآنية التي اشتركت فيها، وأبرزها حصولي على المركز السادس على مستوى العراق في المسابقة الخاصة لطلبة العلوم الدينية التي أقيمت في كربلاء عند حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

الخطوة: ما هو المجال الذي يُعرف

به الشيخ عبد الوهاب بين عامة

الناس، الخطابة أو قراءة القرآن؟

في الحقيقة مع كوني رجل دين وخطيب منبر، ولكن أعرف -على مستوى قضاء أبي الخصب والبصرة - بقراءة القرآن والابتهالات الدينية.

خلف الديوان، والقارئ أبي مُخلص، والقارئ أسعد والملا محمد، وقُراء آخرون.

الخطوة: هل مررتُم بمضايقات

من قبل النظام البائد من خلال

توجهكم الديني؟

- كان ذلك النظام يلاحقنا دائماً وجرمنا هو ارتياد المساجد، وفي يوم من الأيام كُنْتُ أقرأ دعاء كميل في أحد أماكن العبادة في منطقة العشار فدخلوا عليّ رجال الأمن وأخذوني إلى السجن، وقاموا بتعذيبي، وجريمتي كانت (قراءة دعاء كميل).

الخطوة: شيخنا الفاضل، لو تصف

لنا الأجواء القرآنية سابقاً في شهر

رمضا المبارك؟

- كان النظام العراقي المقبور يمنع أتباع مذهب أهل البيت (عليه السلام) من إقامة المحاضرات الدينية ومجالس ذكر أهل البيت (عليه السلام)، فكنا نستثمر الجانب القرآني لأنّ النظام كان متساهلاً نوعاً ما في هذا المجال، فكُنّا نُقيم الختمات والمحافل القرآنية في البيوت في أيام شهر رمضان، وكان للأيام العشرة منه نكهة خاصّة.

الخطوة: هل لديكم مركز قرآني

يُعنى بنشر الثقافة القرآنية؟

- نعم، يوجد لدينا (مركز

الفرقان القرآني) في أبي الخصيب، الذي أُسّس في السنوات الأولى بعد سقوط النظام السابق، وقد قُمنا بفتح العديد من الدورات القرآنية فيه للصغار والكبار، و تخرّج منه العديد من القُراء، وهم الآن أصحاب إمكانيّة عالية في الأداء، وكذلك تُقام فيه ختمة قرآنية سنوية في شهر رمضان المبارك، وهي في الوقت نفسه ختمة تعليمية، إذ نُعطي الملاحظات للقُراء المبتدئين وكذلك نُبيّن بعض معاني الكلمات المُبهمّة في القرآن الكريم، وتُعَدُّ هذه الختمة بمثابة الدرس لهم.

الخطوة: كيف تُقيم مستوى

القراءات القرآنية في البصرة؟

- يكفيننا فخراً أن للبصرة النصيب الأوفر من بين محافظات البلد من حيث المراكز المتقدمة التي تحصل عليها في المسابقات القرآنية الوطنية، ولدينا في مجال التلاوة أسماء لامعة تستحق التقدير والثناء.

الخطوة: ما رأيك بالعمل على

إعادة إحياء تراث التلاوة

العراقية؟

- هذا فضلٌ سيكون لمن يُسهم في إعادة هذه التلاوة إلى ما كانت عليه في السابق، ولقد ظهرت -مؤخراً- بوادر من الشباب القرآني تجاه التلاوة

العراقية تُبشّر بخير.

الخطوة: هل مرّ بك موقفٌ طريفٌ

أثناء مسيرتك القرآنية؟

- نعم، عندما كُنْتُ شاباً وعمري ما يقرب من العشرين عاماً، ذهبتُ مع بعض الإخوة إلى أحد مجالس العزاء، وعند اقترابنا من المكان المقصود، فإذا بي أسمع صوتاً جميلاً يقرأ القرآن من داخل المجلس، ولكن في أثناء التلاوة يقع هذا القارئ في بعض الأخطاء، فكُنْتُ أقول لأصدقائي وأنا في حيرة: لو لم يقع هذا القارئ في هذه الأخطاء لكان أدائه أجمل، وبعد وصولنا لم نجد هناك قارئاً يقرأ، بل كان جهاز تسجيل الصوت، ولما استفسرنا عن اسم صاحب التسجيل قيل لنا: هذا الشريط المسجل لأحد قُراء أبي الخصيب، وهو عبد الوهاب الملا، فتبيّن أنّني صاحب هذه القراءة.

الخطوة: هل لديك كلمة أخيرة؟

- أسأل الله أن يكون للقرآن نصيبٌ في البصرة، - والبصرة أهل لذلك - وأنصح أبناء الشباب والصغار من الفتيان والفتيات بأن يتعلّموا القرآن، لأنّ التعلم في الصغر كالنقش في الحجر.



توثيقات

موكب: الإمام الهادي عليه السلام

• السيد شبر السويج

وللسفر يندب النقي الهادي عليه السلام، الذي بين لنا كيفية الزيارة وآدابها، إذ أمرنا أن نزور بالزيارة الجامعة، وقد أدبنا فيها بأن نقر لله بالعبودية ونشهد للنبي بالرسالة بعد أن نغتسل، ثم نكبر الله ثلاثين، تتلوها ثلاثين، بعد المشي على سكينة ووقار، وإذا وصلنا للضريح كبرنا أربعين، آدابٌ يُرسل فيها الامام عليه السلام رسالة لكل المشككين وهي: أننا من الموحدين.

للزيارة كيفية و آداب خاصة ، والسفر لها فيه آداب و مستحبات، وبما أن الأئمة عليهم السلام مستودع العلم، فقد سنّوا لنا تلك الآداب، كالغسل، والصدقة، والدعاء، وقراءة سورة التوحيد، والقدر، وآية الكرسي، واختيار اليوم المناسب للسفر، وقد اختصهم الله بخصائص، إكراماً لهم، فلقضاء الحوائج يندب الإمام الكاظم عليه السلام، وللبرزخ يندب الامام الرضا عليه السلام،



أياد حسن محمد



الملا ام رائد



يبدلون قصارى الوسع لنيل شرف خدمة زوار الامام الحسين عليه السلام، وأضاف نحن أسسنا الموكب على وجه السرعة لما رأينا زحف الموالين لأهل البيت عليهم السلام، فهبَّ كلُّ أهل محلَّتنا للتبرك بتراب زوار المظلوم وأسست علاقات وطيدة بينهم؛ فنحن اليوم لا نحصل على زائر للمبيت إلا ما ندر فالكل محجوز للضيافة والمبيت.

شرف الخدمة ومميزاتها

كُلُّ ما لدينا من نعم الله علينا وتفضله وإحسانه هو من بركة آل محمد عليهم السلام وما وفقنا له من شرف الخدمة هو من إشعاع نور الإمام الحسين عليه السلام على شيعته فهو الذي علَّمنا أن نجود بالنفس، وبالغالي والنفيس وأعلم سيدي أن ما جاد به آل رسول الله علينا أكثر ممَّا نتصور، فقد استنقذنا الله بهم من الضلالة

الامام الهادي عليه السلام في البصرة - منطقة الهارثة، الواقعة على مسير الأحرار القاصدين لزيارة الأربعين، ويتكون من سرادقين، أحدهما للرجال، والآخر لضيافة النساء، ومساحة من الأرض أعدت للضيافة والصلاة، ومطبخ وصحَّيات.

المؤسس وزمَّاء التأسيس

تشرف الإخوة الكرام من أهالي الهارثة بخدمة سيد الشهداء عليه السلام بتأسيس موكبهم عام (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) في أول زيارة صفرية بعد سقوط الصنم، وكانت خدمتهم آنذاك بسيطة، بما جادت به أنفسهم، وعلى قدر مكانتهم، وقد آتفنا خادم الزوار الأخ أياد حسن محمد أن الله مَنَّ عليهم بفضلته وإحسانه، إذ يبلغ عدد الخدام -اليوم- أكثر من ستين خادماً بين رجل وامرأة،

الإسم ودواعيه ومكان الموكب

اختار أصحاب الموكب أسم الإمام الهادي عليه السلام لموكبهم تيمناً بجمال ابن الجواد عليه السلام وكماله، وإظهاراً لسنَّته وآدابه، وتذكيراً بظلامته وابنه الزكي العسكري، إذ صَدَّروا موكبهم بصورة تُظهر حقد الوهابيين والتكفيريين على العسكريين، لما أبداه الإمام الهادي عليه السلام من بُلَّانٍ مُدَّعاهم، بأنَّ شيعتهم يعبدون قبورهم حيث بينَ -فيما سنَّ لشيعته من زيارة جامعة يُزار بها النبي والأئمة عليهم السلام أسس التوحيد، وما شَرَّف الله به نبيه وأوليائه، وما خَصَّهم من كرامته، وأنَّهم عباد الله لا يسبقونه بالقول، وهم بأمره يعملون.

يقع هذا الموكب المشرف باسم

الحاجة بسهن ام مشتاق



علي صادق



«بالهوسات» التراثية الأصيلة لأهل الجنوب، ومن ولايات هذا الموكب وما جادت به قريحة شاعر الموكب، والتي كان منها:

يا حادي العيس بالله عليك ونهن

لمن يكظن خوات أحسين ونهن

هاي الجث كلي الروس ونهن

لبن أزياد ودوهن هدية

إحسين المات أعلى الحك

والحك ماضي بيه

شيوخ وشباب

تكاثفت أيادي الشيوخ والشباب لإبراز نور من أنوار الزهراء عليها السلام ذلك هو الشعاع القدسي بركة ارض سامراء الإمام الهادي عليه السلام وإظهار جواهر آدابه وسننه فهذا شيخ كبير وهو الحاج عبد الإمام يصول ويجول في ميدان الأهازيج رافعاً الراية مع الشباب وهو ينادي (فداك نفسي

في موكبنا، وبقية المواكب بل نُقدّم الغذاء المعنوي، فنحن نُقيم العزاء للنساء ونعضهنّ ونرشدهنّ وفي أثناء الضيافة، وننبههنّ على مراعاة الحشمة والحجاب، وعدم الاختلاط مع الرجال، ونحن نستنفر كلّ طاقاتنا لخدمة المذهب والعقيدة، فزوجي وأولادي وأهل المحلة كلنا نسعى للحصول على فيوضات إلهية من خلال موكب حبيس سامراء الهادي عليه السلام.

مواقف ولإثية

امتاز موكب الإمام الهادي عليه السلام تبعاً لمنطقة المارثة باستقبال الضيوف بالأهازيج الولائية فهذه المنطقة تقطنها عشائر عريقة عُرِفَتْ بشعرها وشاعريتها التراثية، فجرت سَنَتهم «عند إقامة العزاء أو الضيافة العامة» أن يكون الترحيب بالضيوف

وأكرمنا بأنوارهم ليُنيروا لنا صراطه القويم هذا ما بيّنه خُدام موكب الإمام الهادي عليه السلام رجالاً ونساءً، فقد ذكرت الحاجة (بسهن جري مخور) أنّنا نُقدّم ما بوسعنا للزوار، لكن تميّز موكبنا بشوي السمك يومياً، لأنها الأكلة المفضّلة لنا ولأضيافنا، فضيوف أبي عبدالله أولى بهذه الضيافة وقد علّمتنا في الكتاب «الكتاتيب» عندما كنّا صغاراً أنّنا لن ننال البر حتّى نُنفق ممّا نحب، وهذا ما نزل به القرآن، وقد لمسنا هذا حقّ اليقين إذ ما نُنفقه في حبّ الحسين عليه السلام يرجع إلينا أضعافاً مضاعفةً وأفادتنا الحاجة أمّ رائد وهي «مُلة» إنّنا مهمّا قدّمنا لبني الزهراء لا نُوفي حقّهم، ولا نُؤدي أجر رسالة جدّهم المصطفى، وخدمتنا لا تقتصر على الغذاء المادي المتوفر بحمد الله



وأئمة الهدى من أهل البيت عليهم السلام وأولياء الإسلام وسادته، ببركة هذه الزيارة».

نفقات الموكب:

وحول نفقات الموكب أفادنا الأخ أياد حسن «إنَّ كلَّ ما يُنفق في سبيل رضا الله وقربه ولأداء أجر الرسول صلى الله عليه وآله، وكلُّ ما عندنا إنَّما هو من بركات الإمام الهادي عليه السلام»، وأردف أنَّ أهل الموكب هم القائمون على الإنفاق فعند بدء الموسم يأتون بالمال ليُنْفَق في مودة الطاهرين، ويعُدُّون العدة في بيوتهم لضيافة الزوار ليلاً، إذ لكلِّ واحد منهم ضيوف يتمسك بضيافتهم في كلِّ عام، علماً أنَّ أغلب الخُدام يسиров بعد تمام الخدمة إلى الزيارة، ويخدمون هناك في مواكب متعددة.

وولدي وأهلي أبا عبد الله عليه السلام وإلى جنبه لمة من الشباب اليافعين يلهجون باسم الإمام الحسين عليه السلام ومن بين الخُدام الشاب علي صادق الذي يفخر أنَّ أبويه يخدمان في الموكب وقد غدَّوه حُبَّ الإمام الحسين من الصغر، إذ يقول: «أمي تقرأ العزاء على الحسين عليه السلام وهي الحاجة أمَّ رائد» ووالدي يوصينا بولاء أهل البيت ويسعى أماننا في الخدمة، فأنا كبرتُ وترعرعتُ ببركة موكب إمامي الهادي، فهو من هداني بهدائه ونور بصري وبصيرتي بجواهر كلماته وسُنَّته ومَّا يقرأ فيه من المحاضرات والأدعية والزيارات، والتي منها الزيارة الجامعة التي تأثرتُ كثيراً بكلماتها ومضامينها، وأعتقد أنَّ لو نظر أيُّ مُتمعن بهذه الزيارة - التي أمرنا بزيارتهم بها - لوجد أنوار الهداية تتلأَّأ من كلماتها وحكمها، ولعرف دين التشيع وعقائده وأحبَّ





من شهدائنا الأبرار الشهيد السيد عبد الله إبراهيم (أبو عدنان الحسيني)

• ياسين يوسف اليوسف



الأليمة، - تلك الواقعة التي شملت
الرضيع، والذي لم يبلغ الحلم،
والشاب، والرجل، والشيخ الكبير،
والمرأة - يبرز الصحابي الجليل (أنس
بن الحارث الكاهلي)، الذي كان
شيخاً كبيراً طاعناً في السن، ليستأذن
الإمام الحسين (ع) في أن يجاهد بين
يديه، فأذن له الإمام (ع)، فشد أنس
وسطه بعمامته نظراً لتقوس ظهره،
ورفع حاجبيه بالعصابة، فأرخی
الإمام الحسين (ع) عينيه بالدموع،
وشكر للشيخ موقفه هذا، فبرز يقاتل
قتال الأبطال، ولما التحق أنس بركب
الخلود والشهادة مع أصحاب الإمام
حفظ له التاريخ ذلك الموقف
المشرف، وسطر اسمه بأحرف من
نور في سجل الخالدين، فهنيئاً له
ولأصحابه تلك المواقف الرجولية

على مرّ التاريخ هناك رجالٌ
تركوا مواقف بطولية، وسطروا
ملاحم خلدوا بها، فبقي ذكرهم
يتجدد جيلاً بعد جيل، وكانوا
رموزاً للتضحية والفداء، إذ كشفت
مواقفهم عن جوهر معدنهم فتعلمنا
منهم معنى الحياة عندما صمدوا
بوجه قوى الشر والظلام، وتحملوا
الشدائد والأزمات، رجالٌ تحرّجوا
من مدرسة الحياة، مدرسة الرسالة
المحمدية الأصيلة، مدرسة عليّ
والحسين (ع)، بعد أن نهلوا منها
الشجاعة والكرم والصبر والإيمان،
وكلّ جميل، فغدا الواحد منهم يعادل
مائة، أو قد تراه يوازي ألفاً، وقد يزُنُّ
شعباً كاملاً، وقد يُحيي البعض منهم
أمة بأسرها، ومن هؤلاء الرجال
أصحاب المواقف في واقعة كربلاء



المشرفة.

وتمضي الأيام، وتتجدد
المواقف بعودة الجاهلية الأولى
بثوب جديد، ويتعرض الإسلام
لخطر خوارج العصر، دواعش اليوم
من الظلاميين، فتنبري المرجعية
العليا المتمثلة بساحة المرجع الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دامت ظلاله
بإعلان فتوى الجهاد الكفائي للدفاع
عن الإسلام ومقدساته، وأرض
العراق وشعبه وعرضه من خطر
الظلام وهجماتهم، فظهرت كوامن
الرجال ومواقفهم في الأزمات
والشدائد، تلك المواقف التي
أسفرت عن حقائق نفوسهم الأبية
ومعدنهم الأصيل، وبرز رجال
المواقف.

ومن هؤلاء الشهيد السعيد
السيد عبدالله إبراهيم (**أبو عدنان**
الحسيني)، الذي ذكرنا بشيخ شهداء
كربلاء - الصحابي أنس الكاهلي - إذ
تخطى الثمانين من عمره، فكان شيخ
شهداء الحشد الشعبي من أهالي شط
العرب، ذلك الرجل الذي قضى
تأريخاً حافلاً بالجهاد والمقاومة،
وعاش أيام الهجرة والغربة والابتعاد
عن الأهل والوطن لسنين عديدة،
وبعد أن عاد إلى الوطن تابع طريقه
الجهادي على الرغم من كبر سنّه

فلبي
نداء

المرجعية

العليا، والتحق

بخطوط التماس مع

الأعداء، يقاتل ويشحذ

همم الأبطال من الشباب، عبر

أهازيجه المعروفة التي تحفز المقاتلين

وتحثهم على الدفاع عن الأرض

والعرض ولقاء الحبيب. وكان منها:

عرفنا الموت لأجل الدين حرّة.

الحرب زفة عرس عدنة واله دبجات جوية

المدفع خل يدك دمام وتغني الرباعية

نغرم لو دك دمامه الماو إحنة أهله.

ومنها - أيضاً - :

ذولة احنة ارباب الماو وأهل الهور

لا نلبس حرير ولا نشيد اقصور

نتوسد البردي وناكل الشاجور

إمشي ويانه يمظلك الدنية

ومن أهازيجه بحق المرجعية:

صوت المرجعية بالنجف من

صاح.

حي على الجهاد الكل تشيل

اسلاح.

جيش وداخلية وعامل وفلاح.

الكل يزحف للملعب حتى

البعده بكاروكه.

فكان لأهازيجه الوقع الكبير

في نفوس المجاهدين، وفي رفع

معنوياتهم القتالية.

فهنيئاً لأبي عدنان لحوقه بابنيه

الشهيدين، وهنيئاً له وهو يختم أيام

حياته الأخيرة بوسام الشهادة التي

لا ينالها إلا ذو حظ عظيم.

غاب الشهيد أبو عدنان عن سوح

الجهاد جسداً بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٧

في منطقة بيجي، وبقي روحاً وقُدوة

لأبنائه وأحفاده يستلهمون منه

الدروس والعبر.



إلتفاتة

تصافح - بإذن الله - مجلّتنا (مجلّة الخطوة) في عددها الرابع أيدي كثير من المهتمين بالتراث البصري، من أدباء وأساتذة ومثقفين وباحثين في هذا الشأن، وقد تنال استحسان البعض منهم، وقد لا تروق لآخرين، ولكن مجرد الاستحسان وعدمه لا يكفي من دون الإشارة إلى ما يحمل القارئ على هذين الأمرين، والناقد والباحث والمحقق والمهتم من يؤيد كلامه بالدليل والبرهان، ويبعث به إلينا، لتتأمل ونتدبر صحّة كلامه من استحسان وانتقاد وإبداء رأي وغيره، لكي تتضافر كل الجهود من أجل الارتقاء بالبصرة، وحفظ تراثها وحمايتها على جميع الأصعدة، وفي كلّ المجالات.

وقد اعتادت مجلّتنا لفت نظر المسؤولين إلى العمل على تنفيذ فكرة من شأنها الكشف عن تاريخ مدينتنا العزيزة وإحياء تراثها، مع فتح فضاء واسع للرأي؛ لتوسيع الدائرة الفكرية، وتطوير الرؤى الابداعية، حتى يسهم الجميع في كشف النقاب عن تراثنا البصري وحفظه وإظهاره الى العالم . ونريد في هذا العدد أن نلفت النظر إلى أن مركز تراث البصرة جاد في اتمام مشروعه في ضرورة إنشاء نصب تذكاري يرمز لشهداء الطف من أهل البصرة، الذين بلغوا الفتح مع سبط رسول الله ﷺ، فنالوا وسام الشهادة مع مولاها الإمام الحسين عليه السلام، دفاعاً عن أسس الدين والعقيدة، ومبادئ الإسلام وقيمه الانسانية، وأن يوضع هذا النصب في إحدى الساحات العامة في البصرة، وأن تسمّى باسم (شهداء الطف من البصرة)، وفاءً لدماء أولئك الشهداء واستذكراً لمواقفهم البطولية، التي يحقّ للبصرة أن تفخر بها عبر التاريخ.

والله ولي التوفيق والمسدد لكل خير.

• مدير التحرير



لوحة بخط الثلث، تُشير بتصاعد الحروف وتداخلها إلى معنى الرجوع
إلى الله تعالى

الخطاط البصري / سمير

تحت شعار (طريق الحسين عليه السلام طريقنا الى الجنة) وبعنوان
(طريق الجنة) اقام مركز تراث البصرة
معرضاً للصور الفوتغرافية جسد فيه المسيرة المليونية الخالدة
لاربعية الامام الحسين عليه السلام وسط حضور جماهيري لافت
للنظر

